وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسـة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:.علم الإجتماع

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
Faculté des sciences humaines et sociales
Département de sociologie

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: الأنثروبولوجيا
التخصص:انثروبولوجيا اجتماعية ثقافية

العنوان:طقوس الولادة

دراسة انثروبولوجية بـ:.منطقة بابار ولاية خنشلة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2020

إعداد الطالب (ة):غضبان منال
إشراف الأستاذ: شاوي رياض

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tébessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
شارف عماد	أستاذ محاضر –ب–	رئيســـــا
شاوي رياض	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـا ومقررا
مطلاوي ربيع	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية: 2020/2019

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة–
كلية العلوم الإنسانيةو الإجتماعية
قسم علم الاجتماع

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب(ة): ..... هشام عضيبات .....

المعدة (ة) للمذكرة المعنونة بـــ

..... طبقوس الزواج .....

..... بمنطقة بابار ولاية خنشلة .....

..... دراسة أنتروبولوجية .....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: ..... أنتروبولوجيا الجنس بقامية .....

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لاسيما المادة 03، المادة 07، المادة19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير ، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر ، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الاشارة إلى المصدر ، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 23/05/2020

اقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع والبصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

Université Larbi Tébessi -Tébessa-
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département de sociologie

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة): ...سعاوي رياض.....

الرتبة: ....محاضر "ب".....

أشهد أن المذكرة المعنونة:

.....طبيعة العلاقة بين الوالدين وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى أبناء المتزوجين حديثا.....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص:...علم النفس العيادي.....

من إعداد:

الطالب(ة):...منال غرسيان.. الطالب(ة): ...../.....

تتوفر على الشروط العلمية والمنهجية، الموضوعية والشكلية والتي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة، وعليه أوقع على هذا الإذن للطالب بطبع المذكرة وايداعها لدى إدارة القسم بنسختيها الورقية والالكترونية.

تبسة في: 23.06.2020

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

الحمد لله فله الفضل من قبل ومن بعد، ثم خالص الشكر لأناس لم يتوانوا عن تقديم كل ما كان بوسعهم للمساعدة في اتمام هذا العمل ،لا ننسى فضل والديا ومرافقتهم لي والدعاء لي بالنجاح والتوفيق ، فلا يسعني في هذا المقام إلا ان اتقدم إليهم بجزيل الشكر

والشكر الكبير للأستاذ المشرف: استاذ شاوي رياض عرفان بفضله لما بذله من جهد في تصحيح هذا العمل إذا ضل يمدنا بالنصح المفيد والرأي السديد ، ولم يبخل يوما بالكلمة الطيبة أو الابتسامة المشرقة التي طالما رفعت من معنوياتنا ، وأظن أن كلمات الشكر والإمتنان غير كافية لموافاته حقه

كما اشكر واقدر كلا من المخبرين والمبحوثات الذين اقتطعوا من وقتهم الكثير وتكبدوا مشقة نفسية بالغة وهم يتحدثون إلينا عن أدق تفاصيل الظاهرة

و اتقدم بالتقدير الجميل والشكر الجزيل لكل الاساتذة الفضلى من اساتذة أعضاء هيئة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا المجهود

فجزاكم الله جميعا خير الجزاء

فهرس المحتويات

- **شكر وعرفان**
- **مقدمة**

الفصل الأول: المقاربة المنهجية والمفاهيمية	**02**
أ- البناء المنهجي :	**02**
أولا: إشكالية الدراسة	**03**
- أسباب إختيار الموضوع	**03**
- اهمية واهداف الدراسة	**05**
- المقاربات النظرية والمنهجية	**09**
ثانيا: النماذج والتقنيات المنهجية	**20**
1- **المناهج المستخدمة**	**20**
- الدراسة الاستطلاعية	**20**
- الدراسة الميدانية	**21**
- المنهج الانثروبولوجي	**22**
2- **التقنيات والأدوات الموظفة**	**24**
- الملاحظة	**24**
- المقابلة	**27**
- الاخباريون	**32**
ثالثا: مجالات الدراسة	**34**
1- المجال المكاني	**34**
2- المجال البشري	**36**
3- المجال الزماني	**37**
-ب - البناء المفاهيمي:	**38**
1- المفاهيم الأساسية	**39**
2- المفاهيم الثانوية	**50**
-ج - الدراسات السابقة	**56**
الفصل الثاني: عادات وتقاليد الحمل للمرأة البابارية	**60**

تمهيد	61
اولا – الحمل والممارسات الطقسية	61
ثانيا – مرحلة الوحم طقوس اخفاء وتحصين	63
ثالثا – حدود الحركة والنشاط المسموح به للحامل	65
رابعا – المعتقدات الخاصة بطاهرة الحامل	66
خامسا – بروز بطن الحمل تحصينات وممارسات طقسية باختلاف جنس الجنين	67
سادسا – المعتقدات الخاصة لملابس الحامل دلالات طقوسية	70
سابعا – التحريمات الغذائية للحامل	71
خلاصة الفصل	73
الفصل الثالث: عادات الولادة للمرأة البابارية	76-77
تمهيد	78
• اولا – الطقوس المتعلقة بالولادة	78
– 1 – ماقبل الولادة :	78
التحضير للولادة بين الطقوس والدلالات	78
– 2 – لحظة الولادة :	80
– طقس الولادة بين العادات القديمة والحديثة	80
– القابلة وغرفة الولادة	81
– ممارسة طقسية المصاحبة اثناء الولادة	83
– الأقاويل المأثورة والأدعية عند الولادة	84
البخور ورمزيته	84
– الثوم والقطران ورمزيته	85
– 3– بعد الولادة :	86
– الطقوس التابعة للولادة	86
– قطع الحبل السري	86
– طقس المشيمة	87

– طقس التمليح	88
– البشارة واجرة القابلة	89
• ثانيا – الطقوس المتعلقة بالام النفساء	89
- الغذاء الخاص بالنفساء	91
اللباس وفراش النفساء	92
- علاج النفساء	93
- طقس الحمام وتجميع النافس	94
- التهاني والتبريك للنفساء	96
• ثالثا الطقوس المتعلقة بالمولود	96
- طقس الاستحمام وتدليك المولود	97
- تكحيل عيون المولود	98
- القماطة ملابس المولود	99
- طقس الاذان	100
- طقس الاحتفال بالسبوع وتفضيل جنس المولود	101
- طقس تسمية المولود	105
- طقس التمائم والاحجبة لتحصين النفساء الام ومولودها	109
- الممارسات التي تتم بعد بلوغ المولود (سنة كاملة)	110
خلاصة الفصل	115
النتائج العامة للدراسة	117
الخاتمة	121
قائمة المصادر والمراجع	123
الملاحق ملخص الدراسة باللغة العربية ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	

❖ مقـــدمة

تعد الطقوس أهم عامل في صنع وتشكيل طبيعة العلاقة الاجتماعية وثقافة المجتمعات وذلك باعتبارها ترجمة ذاتية للمجتمع ونظرا لأنها تعتبر أحد عناصر التراث وتقع ضمن نطاق علم الفولكلور وهو العلم الذي يستوعب مجموع المعتقدات والطقوس المأثورة لدى شعب من الشعوب مادام مراد هذه الطقوس والمعتقدات السلوك الجمعي لعامة الناس، اي مجموعة الملابسات الاجتماعية الثقافية ويجب ألا نغفل جانب الشعب الذي يرتبط بهذا التراث والذي يحمله ويؤديه، كما ان نعترف أن الوصول إلى معنى التراث الشعبي ليس مسألة سهلة أو هينة ، اذ ليس من الضروري أن يدرك الناس معنى كل عنصر من عناصر تراثهم أو أن يقدموا تفسيرا مقبولا لسلوكهم وتصرفاتهم لإحدى مناسباتهم ، أو مدلول طقوسهم او الخلفية التاريخية التي تكمن وراء احتفالاتهم ، ولكن عن التفسيرات التي يقدمها الأهالي والتي قد تبدو ساذجة وبعيدة عن المنطق ويمكن أن تعتبر جزءا مكملا لتلك الطقوس الشعبية ولابد من البحث عن هذا المعنى في أذهان الناس وضمائرهم كما أن لكل عنصر على حدة معناه

وبالإضافة الى ما تولده الممارسة الطقسية من معنى ، ثمة مميزات شكلية تساهم بدورها في تأييد الفعالية الرمزية للطقس وتعززها ، فالطقس يجرى دوما ضمن إطار زماني محدد أو على الأقل يحيل إليه حيث ترتبط ممارسة الطقوس بمناسبات محددة مثل بدايات المواسم ونهايتها ، أو الأعياد الدينية أو بأحداث تحولية مثل الانتقال كلازمة محورية تسم كل الطقوس التي يمكن تصنيفها ضمن مجال طقوس العبور ، وإذا كان هذا المفهوم مركزيا فيها جميعا فإنه يتجلى بشكل أكثر وضوحا في الولادة وطقوسها .فالولادة هي التحول الأول الذي يطرأ على الإنسان، إذا ينتقل بموجبه من عالم ما قبل الحياة إلى عالم الحياة ويخرج من الغشاء الأمومي إلى الغشاء الثقافي بكل ما يحمله هذا الأخير من تمثلات وتصورات تشكلت عبر مراحل تاريخية مختلفة، وليس ثمة ما هو اهم من الولادة في حياة الشعوب فمن خلالها يمكن الحفاظ على النوع الإنساني

وحولها تشكلت معظم رموز الحب والخصوبة والنماء في كل الثقافات الإنسانية على اختلافها وتنوعاتها ولم يشكل المجتمع الباباري استثناء في تمجيد الولادة وايلائها مكانة هامة في معتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تبدأ مع ظهور علائم الحمل وثباته ومن ثم التحضير للولادة واستقبال المولود الجديد وما يرافق ذلك من تمثل مخيال الشعبي للمرأة الباباراية من تحضيرات الخاصة بكل مرحلة (الحمل والولادة)

ورغم ما يمر به المجتمع من تغييرات مست جميع جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية إلا اننا نلاحظ وجود بعض الرواسب الثقافية الثابتة في المجتمع مع وجود أجيال جديدة تختلف في نمط الحياة والتفكير عن سابقها من الأجيال وذلك انطلاقا من الاسرة بمختلف اشكالها وباتساع نمط الأسرة الباباراية فإننا نلمس وجود عدة سلوكيات يمكن وصفها بالحديثة او المعاصرة من هنا شدتنا هذه المفارقة الموجودة بين الحداثة والتقليد ،فموضوع هذا البحث يتطرق خصوصا لتوضيح تأثير الطقوس في تجديد هذا التواصل ضمن هذه الاحتفالات الخاصة بهذا المجتمع ودراسة مستوى العلاقات الأسرية والإجتماعية وذلك من خلال دراسة ميدانية لطقوس الولادة في منطقة بابار التابعة لولاية خنشلة التي تعد احد مدن الشرقية الجزائرية

وبناء على ما تقدم ، يمكننا الحديث عن اهمية الموضوع الذي اخترناه ولعل اهمية هذا الموضوع تتمثل في الحفاظ على تلك المعارف والمعتقدات والعادات والتقاليد الشعبية التي تعد فرعا من فروع الفلكلور المحفوظة منذ بداية عمرها الطويل في تعاقب الأجيال وتداول الأزمنة حتى رسخت في الوعي وأصبحت جزءا هاما من الوجدان الشعبي

وتتلخص الاشكالية الرئيسية للموضوع في تمثل مخيال المرأة الباباراية نحو طقوس الولادة في كيفية استثمار الخبرة الشعبية المتراكمة عبر الأجيال في التعامل مع المرأة الحامل من معتقدات وممارسات طقوسية التي ترافقها منذ مرحلة الوحم و مرحلة المخاض والتعامل مع المولود من ممارسات وطقوس التي ترافق الطفل منذ ولادته وكيف نفهم تلك الممارسات والسحرية والعلاجية المترتبة عن تلك الامراض ، وكيف هذه الأمراض تعالج في خبرة الجدات ؟

فممارسات الطقوس كثيرة ومتنوعة فمنها طقوس حول الحمل والولادة والحياة والموت والزواج والخطبة والطلاق والصحة والمرض وغيرها من الموضوعات التي تشكل حياة اي مجتمع من المجتمعات وتتفاعل هذه الطقوس مع المعتقدات الشعبية مع الطب الشعبي ولا ينفصل بعضها عنه والعلاج يتداخل بدوره مع الدين ، وهذا يتفاعل مع بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى

وقد اخترنا هذا الموضوع انطلاقا من اسباب ذاتية اولها كوننا من مجتمع البحث وما لاحظناه خلال معايشتنا له في مناسبات معينة الأمر الذي خلق لنا رغبة شخصية في محاولة التعرف على الموضوع بطريقة علمية أكاديمية، كما اننا من محبي مواضيع الموروث الثقافي بشقيه المادي واللامادي الأمر الذي زاد رغبتنا في العمل على هذا الموضوع.

اما الاسباب الموضوعية فأبرزها فتح بابا البحث في مجتمع البحث الذي يعتبر مادة خام لم تحظ بعد بعمل أكاديمي خاصة الأعمال الأنثروبولوجية ، اضافة للسبب الثاني المتمثل في الاجابة عن سبب استمرار هذه الممارسات رغم تغير معطيات المجتمع ولما تتمسك بها المرأة لدرجة تمريرها عبر الأجيال بكل دقة اما السبب الثالث فيتمثل في محاولة القاء الضوء على موروث شعبي جزء كبيرمنه مسكوت عنه ومتخفي في بنى رمزية، هذه الاسباب سهلت لنا تحديد الهدف من هذا العمل البحثي والذي يتلخص عموما في البحث عن معنى هذه الطقوس محل الدراسة لدى المرأة البابارية هذا الهدف العام الذي يضم اهدافا جزئية كلها تتلخص في مقولة " ديل إيكلمان" حول دور الأنثروبولوجي في إدراك فهم النطق الاجتماعي الخفي وابراز مرتكزاته، وبذلك نهدف الى التعرف على هذه التمثلات للمعتقدات الشعبية ثم الاسباب المؤدية لها ، وهذا ما يبين اهمية موضوعنا في كونه من جهة منفتح على الكثير من التخصصات والفروع المعرفية ، ونقطة تقاطع معها في نفس الوقت مما يكسب الدراسة ثراء في البحث، والتحليل اضافة لكونه موضوعنا تصنيفيا نوعا ما يبين ويعيد ترتيب مايقبع داخل الذاكرة الجمعية ويحدد دورها في تماسك النسيج الاجتماعي وقد اتخذنا من المقاربة البنائية الوظيفية المقاربة المنهجية الجوهرية لموضوعنا نظرا لكون موضوع طقوس الولادة يضم

الكثير من البنى سواء المادية او اللامادية الرمزية ،التي تؤدي وظائف في المجتمع إضافة لمقاربة الفهم لماكس فيبر التي تساعد على التوصل لمعاني التمثلات وهو هدفنا العام من الموضوع بالتماشي مع المقاربة التأويلية التي تبحث عن دلالة الرموز التي تحويها هذه المعتقدات في ممارساتها وطقوسها لذلك كان سؤالنا المركزي للإشكالية قائم حول تمثل مخيال الشعبية للمرأة البابارية لطقوس الحمل والولادة الذي جزأناه لتساؤلات فرعية فرضتها طبيعة الموضوع والمنطق المنهجي ، فخصصنا تساؤلا لطقوس الحمل وآخر للولادة التي تضم مراحل الولادة وطقوس الام النفساء وطقوس المولود فكانت كيفية الاجابة عن اشكالية موضوعنا تتراوح بين جانب منهجي ضم المنهج الأنثروبولوجي مع ادواته المنهجية من ملاحظة بالمعايشة ومقابلة واخباريين.

اما الفصل الاول حيث خصصنا اطار منهجيا ومفاهميا والذي ضم في إطاره المنهجي اشكالية موضوعنا بمستلزماتها من اسباب اختيار الموضوع واهدافه واهميته ومقارباته المنهجية ثم المناهج والأدوات المنهجية المستخدمة اضافة لفضاءاته الثلاث– زماني ، مكاني وبشري– ثم اطارا مفاهميا ضم مجموعة من المفاهيم الاساسية للموضوع تلته ابرز الدراسات السابقة التي عالجت الموضوع

ان الاجابة عن اشكالية موضوعنا بتساؤلاتها الفرعية متضمنة فيما سنعرضه في فصول الدراسة وصولا للنتائج العامة

اما الجانب الثاني فنعني به الجانب الترتيبي لعناصر دراستنا والذي لم نفصل فيه ما هو نظري وما هو ميداني، كما خصصنا في نهاية كل فصل تهميد وخلاصة وللوصول لنتائج العامة للدراسة والخاتمة وقائمة المراجع والملاحق

حيث ضمت فصلين من الدراسة:

الفصل الثاني : المعنون بـ "عادات وتقاليد الحمل للمراة البابارية" تطرقنا فيه الى تمثلات للمراة البابارية لطقوس الحمل من خلا ل مرحلة وحم المرأة الحامل والتعرف على جنسه حسب مؤشرات التي تحدد جنس

المولود حسب المعتقد الثقافي السائد في المنطقة متمثلة في اطعمة واحلام ورؤيا ومكانة المرأة الحامل والحديث عن طقوس سحرية من ممارسات تحصينية من العين الحاسدة وارواح شريرة غيبية

اما الفصل الثالث : المعنون بـ" عادات الولادة للمرأة البابارية " الذي يضم طقوس المتعلقة بالولادة وطقوس خاصة بالأم النفساء وطقوس المولود الى غاية الممارسات التي تتم بعد بلوغ المولود سنة كاملة، حيث تطرقنا فيه الى مراحل الولادة من علاقتها بطقوس من حضارات قديمة وطقوس الولادة كالحديث عن القابلة (الداية) وغرفة الولادة ومرافقيها وطرق التوليد قديما وحديثا وتحضيرات من اكلات وحلويات ومشروبات وادعية ونذور لتسهيل الولادة ولحظة الولادة وما يرافقها من ممارسات من طقوس اثناء عسر الولادة من اقوال وادعية والتخلص من المشيمة وقطع حبل السري ومرحلة النفاس المتعلقة بطقوس النفساء الام من طعامها وحمامها وعلاجها واخير طقوس العناية بالمولود من خلال حمامه والاحتفال بالسبوع وتسميته كما تظهر الكثير من الممارسات الطقسية المشحونة بمعتقدات لا تعد ولا تحصى تخص المولود والنفساء والتي تستمر لغاية الممارسات التي تتم بعد بلوغ المولود سنة كاملة حلق الشعر والفطام والختان.

بالإضافة للملاحق التي احتوت على خرائط وصور لها علاقة بعناصر موضوعنا.

الفصل الاول
المقاربة المنهجية والمفاهمية

محتـــوى الفصل الأول : المقاربة المنهجية والمفاهمية

أ- البناء المنهجي :	
أولا: إشكالية الدراسة	
- أسباب إختيار الموضوع	
- اهمية واهداف الدراسة	
- المقاربات النظرية والمنهجية	
ثانيا: النماذج والتقنيات المنهجية	
1- **المناهج المستخدمة**	
- الدراسة الاستطلاعية	
- الدراسة الميدانية	
- المنهج الانثروبولوجي	
2- **التقنيات والأدوات الموظفة**	
- الملاحظة	
- المقابلة	
- الاخباريون	
ثالثا: مجالات الدراسة	
1- المجال المكاني	
2- المجال البشري	
3- المجال الزماني	
-ب - البناء المفاهيمي:	
1- المفاهيم الأساسية	
2- المفاهيم الثانوية	
-ج - الدراسات السابقة	

اولا: اشكالية الدراسة

الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي عرفها الإنسان منذ القدم ، إذا لا يخلو مجتمع انساني منه، فهو أداة لنقل الثقافة حيث يختار من الثقافة ما يراه المجتمع مهم وما يحقق له الراحة ، لذلك نظمت شرائع ومعتقدات المجتمعات القديمة والحديثة وحتى الجماعات البدائية قواعد وضوابط الزواج وفي الوقت ذاته إعتبارته نظاما إجتماعيا له وظائفه في النسق القرابي والبناء الاجتماعي وفي الوقت ذاته اعتبارته المجتمعات الإنسانية تقليديا شأنا عائليا ومجتمعيا فالعائلة هي التي ترتب الزواج على ضوء مصالحها وطموحاتها ومفاهيمها عن المال والجمال والاخلاق مسترشدة بالقيم والتقاليد والأعراف الموروثة كما ان الزواج أحد الوسائل الهامة لانجاب واستمرار الجنس البشري بالتكاثر وتأمين التكامل وتعزيز الروابط بين أعضاء الأسرة هذه الأخيرة التي يعتمد في بناءها على مجموعة كبيرة من العادات والتقاليد والاعراف وتشترك المجتمعات او الاسر الجزائرية في مجموعة كبيرة من العادات والتقاليد والاعراف لكنها تختلف في تفاصيل هذه العادات وطريقة أدائها نظرا لخصوصية والميزة التي تميز بها كل مجتمع عن الآخر، فهناك العديد من العادات التي ترتبط بالدين واخرى بالموروث الشعبي اذا على ضوء ذلك يتم الاحتفال بالمناسبات المختلفة والتي تأتي في مقدمتها الاحتفال بالحمل والولادة ، اذا تشكل طقوس الحمل والولادة وما يصاحبها من عادات وتقاليد جانب هام في البناء الاجتماعي ، نظرا لما يحمله من مخيال شعبي او معتقد متوارثة عبر الاجيال وتعكس الهوية الحقيقة لمجتمع الجزائري القائم على تراث يزخر برصيد ضخم من العادات والتقاليد تمثل في تفاعلها نسقا من القيم والمعايير الاجتماعية التي تكون ثقافة المجتمع بصفة عامة

ومن هنا تأتي **أسباب اختيار موضوع** الدراسة الذي لم يكن وليد للصدفة وايضا جاء نتيجة عدة أسباب لعل أبرزها وأهمها مايلي :

- **انطلاقا من اسباب ذاتية:** اولها كوننا من مجتمع الدراسة وما لاحظناه من خلال معايشتنا في مناسبات معينة الامر الذي خلق لنا رغبة شخصية في محاولة التعرف على الموضوع بطريقة علمية اكاديمية

اما الدافع الثاني فيتمثل في ملاحظة الممارسات في مجتمع الدراسة كأنها تملك من القوة ما يجعلها مترسبة في قاع البنى التصورية لأفراد المجتمع وكل ما يأتي فوقها دخيل قد يقع خارجا وتبقى هي الجوهر والاصل، والجدير بالتساؤل هنا هل تكتسب هذه الممارسات الطقسية كل هذه القوة من طبيعتها أمن من طبيعة الافراد التشكيكية وخوفهم من الغيبيات وعجزهم عن تفسيرها او التغلب عليها فيتمسكون بها لتخلص من رهاب المجهول والقضاء على مخاوفهم والتنفيس عن دواخلهم بطرق خاصة وتحقيق ما عجزوا عنه بطرق اقوى من قواهم الواقعية؟

اما الاسباب الموضوعية :فأبرزها فتح باب البحث في مجتمع الدراسة الذي يعتبر مادة خام لم تحظ بعد بعمل أكاديمي خاصة الاعمال الأنثروبولوجيا سوى القليل منها على مستوى دراسات الثقافة الشعبية وبعض الدراسات في الانثروبولوجيا والسوسيولوجيا في حين توجد الكثير من الدول العربية التي اعطتها اهتماما في مجال البحث الاكاديمي.

بالإضافة **للسبب الثاني** الذي دفعنا للعمل على موضوعنا هذا يتمثل في محاولتنا القاء الضوء على اشكالية موروث تقليدي اصيل في مقابل آخر مستورد معاصر والتي ترسم صورة واضحة عن ثنائية العالم التي تعيشها الثقافة الجزائرية ناهيك عن ثنائية العالم التي يعيشها الفرد الجزائري بين عالم ذاتي داخلي وعالم موضوعي خارجي تتمايز بينهما الممارسات وتتخفى الكثير منها في بنى مسكوت عنها ،هذا ما يبرز **سببا ثالث** واخير هو محاولتنا كشف المسكوت عنه والمخفي في المجتمع من خلال تحليل تمثلات افراد مجتمع الدراسة لهذا الموضوع سواء كان اخفاء متعمدا او غير متعمد من خلال تحليلنا للصيغ الرمزية المتضمنة في الممارسات وهذا ما ينطبق عليه ما قاله ' عبد الغني منديب' حول التمثلات التي يرى انها : في الغالب تكون

مؤقتة للنظرة العامة للكون ومتناثرة في كل جزئيات الواقع الاجتماعي ومتخفية في صيغ رمزية يستعملها الناس للتعبير عن إدراكهم للواقع[1]

الاهداف والاهمية : قد عملنا في موضوعنا وفق هدف واهداف فرعية تتكامل فيما بينها في اطار ما يخدم الانثروبولوجيا عموما وما يخدم موضوعنا خصوصا حيث جاء الهدف العام لدراستنا يتوافق ما عبرت عنه" فاني كولونا "بقولها: ان الممارسات الدينية يتم البحث فيها بمقاربة ترفض الفصل بين دين شعبي وآخر فقهي، كتابي فهي لا تريد التوقف عند حدود الوصف رغم اهميته بل تتجاوزه لغرض التحليل والتفسير والفهم، هذا الاخير الذي يعتبر الهدف العام لأغلب الدراسات الانثروبولوجية[2]

حيث نهدف عموما للبحث عن معنى الطقوس المصحابة للحمل وللولادة لدى المبحوثات فالبحث عن المعنى يمثل الهدف العام في اغلب الدراسات الأنثروبولوجيا، وفي اطار هذا الهدف العام تظهر مجموعة اهداف فرعية اخرى تتكامل فيما بينها لتخدم الموضوع

حيث نهدف من خلال دراسة طقوس العبور لعادات وتقاليد الشعبية لطقوس الحمل والولادة التي تمارس للتعرف على اساليب تفكير الناس واتجاهاتهم وما اقاموه من ترتيبات وتنظيمات ثقافية تخدم هذه الممارسات ، كما نعمل على التعرف على الممارسات التي تتضمن هذه المعتقدات فيبرز الهدف الثالث لدرستنا والذي يستتبع للهدف الثاني منطقيا والمتمثل في وصف وتحليل هذه الممارسات ومحاولة تحديد دلالاتها ومعانيها والوظائف التي تؤديها وسط مجتمع الدراسة وكهدف رابع تابع لسابقيه فقد ركزنا على هذه الممارسات لإبراز حجم القيمة التداولية لها داخل الحياة اليومية

[1]- عبد الغني منديب: الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، إفريقيا الشرق،ط2،الدار البيضاء، المغرب،سنة2010،ص،08

[2]–نفس المرجع ،ص،ص12،11.

وانطلاقا مما اقره" ماكس فيبر" حول التدين بانه عبارة عن بنية موضوعية على الباحث ان يمسك بها من الخارج عبر تمظهراتها رغم انها وككل واقع سوسيولوجي ليست واقعيا مباشرا، فان الهدف الخامس من هذه الدراسة هم محاولة ابراز البنيات الاشد خفاء والكشف عن الآليات التي تعمل على انتاجها واعادة انتاجها وتحويلها[1]، بالكشف عن المسكوت عنه والمخفي في البنى الرمزية من اساطير ومقدس وغيبيات متضمنة في الممارسات حيث يرى " ديل ايكلمان Dill Eklman": " ان مهمة الانثروبولوجي هي ادراك وفهم المنطق الاجتماعي الخفي وابراز مرتكزاته"، مستدلا عن ذلك بمثال عن المعتقدات المتعلقة بالزوايا والصلحاء في المغرب والتي يعتبرها تعبيرا واضحا عن ايديولوجيا دينية ، فالقائمين على خدمة الولي لا يعبرون عن اعتقاداتهم الخاصة، وتلك الدلالات المتضمنة في اقوالهم وسلوكياتهم مندرجة ضمن منطق اجتماعي فاعل وان كان مسكوتا عنه[2] ، وهنا تظهر مهمة الانثروبولوجي كما قدمها " ديل ايكلمان" ، فمجتمع الدراسة ومن خلال الملاحظة بالمعايشة يتعمد في بعض الممارسات إخفاء جزء من معتقداته والتعامل بطريقة متكتمة وسرية ، في حين يستمر في التمسك بها ويعتبرها مسلمات وامر محتم لا مفر منه، خاصة بالنسبة للمرأة والتي تتضمنها تمثلاتها ، هذا ما عبر عنه " عبد الغني منديب" أيضا بقوله: " ان هذه النظرة للكون تشكل في الواقع الخلفية الضمنية لمجال الانشطة الاجتماعية للمبحوثين والتي يستندون اليها في توضيح المواقف ويتعاملون معها على انها مسلمات تقع فوق مستوى التساؤل [3]

كما نهدف ايضا من دراستنا التعرف على مخيال الشعبي للمبحوثات المتعلقة بالممارسات الطقسية المتعلقة بطقوس الحمل الولادة التي تضم طقوس خاصة بالحمل والوحم ومراحل الولادة وطقوس الام واخرى طقوس المتعلقة بالمولود محل الدراسة والاسباب الكامنة خلف هذه التمثل للعادات والتقاليد الشعبية لدى فئة النساء في منطقة بابار بولاية خنشلة لدرجة ارتباطها بها حتى تحولت الى ثوابت تم تواترها من جيل لآخر التمسك

[1]–عبد الغني منديب ، مرجع سبق ذكره،ص،10

[2]–عبد الغني منديب ، مرجع سبق ذكره،ص،65

[3]–نفس المرجع ، ص، 08.

بها من خلال التنشئة الاجتماعية والدور الذي تقوم به الام الكبيرة في تمرير الموروث الشعبي والثقافي بطريقة قوية في مقابل التطورات التكنولوجية والاقتصادية الحاصلة في المجتمعات عموما ومجتمع الدراسة خصوصا.

هنا نستذكر ما اشار اليه" مرسيا إلياد" بوضوح الى ان ذهنية الشعوب المؤمنة بهذه المعتقدات هي ذهنية جامدة لا تبحث عن التغيير ولا تتماشى وضرورات التقدم الحاصل[1]

وهذا ما يفتح المجال للتحقق من هذه الفكرة خاصة وان التغير مقبول في مجالات كثيرة ومرفوض في حالة احتمال ترك هذه المعتقدات ، حيث يظهر بوضوح في الكثير من الممارسات مستوى التشبث بها والاستمرار في توريثها، وهذا يفتح قوسا كبيرا للبحث في الخلفية الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية ،لهذه المرأة والمجتمع الذي تعيش فيه كذلك البحث عن طبيعة الذهنية التي تقف عاجزة عن اثبات امور غيبية لا يمكن اثباتها ماديا ، والتي تشكل غموضا فتصبح بمثابة عجز يكبت في اللاشعور ، فتصبح هذه الممارسات عبارة عن اشباع ومتنفس لتلك الغيبيات

تظهر اهمية موضوع طقوس العبور باعتبارها تشكل جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي للعديد من المجتمعات و التى تعكس ثقافته من جهة كما تصور واقعه من جهة اخرى وتبين قدرته على ارساء التدين الشعبيى بما يملكه من قوة والزامية في الحضور والممارسة

أما عن الأهداف العلمية للدراسة فتمثل في اثراء المكتبة العلمية وبالأخص الجزائرية والتي تعاني نقص كبير في الدراسات الأنثروبولوجية وخاصة في هذا الموضوع والتحرر من اسقاطات وتعميمات ، ان دراستنا هذه هي ليست الاولى على اعتبارات العلم يتقدم ويتطور بجهود الباحثين فالبحوث تنجح وتكتمل بالبحوث السابقة لها ليبدا كل باحث من حيث انتهى الآخرون لنبني عليه قاعدة صحيحة وقوية أو لتفادي أخطأ

[1]– مرسيا إلياد : المقدس والمدنس،ت: عبد المعادي عباس، دار دمشق للطباعة والنشروالتوزيع، دمشق،سوريا،ط1،سنة1988، ص5.

وهفوات الباحثين الذين سبقوه، وعلى العموم فهي تفيد في توضيح المفاهيم ليتمكن الباحث من اختبار الحقائق المتعلقة بموضوع بحثه كل هذا يؤدي حتما إلى نتائج حديثة وأصلية تنفع العلم والتخصص خاصة وأن دراسة طقوس الحمل والولادة تحت الصبغة الأنثروبولوجية يعتبر في حد ذاته استمرار لبقاء التخصص أمام علة الدراسات

كما تبرز **أهمية موضوع** دراستنا من خلال انفتاحه على العديد من التخصصات حيث يشكل نقطة التقاء وتقاطع في نفس الوقت مع الكثير من التخصصات والفروع المعرفية الاجتماعية والانسانية خاصة من حيث الموضوع اهمها انثربولوجيا الدين ،انثروبولوجيا التراث، الانثربولوجيا الاجتماعية التي تضم الطقوس والعادات والقيم والثقافية التي تختص بدراسة البناء الثقافي و التاريخ واللغويات واللهجات بل ايضا تمثل العادات الشعبية احد اهم اعمدة علم الفولكلور ، كما تبرز اهمية موضوعنا من جهة اخرى باعتباره يبين قيمة الذاكرة الموروثة واحتفاظها بالموروث الشعبي اللامادي ومدى تمسكها به رغم مرور الزمن ايضا تظهر اهمية موضوعنا من خلال مفاهيمه سواء الجوهرية التي لازمته من بدايته وحتى نهايته والتي تعتبر مفاهيم محركة ذات وزن وقيمة معرفية في هذا الموضوع والتي سنذكرها في البناء المفاهيمي من هذا الفصل

والموضوع له اهمية اخرى تبرز من خلال مجموعة ابعاد تجتمع كلها في ارتباطه بالجانب البحثي والجانب المعرفي، فكما يقول "ديل ايكلمان " أنه وبالرغم من الدراسات القديمة القيمة التي حظى بها المغرب عن الدين والممارسات الا انها لم تكن سوى بدايات جنينية قد يعتبرها البعض منعدمة تماما نظرا لقلتها من جهة ، وبروز الاهتمام بالإسلام والمجتمعات الاسلامية من جهة اخرى، وعبر عن ذلك بان الانتليجنسيا الدينية اقتصرت دراساتهم حول الإسلام والمجتمعات الاسلامية ، في حين لم تحظ المعتقدات الشعبية الا باهتمام القلة من الباحثين الذين درسوها وحللوها في

سياقها الاجتماعي [1]،هذا ما يكاد يطابق دراسة المعتقدات الشعبية في الجزائر باستثناء بعض الدراسات التي مثلت مدخلا لدراسة هذه المعتقدات واغلب هذه الدراسات كانت متخصصة في الاولياء وزيارة الاضرحة بينما المعتقدات والممارسات الطقوسية كالطقوس العبور في مجتمعنا لا تعد ولا تحصى

هذا عموما وبالتخصيص لمجتمع دراستنا وهو منطقة بابار، أنظر الملحق رقم (02) التي لم تحظ بعد بدراسات أكاديمية مما يبرز اهمية موضوعنا كبداية وفاتحة عمل أكاديمي فمنطقة بابار تعتبر ميدانا خاما وثريا لم تخصص له بعد الابحاث خاصة الميدانية مما يفتح نوافذ جديدة للبحث في جوهر وخصوصية هذه المنطقة وخاصة وانها غنية بتراثها وتنوعها الثقافي الذي يستحق انتباها أكاديميا خاصة بالنسبة للبحث الانثروبولوجي وخصوصيته وارتباط ادواته وتقنياته بالعمل الحقلي.

- **المقاربة النظرية :**

تقول ' شارلين هس بيبر'Scharlin Hez Peper": ان الباحث عند اختياره للبحث وتصميمه له فإنه عند العمل عليه يجد نفسه امام التساؤل المتعلق بالمقاربة التي سيعتمدها والتي تناسب طبيعة بحثه.[2]

كما يقول " ريمون كيفي " و"ليك فان كوبنهودت " ان الباحث عندما يعمل وفق مقاربة عليه ان يعرف مكانها في مقابل بقية المقاربات

بالنسبة للمقاربة التي اعتمدناها في بحثنا هي **المدخل البنائي الوظيفي** باعتباره الاطار الفكري والمقاربة الرئيسية التي تنطلق منها دراستنا باعتبارها الانسب له فالمجتمع يمثل بناء متكاملا يشمل جملة من الأنساق الاجتماعية التي تتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية ، حيث يؤدي كل نسق وظيفة تتكامل وتتساند مع باقي الأنساق الاخرى اي هناك تداخل بين مختلف مكونات البناء الاجتماعي ، لكن الجدير بالذكر ان المقاربة البنائية الوظيفية لن تنفرد بهذه الدراسة لان طبيعة بعض العناصر في موضوعنا تحتاج لطرق اخرى

[1]–عبد الغني منديب : مرجع سبق ذكره، ص63.

[2]– شارلين هس بيبر: وباتر يشيا ليفي: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة : هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، سنة 2001،ص،119.

في المعالجة المنهجية والتفسيرية لذلك استعانا **بمقاربة الفهم ثم المقاربة التأويلية** الى جانب المقاربة البنائية الوظيفية التي لازمت عملنا من بدايته وحتى نهايته، حيث ركزنا من خلالها على تحليل المعتقد كمحرك للممارسات محل الدراسة وفق منظورين احدهما البناء والثاني الوظيفة التي يؤديها هذا البناء في اطار النظام العام، بالنظر للكثير من البنى ، دون ان نميز بين البنى المادية واللامادية ، لأنها متداخلة واللامادي متضمن في المادي في اغلب الاحيان هذه البنى التي تمثل جانبا من الاعتقادات محل الدراسة كالتمائم كبنى ثنائية الخاصية بين جانب مادي وآخر لامادي هو في الاصل رمزي هذه البنية تؤدي وظيفة بل ربما في الكثير من الاحيان تؤدي وظائف متعددة فهي من جهة تحقق نوعا من الراحة النفسية لحاملتها باعتبارها تعويذة مضادة للحسد او العين او السحر الضار او جالبة للحظ وبذلك تؤدي وظيفة ثانية هي تحقيق الاستقرار الاجتماعي من خلال ذلك المتسع من الراحة النفسية الذي توفره، وقد درسنا وفق هذه المقاربة معظم العادات والتقاليد الشعبية من معتقد لممارسات الطقسية والواردة في موضوعنا

ان استخدام هذه المقاربة في موضوعنا يحيلنا لإعطاء فكرة عامة عن مفهومها وكيفية ظهورها حتى نتمكن من ايصال فكرة واضحة عن علاقاتها بدراستنا وعن كيفية استخدامها فيه كمقاربة رئيسة

تعود جذورها البنائية الوظيفية كمدرسة للفكر الوضعي الذي يؤرخ له من القرن 19 م[1] ،حيث ظهر مفهوم البناء عند 'لا يبنيتز" Leibnitz في الرياضيات سنة 1684م،تلاه" ايميل دوركايم "Emil Durkheim سنة 1895 م والذي يرى ان وظيفة النظام الاجتماعي هي التوافق بينه وبين احتياجات الكائن العضوي ، أما في الانثروبولوجيا فقد كان السبق لـ"برونسلو مالينوفسكي" B.Malinowski الذي قدم اول تعريف هام للوظيفة سنة 1926م ، والى جانبه كرائد في هذا الاتجاه قد " راد كليف براون"R.C.Brawen مفهوم البناء الاجتماعي حيث يعتبر هذا الاتجاه في الانثروبولوجيا طريقة لتفسير الظواهر الثقافية من خلال وظيفتها

[1] – شحاتة صيام : النظرية الإجتماعية من المرحلة الكلاسيكيةإلى مابعد الحداثة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ،ط1،القاهرة،مصر ،سنة2009،ص،45.

والكيفية التي ترتبط بها بعضها مع بعض في اطار النسق الثقافي والاجتماعي الواحد وكيفية ارتباط هذا النسق بالبيئة الطبيعية[1]

اهتم هذا الاتجاه في الانثروبولوجيا بالتعرف على مدى التشابك والتفاعل بين النظم التي تؤلف حياة المجتمع ككل ونصيب كل منها في المحافظة على تماسك ذلك المجتمع واستمرار وحدته **وكيانه**[2]، هذه المقاربة انطلقت في بداياتها كمقاربة **لدراسة المجتمع** مع فكرة المماثلة العضوية التي قدمها " هربرت سبنسر Herbert spencer "واثراها "اميل دوركهايم" حيث اثر لدرجة كبيرة في علماء الاجتماع والانثروبولوجيا سواء الذين ركزوا على البناء الاجتماعي مثل " راد كليف بروان ،ايفانز بريتشارد Evans Pritchard" أو الذين ركزوا على الثقافة ودورها في تحقيق الاشباع لحاجات ملحة وضرورية لـ "برونسلو مالينوفسكي".

---

[1] –ايكه هولكترانس: قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور،ت: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف،ط1،الهيئةالعامة لقصور الثقافة، ط2،مصر،سنة1972،ص،56.

[2] – محمد إبراهيم ومصطفى حمدي لشنواني: مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان، الأنثروبولوجيا، دار المريخ للنشر، د/ط فتيحة الرياض، السعودية ، سنة 1988،ص114

تعني الوظيفة : "دراسة الظواهر الثقافية من حيث الوظيفة التي تؤديها "

كم عرف " اميل دوركهايم" الوظيفة على انها: " علاقة التوافق بين الانشطة واحتياجات الكائن العضوي الاجتماعي "أما البنية: فتعني النسيج المكون من العلاقات التي تربط بين اعضاء المجتمع،

وهنا يرى " راد كليف بروان" : أن الملاحظة المباشرة تكشف عن ان الناس انما يرتبطون معا بشبكة من العلاقات الاجتماعية فالبناء الاجتماعي هو تنظيم يضم مجموعة من الاشخاص بينهم علاقات تحددها وتنظمها النظم والأنساق الاجتماعية واي نظام اجتماعي هو عبارة عن مجموعة من انماط وقواعد السلوك التي تتمثل بمظهر معينة من مظاهر الحياة الاجتماعية ، فدور هذه القواعد هو الحفاظ على استمرار وجود المجتمع كما تدخل عليها التعديلات بين الحين والآخر من خلال ما يقع فيها من احداث وعلى هذا فإن وظيفة أي نظام او طقس او معتقد او عرف، وكذلك اي نشاط اجتماعي متكرر كالشعائر الجنائزية مثلا تكمن فيما تخلفه هذه العناصر من آثار على كل من البناء الاجتماعي والحياة الاجتماعية.[1]

وحسب" ايفانز بريتشارد" فالبناء مرتبط بضرورة التمييز بين الثقافة والمجتمع تمييزا قائما على قاعدة منهجية بين ما هو محسوس وما هو مجرد فيرى ان الانثروبولوجي يعتبر المفاهيم بنى مجردة والحدود بينها لا تستمد قيمتها من الوصف الدقيق للواقع وانما طبيعة المشكلة المطروحة التي توجه البحث، هنا يقول ان ما يهم الانثروبولوجي هو تأويل السلوكات والاعراف ولن يفلح في ذلك الا حينما يستخرج منها التجريدات اللازمة على ضوء ما يهدف اليه موضوعه كما يرى اننا لا نميز بين انواع مختلفة من الظواهر بل كيانات مجردة فالثقافة والمجتمع ليستا واقعتين قائمتين بالفعل بل هما مستويين متباينين من التجريد.[2]

ويرى "برونسلو مالينوفسكي " ان المنهج البنائي الوظيفي وضع بغرض وصف وتحليل ثقافة معينة وصلت من خلال نمو تاريخي طويل الى حالة من التوازن المتبادل "والبنى الثقافية ماهي الا وسيلة لتحقيق واشباع

---

[1]– فتيحة محمد ابراهيم ومصطفى حمدي لشنواني، مرجع سبق ذكره،ص116.

[2]– جمال فزة: المنهجية الأنثروبولوجية بين إدوارد فستر مارك وإيفانز بريتشارد، دار الأمان د/ط، الرباط ، المغرب، سنة 2013،ص،107.

حاجات معينة[1] ،وهو يعتبر ان الثقافة او الجهاز الثقافي يعمل إلى حد كبير في نفس الاتجاه الذي تسلكه الغرائز الطبيعية وهو يحقق نفس الأهداف وهي إشباع الاحتياجات البشرية على الرغم من اختلاف ميكانزمات كل منها، والحاجات حسب "مالينوفسكي" هي القوى الاساسية الكامنة وراء الظواهر الثقافية ، حيث خصص الحاجات الثقافية وشرحها قائلا في ذلك: "إن الاحتياج الثقافي هو مجموعة كبيرة من الظروف التي يجب إشباعها إذا ما أريد للمجتمع ان يبقى ولثقافة ما ان تستمر" ويرى أن اشباع هذه الحاجات الثقافية يكون عن طريق الاستجابات الثقافية.[2]

كما يرى " راد كليف بروان" في البناء "إطارا للمجتمع كعلاقة منظمة بين الوحدات الاجتماعية القائمة على أساس القرابة ، الجنس، السن، المصلحة المشتركة ، المكان ، المنزلة " كما يعني بالبناء : " نوعا من الترتيب المنظم للأجزاء أو المكونات.

لذلك يرى ان البناء الاجتماعي هو تنظيم للأشخاص في علاقات منضبطة ومحددة مؤسساتيا وهو شبكة من العلاقات الاجتماعية" .

ومع تعدد رواد هذا الاتجاه فإن اغلبهم ينطلق من مبدا ان الكل يمكن ان يمثله جزء منه إذا تعتبر الممارسات الشعائرية جزء من المجتمع وتعبر عن النظام او البناء الاجتماعي كما انها ذات طبيعة تكاملية فالجزء يمثل الكل لذلك فهم الجزء يساعد في فهم الكل نظرا لتوفر عنصر التساند الوظيفي بين الاجزاء في اطار الكل.[3]

ورغم اختلاف رائدي البنائية الوظيفية الا انهما يلتقيان في فكرة جوهرية في تعريفهما للنظرية من خلال ما اورده" مالينوفسكي سنة1927 قائلا : " إن عالم الانثروبولوجيا الاجتماعية الذي يريد أن يعرف كيف تؤثر الجوانب المختلفة للثقافة بعضها في بعض والى أي مدى تساهم في أداء المخطط الثقافي لعمله المتكامل"،

---

[1]– السيد حافظ الأسود : الأنثروبولوجيا الرمزية دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف ، د/ط، الإسكندرية، مصر، سنة 2002،ص،55.

[2]– إيكه هولكترانس: مرجع سبق ذكره، ص،24.

[3]– السيد حافظ الأسود، مرجع سبق ذكره،ص،56.

كما أورد " راد كليف بروان " تعريفا يوافق هذا التعريف يقول فيه:" ان الوظيفة كرابطة بين البناء الاجتماعي وعملية الحياة الاجتماعية فهي أي نشاط متواتر مثل عقاب جريمة او المراسم الجنائزية فهو الدور الذي يلعبه النشاط في الحياة الاجتماعية ككل ومن ثم مساهمته في الحفاظ على استمرار البناء"، كما يرى ان الشعائر تمثل طريقة رمزية تعبر عن العواطف فهي رابط بين الشخص والشيء المقدس ذو طابع ديني ، تهدف للعمل على تقوية الروابط الاجتماعية وتساعد على التخلص من التوتر والاضطراب ، هذا ما ينطبق تقريبا على ممارسة "دلالة ممارسة فعلية ، لها بعد رمزي وآخر مادي والتي تقام في جوا من التكافل والفرحة والفرجة للتعبير عن العواطف من خلال الكثير من الطقوس .ربما ما قدمه " راد كليف بروان " عن هذه الطقوس كاف جد من خلال اعتباره للطقوس تعبيرا عن المشاعر والتمسك بقيم معينة سواء السحر والتحريمات لبعض الاشياء حيث اعتبرها كلها رمزية في جوهرها لها نتائج مهمة ومعتبرة بالنسبة لممارسيها[1]

فوظيفة التضحية كما يقول "روني جيرار René Girard" هي تحقيق اللحمة[2]، والبسملة هي بنية لغوية ذات بعد ديني كما تشكل بنية رمزية لها وظائفها اهمها الوظيفة الاستعطافية ولتيمنية التي تهدف لطلب المعونة من القدرة الالهية كما تؤدي الوظيفة الوقائية للتخلص من التأثيرات السيئة الناتجة عن ارواح الجن والكائنات اللامرئية هذه الوظائف هي على مستوى المعتقد في حد ذاتها أما بالنسبة للمبحوثين فإنها تحقق الهدوء النفسي لهم وتساعدهم على التخلص من القلق والتوتر اي وظيفة الاستقرار الاجتماعي وهنا يقول " عبد الغني منديب" أن البسملة هي ترياق ضد القلق والتوتر

اللذين ينتابان المعنيين بها.[3]

[1]– أكبر.س،أحمد: نحو علم الإنسان الإسلامي، تعريف ونظريات واتجاهات، ترجمة: عبد الغني خلف الله، دار البشير للنشر والتوزيع،المعهد العالميللفكر الإسلامي، ط1،فرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية، سنة 1990،ص،79.

[2]– عبد الغني منديب: مرجع سبق ذكره،ص،148.

[3]– نفس المرجع،ص،ص،123–149

لازمت المقاربة البنائية الوظيفية بحثا كاملا حيث ركزنا من خلالهما على الممارسات التي تضم الطقوس والشعائر والممارسات المرتبطة بالمعتقدات الشعبية محل الدراسة حيث يمثل كل واحد منها بناءا اجتماعيا وثقافيا يؤدي وظيفة معينة في المجتمع ، هذه البنى حسب المقاربة الوظيفية هي انماط وقواعد السلوك التي تتصل بمظاهر معينة من مظاهر الحياة الاجتماعية كالتعاويذ التي تستعمل تحصينا من العين والحسد او السحر مثلا، فهي تعمل على استمرار الحياة الاجتماعية أو تدخل عليها تعديلات مثل طقوس العبور التي تتم ممارستها أثناء الانتقال من مرحلة لأخرى بغض النظر عن طبيعة المرحلة ، كما تحافظ المعتقدات حسب المقاربة الوظيفية على استمرار وجود اجتماعي معين أو إلغاء آخر في المقابل .

لقد عملنا وفق هذه المقاربة انطلاقا من ثراء موضوعنا بالكثير من الممارسات التي تشكل بنى او تتضمن بنى تؤدي وظائف متنوعة ومتعددة ، هذا الثراء والتنوع نابع أصلا من طبيعة مجتمع البحث الثري بالعادات الشعبية وقد أخذنا بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر ودون انتقائية كأمثلة فقط لتوضيح كيفية استخدامنا المقاربة البنائية الوظيفية فالشعائر حسب " راد كليف بروان " تهدف للعمل على تقوية الروابط الاجتماعية وتساعد على التخلص من التوتر وتعمل على استقرار الفرد والجماعة بل والمجتمع كما تقلل من حدة الاضطرابات النفسية لدى الفرد وتمده بمشاعر الراحة وتوحي له بالتغلب على ازمته وتقويه في مواجهة اضطراباته، وهذا ما ينطبق على مجتمع البحث بحيث تمثل العزائم احد الممارسات التي تصنف في إطار طقسي شفاهي له بنيته الخاصة له بنية المادية وله بنية رمزية، وله وظيفته علاجية تتمثل في التنفيس عن مكبوتات المبحوثات اللوتي يمارسنها حيث تنقص من مستوى التوتر لديهن والقلق وتحقق لهن راحة نفسية وهدوء.

وفي نفس السياق يقول " برونسلو مالينوفسكي " ان السحر له وظيفة تعويض النقص إذ يريان هذا الاخير ما هو إلا رد فعل لشعور الانسان بالقصور ، وقلة الحيلة في عالم خارج عن سيطرته ولا قدرة له في التحكم فيه ، ولا في ظواهره، إذا فالسحر له وظيفة نفسية هي جلب الحظ والنجاح او ابعاد الشر والخطر ، وله وظيفة

معرفية وهي سد الثغرات في المعرفة السببية لظواهر الطبيعة وما غمض منها ، والعلاقات بين الناس [1]، هذا فعلا ما وجدنا لدى المبحوثات فتعليق تميمة او أحجبة سحرية وهي في الاساس بنية مادية ورمزية تؤدي وظيفة تحقيق الراحة بالنسبة للزوجة الذي تتأخر في الانجاب او المهددة بزواج عليها او هجرها وكذلك للحافظ على حملها تحصينها قد تجلبه تلك التميمة بأسرع ما يمكن ، تلك هي وظيفة تحقيق الراحة و الهدوء والاستقرار والتخلص من التوتر والقلق لدى المبحوثات ، كذلك التضحية التي تمثل طقسا دينيا تلتصق به معتقدات شعبية متوارثة وبنية لها كيان مادي وآخر لا مادي يظهران من خلال عملية إسالة الدم ، حيث يعتبر الدم بنية مادية وبنية لامادية في نفس الوقت قد يجوز ان نقول بنية رمزية حيث تمثل هذه الاسالة تحقيق اللحمة على حد رأي" روني جيرار'، كلها بنى تؤدي وظائف تتأرجح بين جوانب كثيرة أبرزها الجانب النفسي والاجتماعي.

إن العمل وفق هذه المقاربة ضروري جدا في بحثنا لكنه غير كاف خاصة وأن العمل على الوصول إلى المعنى امر صعب بالنسبة لعناصر معينة كالرموز بالنسبة للمقاربة البنائية الوظيفية لذلك استعملنا بالتوازي معها حسب ضرورة وطبيعة كل مرحلة في بحثنا خاصة مرحلة التحليل التي تفرض بل تحتاج لمقاربة الفهم لـ " ماكس فيبر " كما تفرض التأويل والبحث في الرموز .

انطلاقا من الهدف العام للأنثروبولوجيا والذي يمثل الهدف العام لبحثنا المتمثل في البحث عن المعنى فان مقاربة الفهم هي الاقرب لخدمة هذا الهدف لذلك اعتمدناها في دراستنا حيث يعتبر " ماكس فيبر ' ان اصل الحياة الاجتماعية هو الفعل والنشاط الانساني الذي يمتلك معنى وحتى يتم فهمه حسب" ماكس فيبر " يجب التعرف على معنى النشاط الاجتماعي والذي عرفه على انه " السلوك الانساني ولا يهم إن تعلق الامر بفعل

[1]–مصطفى حجازي : التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور، المركز الثقافيالعربي،ط9،بيروت،لبنان،سنة2005،ص،154

داخلي او خارجي بخضوع او بتسامح ، هذا السلوك الذي يرفقه الفاعل او الفاعلين بمعنى ذاتي[1] "، " يرى ماكس فيبر " ان سوسيولوجيا الفهم ليست بالانطلاق من المجتمع ولكن الفاعل الاجتماعي من خلال فعله الذي يشترط ان نبحث فيه عن المعنى المستهدف: "« le sens visé بالاعتماد على التفسير مركزا عن الاسباب التي انتجت الفعل والظروف المحيطة بإنتاج هذا الفعل فالفاعل الاجتماعي نفسه كما يقول "ماكس فيبر ' قد لا يأخذ بعين الاعتبار بعض الاكراهات التي تولد الدوافع للقيام بالفعل وعلى الباحث التوصل لها ثم شرحها وتفسيرها.[2]

هدا ما ينطبق على تساؤلات اشكاليتنا والذي يبحث في اسباب هذه التمثلات لدى المبحوثات في منطقة بابار ، وهل المرأة في منطقة بابار لتمسكها ببعض الممارسات راجع لمجرد تواتر لها تم توارثه عبر الاجيال من خلال التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الام هي المدرسة الرائدة ،هذا من جهة ومن جهة اخرى التوصل لتفسير هذه الممارسات ومعرفة معناها.

بالرجوع لعناصر موضوعنا في كل جزيئاته نقف امام حاجة كبيرة لفهم الكثير من هذه العناصر هذا الفهم الذي يتحقق مبدئيا من خلال المقاربة البنائية الوظيفية ومقاربة الفهم لـ "ماكس فيبر" والذي يبقى في بعض جوانبه في حاجة لمقاربة تكميلية تخدم جوانب كثيرة فيه، هذا ما وجهنا لاستدعاء المقاربة التأويلية وتحديد الرمزية لفك شفرات بعض الرموز والتوصل لمعناها الخفي ،من خلال المبحوثات .

فالمقاربة التأويلية كما يقول الدكتور " عبد الغني منديب " هي دراسة تصب في الاتجاه التأويلي [3]، وتعتبر التأويلية الرمزية فرعا في الانثروبولوجيا ، تحمل في ثناياه منهجا ومقاربة حديثة جدا ظهرت عند " كيلفورد جيرتز"Kilford Guirtez" ، تعالج الحياة الاجتماعية والانشطة الثقافية من حيث ظواهر يمكن دراستها

---

[1]– كاترين كوليوتيلين: ماكس فيبر والتاريخ، ت، جورج كتورة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع،ط1،بيروت،لبنان،سنة1994،ص88،ص،90.

[2]–إكرام عدنني: سوسيولوجيا السياسة عند ماكس فيبر، منتدى المعارف ،ط، بيروت ، لبنان ،سنة2013،ص،34،37.

[3]–عبد الغني منديب: مرجع سبق ذكره،ص،68.

وفهمها على أنها حوار للمعاني او نقاش يتعلق بالرموز المتضمنة في الرموز والمتداولة تاريخيا وهي نسق من التصورات المتوراثة التي يعبر عنها في اشكال رمزية من خلالها يوصل وينمي الناس معرفتهم بالحياة واتجاهاتهم نحوها "ويرى أن كل موضوع يمكن أن يكون رمزيا سواء كان موضوعا طبيعيا أو صناعيا، كما ان الاحداث او الوقائع مثل الشعائر او طقوس يمكن ان تكون ذات دلالات رمزية[1]، ويرى "كيلفورد جيرتز " أن التأويل لا يتطلب تعاطفا وجدانيا حدسيا أو الدخول في عقول الآخرين وأن أفضل وسيلة تضمن للتأويل صدقو أو مصداقيته واستمراره تتمثل في إثارة الموضوع ومناقشته بصورة مستمرة مع الاخباريين أو الافراد (المبحوثين)، حيث يعبرون عن تصوراتهم وتأويلاتهم لأحداث معينة ويصححون ويصوبون التصورات التي تفهم عنهم خطأ، بحيث يتحقق الاتفاق والفهم المتبادل بينهم وبين الباحث، وبعدما يقدمه المبحوثون يأتي دور الباحث في كتابة ما فهمه أو قرأه في تقريره العلمي ، أي يظهر دور التفسير والتأويل الانثروبولوجي.[2]

من خلال عملنا على الممارسات التي تتضمن طقوسا ووقائع ذات دلالات رمزية قد يشكل كل رمز فيها معنى مهم بالنسبة لتمثلات المبحوثات في منطقة بابار ويوضح جوانب مهمة ويرسم تصورات المبحوثات لهذه الممارسات فقد اعتمدنا هذه المقاربة لتقريب المعنى وتوضحيه أكثر بالتركيز على البعد الرمزي وعلى الجانب المضمر لدى المبحوثات للتوصل لتمثلاتهن .

من هنا طرحنا السؤال المركزي لإشكالية موضوعنا حسب الشروط والمعايير الواجب توفرها في سؤال الانطلاق فإن سؤالنا المركزي للاشكالية غير قابل للتأويل أي له معنى أحادي اي يفهمه كل قارئ بنفس الفهم لدى البقية اما بالنسبة للميزانية الزمنية فقد حاولنا معرفة حدودنا في العمل فقد استغرقنا مدة 4 أشهر في معالجته وهذا المدة من البداية كانت كافية لأننا حددنا حدود العمل خاصة بالنسبة للإطار المكاني حيث حصرنا العمل داخل حدود منطقة بابار او من حيث الميزانية المعرفية بحيث حاولنا الحصول على ببليوغرافيا

[1]– السيد حافظ الأسود ، مرجع سبق ذكره،ص113–114.

[2]–نفس المرجع ،ص،ص،116،121

في جوهر الموضوع واستطعنا الحصول على الكثير من الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا والتي تعتبر محركا جوهريا له بالنسبة للميزانية المادية كانت عموما كافية ووجدنا بعض الصعوبات لكن ليس لدرجة الاستحالة في توفيرها ، كما تحصلنا على تربص قصير المدى استفدنا منه كثيرا في عملية الجمع الببليوغرافي ، فقد حاولنا التقيد ببعض الميكانزمات المنهجية للتخلص من الأحكام المسبقة في العمل وعدم إضفاء الصفة الذاتية لنا على العمل وكذا الابتعاد على القيم الذاتية والأحكام الفلسفية والقيمية والأخلاقية في دراستنا

لذلك جاء سؤالنا المركزي لإشكاليتنا كما يلي :

السؤال المركزي:

كيف يتمثل المخيال الشعبي للمرأة البابارية الخنشلية لطقوس الحمل والولادة؟

والجدير بالذكر اننا استخدمنا التساؤلات بدلا من الفرضيات لان طبيعة أغلب الدراسات الأنثروبولوجية إن لم نقل كلها تفرض العمل وفق التساؤلات لا الفرضيات كون دراستنا كيفية تكاد تخلو تماما من الكم ومرن غير مرتبط بالفرضيات التي تحيل للجانب الكمي في غالب الأحيان.

وتجزأ تفاصيل موضوع طقوس الحمل والولادة جاءت كما يلي :

بالنسبة لتساؤلات الفرعية فهي محاورين جاءت حسب ما تمليه ضرورة الدراسة

- ماهي عادات وتقاليد الحمل للمرأة البابارية ؟
- ماهي عادات وتقاليدالولادة للمرأة البابارية ؟

وحتى نتمكن من الاجابة عن إشكالية بحثنا سننتقل على حد قول " ريمون كيفي وليك فان كوبن هودت" لمرحلة كيف؟ وهي المرحلة التي يقصد بها كيف يمكن للباحث ان يجيب عن إشكالية موضوعه وهو يقصد بها المناهج والادوات المنهجية الملائمة والتي تفرضها طبيعة موضوعه والتي توصله في النهاية للهدف من عمله العلمي.

ان طبيعة موضوعنا فرضت علينا المنهج الانثروبولوجي بأدواته حسب ما تقتضيه هذه الطبيعة من جهة ، وحسب ما تحتاجه الدراسة الميدانية الانثروبولوجية من جهة أخرى ، وهذا ما سيتم التطرق في العنصر الموالي من عملنا .

ثانيا : النماذج والتقنيات المنهجية التفسرية:

1- النماذج والمناهج المستخدمة :

- **الدراسة الاستطلاعية :**

إن العمل الاستطلاعي مرتبط بالعمل البحثي الذي يكون في شكل سؤال مبدئي يعرف بسؤال الانطلاق الذي يحتاج لمعلومات معينة لموضوع الدراسة والتي يتم التوصل لهما من خلال هذا العمل والمتكون من قسمين واللذين يتماشيان معا بالتوازي ، اولهما القراءات وثانيهما المقابلات الاستكشافية، بالنسبة للقراءات فإنها توجه الباحث وتمكنه من تحقيق الموائمة في موضوع دراسته وتكون ذات صلة بسؤال الانطلاق كما تحقق نوعا من العقلانية والمنطقية في برنامج او خطة العمل على موضوع الدراسة ، وتصبح بمثابة موجه في عملية التحليل والتأويل ، وفي المقابل نجد المقابلات الاستكشافية التي تكمل هذه القراءات ، ودورها مهم جدا في البحث، فهي اولا ليست مقابلات للتأكد من فرضيات البحث ولا لإثبات وتأكيد أفكاره ولا أداة لجمع المعطيات ولا لتحليلها بل هي منفذ للتفكير وتوجيه القراءات وللتعرف عل ابعاد ومحاور مشكل معين بذاته، لإن الباحث لا يمكنه أن يفكر في بحثه بطريقة عفوية ولا عشوائية ، حيث تساعده هذه المقابلات الاستكشافية ليس تأكيد أفكار مسبقة للباحث بل فتح المجال له مرة أخرى لتخيل أفكار أخرى، والاستطلاع من خلال هذه المقابلات له عمل مضاعف من جهة يمثل مصدر للمعلومة ومن جهة ثانية تصبح المقابلة واضحة في حد ذاتها من حيث الناحية الإجرائية كإجراء يقوم به المبحوث بذاته ويحدد حقيقة عميقة خاصة به، كما تعمل المقابلات الاستكشافية الانفتاح على مناهج وادوات منهجية اخرى تكميلية ، وتساعد الباحث على إعادة صياغة سؤال الانطلاق.

بعد الجمع الببليوغرافي والتوصل لمستوى معين من القراءات وبعد صياغة سؤال الانطلاق لدراستنا قمنا بالعمل الاستطلاعي الذي هدفنا من خلاله لحبس نبض مجتمع بحثنا من خلال اجراء (5)مقابلات استكشافية مع خمسة مبحوثات لهن إطلاع جيد بمجتمع البحث حيث طرحنا مجموعة من الاسئلة التي لا نهدف من خلالها لجمع المعطيات بل التعرف على مجتمع البحث من جهة وللوصول لفكرة واضحة عن الاطار المنهجي الذي سنعالج من خلاله موضوع دراستنا والكيفية التي سيتم بها وللتمكن من استخدام هذه الاداة المنهجية عند بداية العمل الميداني ، كانت هذه الدراسة الاستطلاعية حوالي الاسبوع الثاني من شهر جانفي لسنة2020 وهذا ماتمت الاشارة له في المجال الزماني للدراسة .

ومما تجدر الاشارة له وهو امر مهم جدا ان كوننا من مجتمع البحث فهذا لا يعني الغاء العمل الاستطلاعي ولا يعني إلمامنا وفهمنا لمجتمع البحث وإلا لما قمنا بهذه الدراسة ، فكوننا نعتبر احد افراد البحث لم يضعنا في موقف الشعور بالفهم والاطلاع عليه، كما لم يعتم نظرتنا المنهجية لذلك اجرينا الدراسة الاستطلاعية انطلاقا من ضرورتها المنهجية والمعرفية .

- **الدراسة الميدانية (الحقلية)**

يمثل النزول للميدان اصعب مرحلة في البحث الانثروبولوجي ونجاحها مرتبط بإذن الدخول للميدان[1]، فالميدان مرتبط بالدراسات الانثروبولوجية حيث يقيم الباحث في مجتمع البحث لمدة معينة ويلاحظ نمط عيش المبحوثين كان يلاحظ الحفلات ، الطعام .....لمدة معينة كما يلاحظ كل الممارسات والمعاملات الاجتماعية الخاصة بمجتمع بحثه، وإذا كان الميدان جديد على الباحث فإن اللحظات الأولى للباحث في التحقيق الميداني يمثل مرحلة استكشافية وهنا عليه التحلي بالحذر وقوة الانتباه[2].

[1]–جيامبيترو وجوبو: اجراء البحث الإثنوغرافي،ترجمة: محمد رشدي، المركز القومي للترجمة،ط1،القاهرة،مصر ،سنة2014،ص،249.

[2] –Jean Claude Combessie:La méthde en sociologie,la dicouverte,5éme édition,Paris,1996,pages,13,14.

وبقاء الباحث في مجتمع البحث امر مهم للبحث ويمثل خطوة استراتيجية في البحث تمكنه من التعرف على مجتمع بحثه خاصة من خلال الملاحظة بالمعايشة وهنا يجدر بالباحث أن يكون ملما بكل جوانب التحقيق الميداني المعرفية والمنهجية وأهمها المدة الزمنية التي سيقضيها في الميدان والتي تعتبر أهم خاصية وأهم خطوة من خطوات نجاح التحقيق الميداني، كما يجب عليه توفير المتطلبات المادية التي تسهل عمله في الميدان .[1]

لقد ذكرنا عملنا الميداني بالشرح والتوضيح من خلال المنهج والتقنيات المنهجية المستخدمة

- **المنهج الانثروبولوجي :**

إن الحديث عن المنهج الانثروبولوجي يستدعي أولا فهم معنى المنهج ، فكلمة منهج تعود للأصل اليوناني Méthodes : والتي استعملها " افلاطون " بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة كما استعملها "أرسطو " أيضا بمعنى " بحث" والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب[2]، وقد وضع فرنسيس بيكون "في كتابه" الأورغاونون الجديد سنة 1620 تعريف للمنهج صاغ فيه قواعد المنهج التجريبي بوضوح.

كما عرف المنهج أيضا على أنه: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون ، بها عارفين " فالمفهوم العام لكلمة منهج يعبر عن مجموعة القواعد التي تقود خطوات التفكير العقلي في سعيه نحو الكشف عن نتيجة أو نتائج معينة.[3]

---

[1]–François Laplantine: La description ethnologique, François de Singly ,Ntathan,sd, Lyon,pages,50,51.

[2]– عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي وكالة المطبوعات ،ط3،الكويت، سنة 1977،ص04.

[3]– فتيحة محمد ابراهيم ومصطفى حمدي لشنواني: مرجع سبق ذكره،110

أما بالنسبة للبحث الانثروبولوجي فيرى الاستاذ :"أحمد أبو زيد " أن السلسلة متكاملة بين ما هو نظري وما هو ميداني حقلي إذ يمثل سلسلة اختيارات تصدر عن التفضيل بين مختلف الامكانات والبدائل بدءا من اختيار نمط المجتمع المراد دراسته واختيار المنهج والاساليب واختيار المدخل النظري ، حيث تخضع الاختيارات فيه لمعايير موضوعية ذاتية في الوقت نفسه.

فاختيار البحث وتقنياته على سبيل المثال تخضع لاعتبارات تتعلق بطبيعة مجتمع الدراسة والموضوع محل الدراسة ثم الهدف من الدراسة.[1]

إن هذا الاختيار لا يعني الانتقائية الذاتية بصفة عشوائية بقدر ما يعني مراعاة الميزانية الزمانية والمادية والمعرفية لتحقيق الوضوح والموائمة وقابلية الإنجاز في هذا العمل .كل هذه الاعتبارات لا يمكن ان تخرج عما أقره "بيار بورديو" عندما قال أن " الموضوع يصنع المنهج والمنهج يصنع الموضوع "، مما يعني أننا لم نقع في فخ الانتقائية ولا فخ العشوائية في العمل البحثي ولم نقم باختيار مناهج وتقنيات حسب ما تمليه ذاتيتنا بل كانت طبيعة موضوعنا وخصوصيته هي الموجه في اعتماد مناهج دون غيرها وتقنيات بذاتها ، خاصة وأن البحث الأنثروبولوجي مرتبط أولا وأخيرا بالعمل الحقلي الذي يمتاز بأدواته وتقنياته المنهجية ، فهو يتسع لكل المجالات نظرا لخصوبته وانفتاح هذا العلم على كل مجالات الحياة ، وقد استعمل في دراسة العادات الشعبية لدورة الحياة الذي يعد من المفاهيم الاساسية في دراسة الحياة الشعبية من ناحية الموقف الاجتماعي الذي تمارس تلك العادة والتقليد، كما حاولنا أيضا أن نقدم تفسير الناس لتلك العادات والتقاليد والممارسات باختلاف اهداف الدراسات حيث تعتبر الدراسات الميدانية او الحقلية الصفة المميزة للأبحاث الأنثروبولوجية كما تعتبر الوسيلة الأساسية التي تمكن العلماء في هذا الميدان مجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ووصف الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية وصفا تفصيليا دقيقا

[1]– سعادعثمان، تكامل المنهجية عند أحمد أبو زيد، مجلة العربي، "العالم والمفكر أحمد أبو زيد رائد الأنثروبولوجيا، العدد 659، وزارة الإعلام،الكويت ، أكتوبر 2013،ص28.

يستطيع الباحث بعده أن يكتب تقريرا متكاملا ومنفصلا عن المجتمع أو تلك الثقافة التي يدرسها.

للمنهج الأنثروبولوجي خصوصيته وتميزه النابع من طبيعة البحث وخصوصية مواضيعه وارتباطه بالميدان ، ومستلزمات العمل الميداني من معاينة أنثروبولوجية وملاحظة بالمعايشة وإخباريين وحسب مستلزمات البحث الأنثروبولوجي تم استخدام ما تتطلبه كل مرحلة وحسب الضرورات المنهجية والمنطقية، مع العلم انه يمر بمراحل ثلاث بين اثنوغرافيا واثنولوجيا وانثروبولوجيا، فجاءت المنهجية التي ترسم معالم المنهج الأنثروبولوجي كما يلي :

2- التقنيات والأدوات الموظفة:

- **1-الملاحظة:**

تعتبر من أقدم وسائل جمع البيانات استخدمها القدماء في مجال الظواهر الطبيعية مثل ،خسوف القمر والزلازل وغيرها وانتقل استخدامها للكثير من العلوم بما فيها الإنسانية والإجتماعية فهي : " عملية مراقبة ومشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهها"[1]، فالباحث يقوم بنفسه من خلالها بجمع معلومات معينة دون الاتصال بالموضوع المعني أي المبحوثين.

في دراستنا لاحظنا ممارسات كثيرة لفتت انتباهنا وكانت ملاحظتنا أول خطوة مهدت للشعور بالمفارقة الذي برز في مرحلة الملاحظ بالمعايشة.

- **الملاحظة بالمعايشة :**

تمثل الملاحظة بالمعايشة جوهر البحث الأنثروبولوجي لأنها من أهم أدواته المنهجية المستخدمة[2]، فلها فضل كبير على المنهج الأنثروبولوجي فحسب الأستاذ : " أحمد أبوزيد هي : الأساس الذي تقوم عليه بقية طرق

---

[1]- محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين : منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر،ط2،الجبهة ،الأردن ،سنة 1999،ص،82.

[2]- عبد الله عبد الغني غانم: قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي المكتب الجامعي الحديث،ط1،الاسكندرية، مصر، سنة 2004،ص102.

البحث الأنثروبولوجي للوصول إلى درجة أكبر من التعمق في البحث وفي الفهم تقوم للتأكد من صحة البيانات التي يحصل عليها الباحث من الوسائل الأخرى وهي التي تمكن الباحث من الوصول إلى صورة كلية عن مجتمع بحثه وتوحي إليه بتساؤلات جديدة "، ونظرا لصعوبتها وإمكانية تطبيقها وفق شروط المعايشة فالمقصود بها " الاندماج الكامل في حياة المجتمع"[1]، حيث تسمح للباحث الأنثروبولوجي بمراقبة ومعاينة أعمال مجتمع بحثه ويحضر مناسباتهم كالحفلات والاجتماعات الدينية وكذلك الشعبية ومراسم دفن الموتى[2]، ومن خلالها يتمكن الباحث من الكشف عن الحقيقة حيث تكون الملاحظة الإثنوغرافية : " والتي هي أحد الاساليب التي يستخدمها الباحث المقيم في دراسة الشعوب (البدائية)[3].

يفيد التقارب بين الباحث ومبحوثيه في اختزال الكثير من التأويلات الذاتية والتخلص من الأفكار المسبقة التي قد توجه عملية تحليل المعطيات وجهة غير موضوعية.[4]

لا تعني الملاحظة بالمعايشة فقط الملاحظة البصرية بل أيضا الملاحظة السمعية أيضا التي تعني الإصغاء إلى التفاعلات اللفظية التي تحتاج إلى الملاحظة ، الإصغاء والفهم .[5]

هذا ما ينطبق علينا في هذه الدراسة ، إذا إعتمدنا البحث في مجتمعنا ومسقط رأسنا مما سهل علينا العديد من الصعوبات أهمها إمكانية الإندماج في مجتمع البحث وهذا أمر إيجابي بالنسبة للملاحظة بالمعايشة وبقية مراحل البحث ، هذه الملاحظة التي اعتبرهاّ أكبر من مجرد ملاحظة بالمشاركة بل تتجاوزها الملاحظة

---

[1]– سعاد عثمان: مرجع سبق ذكره،ص29.

[2] – منصور مرقومة : الانثروبولوجيا(علم الانسان)المنهج والموضوع ، منشورات مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وثقافة السلم ، دار AGP،وهران ، الجزائر،ص،ص،32.

[3] – نفس المرجع،ص،ص،32،33.

[4]–موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية "تدريبات علمية" ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، د/ط سنة 2004، ص، ص187،186.

[5]– قويدر سيكوك والزهرة قريصات : إشكالية المنهج في البحوث الأنثروبولوجية الحوار الثقافي ، مخبر حوار الحضارات ، التنوع الثقافي وثقافة السلم، كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس ، عدد خريف وشتاء2014، ص109.

بالمعايشة لأنني عايشت أفراد مجتمع البحث ليس الكل أو على صفة الإطلاق ولاحظت العديد من الممارسات

فكانت ملاحظاتي منذ فترة طويلة ملاحظات عادية تحمل نوعا من الإستغراب حول طبيعة بعض الممارسات، ومع مرور الزمن تحول هذا الإستغراب لشعور بالمفارقة ، حيث طغت العديد من المعتقدات الشعبية والتي تعود جذورها أغلبها لخرافات وأساطير تم توارثها ، إذا تنعكس في العادات والتقاليد والأعراف وتتسم في المناسبات والمواسم وتطغى على البنية التصورية للمرأة في هذا المجتمع لدرجة أن العديد من الممارسات تم التسليم بها حتى لازم الكثير منها مراحل الحياة ، مثل طقوس العبور التي تظهر أثناء المرور من مرحلة لأخرى من طقوس هامشية الى طقوس الانفصال إلى التجميع والاندماج ، كما لاحظنا ان المبحوثات يلجأن لممارسات سحرية في أغلب معيشتهن ،منها مايرتبط بالتمائم ، وكل تعاويذ التحصن من العين الشريرة والأرواح الشريرة والحسد ، ومحاولة جلب الحظ والتخلص من الحظ العاثر ، والتعلق بالأحلام كعالم ثاني تتحقق من خلاله أمور وتلغى والكثير من الممارسات والمعتقدات التي لاحظناها أثناء فترة المعايشة سواء القبلية أو المخصصة للبحث والتي تعبر عن هذه الطقوس .

إن الجدير بالذكر أن الملاحظة بالمعايشة في البداية وتحديدا قبل نية العمل على هذا البحث لم تكن مقصودة بحيث لا يمكننا ضبط فترتها بدقة كوننا عاينا المجتمع المدروس في فترات طويلة باعتبارنا أحد أفراد مجتمع البحث ، لذلك إعتبرناها ملاحظة قبلية غير مقصودة ، لكن مع مرحلة التفكير في العمل على هذا الموضوع أصبحت ملاحظتنا مقصودة حيث بدأت في بداية شهر فيفري 2020

إن تقنية الملاحظة بالمعايشة أسهمت بشكل كبير فيما يخص تمثلات المبحوثات خاصة فيما يتعلق بشق الفعل الذي يتكون منه التمثل حيث لاحظنا العديد من الممارسات والأفعال التي تتم على مستوى الواقع ملاحظة مباشرة .

3- المقابلة :

تمثل المقابلة نوعا من الحوار المنتج للمعرفة والذي يتم بين طرفين الباحث والمبحوث، هذا الحوار الذي يعتبر نوعا من الشراكة في خلق المعنى بينهما ، وعلى الباحث ان يكون في حالة ألفة مع المبحوثين والتي لا تحدث إلا من خلال تلاقي العيون والإشارات كالإيماء بالرأس مثلا كما تمثل الإيحاءات أيضا مصدار قيما للمعلومات كما تمثل مصدرا آخر للوصف المكثف للبيانات المستمدة من المقابلة.[1]

تعتبر المقابلة الوسيلة الثانية المستعملة في جمع المعطيات من الميدان في الأنثروبولوجيا [2]، حيث تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث واختبار فروضه من خلال حوار يتم بينه وبين المبحوثين، بهدف الحصول على معلومات تخص موضوع بحثه فيما يتعلق بالآراء والاتجاهات أو السلوك أو المعلومات حيث تحمل المقابلة أسئلة محضرة سلفا ومن المتفق أن تكون مشاركة المبحوثين إرادية وأن تكون أجوبتهم محاطة بالسر المهني .[3]

وللمقابلة أنواع منها الحرة، الموجهة ،المكثفة اعتمدنا في دراستنا مقابلة غير الموجهة وهي مكثفة تناسب طبيعة الموضوع وتعتبر المدخل المناسب الذي تعطي مرونة في فهم الكيفية التي ينظر بها المبحوثين لواقعهم وحياتهم حيث تنطلق من فكرة ان الناس يعتبرون افضل خبراء لما مروا به من تجارب وبالتالي هم أفضل من يتحدث عن هذه التجارب وهناك أنواع من المقابلات منها الحرة التي تتميز بمرونة لان الاسئلة الموجهة لمبحوثين فيها لا تكون محددة ولا احتمالات الإجابة، ويترك فيها مجالا كبيرا من الحرية للمبحوث حتى يعبر عن آرائه واتجاهاته وانفعالاته، وهذا النوع من المقابلات يكون في جو اجتماعي تواصلي يكشف الخفي في الثقافة العامة.

---

[1]- شارلين هس- بيبروباتريشيا ليفي: مرجع سبق ذكره، ص،ص225،226.

[2]- منصور مرقومة: مرجع سبق ذكره، ص،33.

[3]- خالد حامد : منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع،ط1، القبة، الجزائر، سنة 2003،ص128.

إذا كان الباحث من مجتمع بحثه فهذا يحتسب له وليس ضده لأن المبحوثين ليسو أغرابا وهو غير مختلف عنهم مما يعطيه فرصة حتى تكون مقابلته ناجحة فيلقى التعاون والألفة وإذا كان أحد المبحوثين من أقاربه فهذا يتيح له فرصة الإطلاع أكثر على وضع مبحوثيه وموضوع دراسته، وإذا كان غريبا على مجتمع البحث فإن الاإقتراب من المبحوث وفهمه سيكون أمرا صعبا وفي كلتا الحالتين عليه عند إجراء المقابلة أن يكون مرنا مع المبحوثين.

إن المقابلات المعمقة تمثل نوعية خاصة من التفاعل ونوعية خاصة من الحوار العادي يتضمن قدرا كبيرا من الأخذ والرد بين الباحث والمبحوث حيث يطرح كل منهما أفكاره على الآخر، والهدف منها هو الحصول على وصف مكثف للحياة الإجتماعية للتعرف على الأنماط التي تظهر من واقع الوصف المكثف الذي يذكره المبحوثون، وتصمم خصيصا لتوفير قدر كبير من المعرفة والمعلومات الحبيسة في صدور المبحوثين، وهذا ما ينطبق على موضوع طقوس الحمل والولادة التي تحمل الكثير من العادات الشعبية المتشكلة والناتجة عن المعتقدات الحبيسة في الصدور وتخفى ويصعب التوصل لها إلا من خلال حذاقة الباحث وهذا ما ذكرناه في إشكاليتنا.

إن طبيعة دراستنا الكيفية غلبت على كل جوانبه لذلك جاءات حتى أسئلة المقابلة مفتوحة تتيح للمبحوثات إبداء رأيهن في الموضوع المطروح وتعطيهن مجالا أكثر حرية ، قد يوحي لنا بأفكار جديدة ، خاصة أن موضوعنا متعلق بالتمثلات التي تحتوي على فعل اي ممارسات وكلها تختبر وفق تقنية المقابلة الحرة التي تعتبر الأنسب لدراسة تمثلات المراة المتعلقة بعادات الاحتفال بالحمل والولادة التي تتضمن ممارسات طقسية لها دلالات رمزية فجاءت معظم مقابلاتنا في مجملها ذات أسئلة مفتوحة فسحت متسعا من الحرية للمبحوثات في إجاباتهن بهدف التوصل لتمثلاتهن حول اهم العادات والتقاليد الشعبية المتعلقة بطقوس الحمل والولادة محل الدراسة حيث أتاحت لنا بعض الاجابات عن بعض الأسئلة تحت اسئلة جديدة مستوحاة من

هذه الاجابات لما احتوته من أفكار لم تكن واردة في بداية المقابلات ، كما أن استنطاق هذه التمثلات يحتاج لهذه الأداة لكونها توفر جو من التفاعل غالبا للباحث الوصول لهدفه من البحث.

- **المقابلة الجماعية :**

يطلق عليه اسم " جماعة التعبير" أو الاستجواب الجماعي"focus groupe ، التي تتم بين الباحث وبين عدد من الافراد في مكان ووقت واحد ويستخدم هذا النوع لتوفير الوقت والجهد للحصول على معلومات اوفر،[1]حيث يتم إجراء مقابلة مع جماعة معينة يشترك أفرادها في أمر معين يكون القرار من صنع الجميع والهدف من المقابلة الجماعية هو البحث عن توجهات الفاعلين ، والتي تعني الكثير للباحث ، فقيمتها من خلال الهدف من البحث عموما ومن استخدامها خصوصا حيث تعتمد على اجراءات تحديد المشكلة ثم طرح مجموعة من الأسئلة التي تصب في صميم هذه المشكلة والتي تحمل كلمات محركة ومحفزة ثم إختيار المشاركين وهم أشخاص تربطهم علاقة بالمشكلة يتم تسجيل إجابات أفراد المجموعة وتحضيرها لغرض تحليلها واستخراج توجهاتهم منه بهدف حل المشكلة مثلا، أو الكشف عن أمر يتم دائما إخفاؤه قصدا، والعمل على التقنية المنهجية يكون مقصودا في حالة تقصي الصدق لدى المبحوثين والتحقق من إجاباتهم لأن من يجيب إجابات خاطئة يقع من خلال هذه التقنية في مواجهة مع البقية معناه الباحث سيصل للأجابة الصحيحة بهذه التقنية.[2]

هنا تجدر الإشارة لكوننا لم نغير أسئلة المقابلات الجماعية بل استخدمناها كما هي في دليل المقابلة فقط غيرنا أسلوب طرح بعض الاسئلة حيث تعمدنا في بعض الأسئلة الأسلوب التوليدي حيث قمنا بطرح السؤال بطريقة تحاصر المبحوثات وتخلق لهن الشعور بالرغبة في الاجابة أولا وبسرعة وهذا بهدف الوصول للأجابات التي لم نستطيع الوصول لها في المقابلات المنفردة ، فموضوع الطقوس على درجة من الصعوبة

[1]– جفال نور الدين : تقنيات البحث الميداني في الانثروبولوجيا (علم الانسان)،ط1،دار المعارف للطباعة ،سنة2017،ص35.

[2]– شارلين هيس – بيبر وباتريشيا ليفي: مرجع سبق ذكره، ص،342

نظرا لطبيعتها وعلاقتها من المكونات المتضمنة من سلوكيات التي تخفى في الصدور من جهة ومن جهة ثانية واجهنا على مستوى بعض المبحوثات نوعا من التعمد في إخفاء المعلومات أو الاجابة بطريقة غامضة وكذلك وجود إجابات عن نفس الأسئلة متضاربة مما يعني وجود تعمد في الإخفاء وهذا ما تبرزه المقابلة المعمقة من جهة والمقابلة الجماعية من جهة أخرى لأنها تعمل في إطار الجماعة والكل يجيب في نفس الوقت فتظهر الحقائق المخفية بواسطتها لهذا استعملناها في دراستنا، فقد خدمت كل أسئلة المقابلة .

- **دليل المقابلة :**

هو عبارة عن قائمة بالموضوعات تتضمن أسئلة خاصة مكتوبة تحت كل موضوع ، تنتمي إلى مجالات البحث التي استقر عليها الباحث أثناء وضع المسودة الأولية لهذا الدليل ، وتعتبر مرحلة إعداد دليل المقابلة مهمة للباحث لأنها تساعده على تحديد القضايا الأساسية في موضوعه ، خاصة التي يرغب في السؤال عنها.[1]

ويمثل دليل المقابلة مجالا من مجالات الاسئلة المتعلقة بموضوع معين للبحث ، ويتم وضع هذه الأسئلة وفق تنظيم معين حيث يقترح " وايس " إطارا موضوعيا لصيغة دليل المقابلة يبدأ بالتفكير في موضوع الدراسة ثم تدوين قائمة بالموضوعات المطلوب معرفتها وكل موضوع في هذه القائمة يعتبر مسارا أو مجالا للبحث ، يريد الباحث تعقبه أثناء إجراء المقابلة ، وهذا ما يمكن الباحث من وضع أسئلة المقابلة للوصول للمعلومات التي تخص كل مجال من مجالاته في البحث[2]

بالنسبة لدليل مقابلتنا فقد ضمنا الصفحة الأولى منه معلومات متعلقة بالمؤسسة الأكاديمية التي ننتمي لها ، بالاضافة للمعلومات المتعلقة بالأستاذ المشرف والباحث وعنوان البحث وفي أسفل الصفحة ذكرنا ملاحظة هامة تتعلق بسرية المعلومات الواردة في الدليل ، أما مضمون الدليل فقد احتوى على بيانات الاولية المتعلقة

[1]– شارلين هس– بيبر وباتريشيا ليفي، مرجع سبق ذكره، ص،222.

[2]– نفس المرجع ،ص، 222،223.

بالمبحوثات والتي تمثل معلومات شخصية يليها المحور الاول والذي يقابل الفصل الثاني حيث ضم مجموعة اسئلة تختبر الميدان فيما يتعلق بالجانب النظري لهذا الفصل وهو نفس الأمر بالنسبة للفصل الثالث والاخير حيث احتوى الدليل على 22 سؤال، أنظر الملحق رقم (01).

- **التحليل الكيفي للمقابلة:**

أقرت كل من " شارلين هيس– بيير" و"باتريشيا ليفي" أن المقابلة المعمقة تحتاج لطرق تحليل وتفسير بيانات المقابلة على سبيل المثال لا الحصر نموذج "دافيد كارب David Carb" الذي وضع فيه خطوات هامة ، باعتبار أن إجراء المقابلة المعمقة وتحليل بياناتها هما عمليتان تفيد وترشد كلاهما الأخرى فعلى الباحث أن يكتب التعليقات انطلاقا من المقابلة نفسها ثم يعيد صياغة دليل المقابلة بعد إجراء عشر مقابلات ، وعند الإنتهاء من المقابلات يستحسن وضع عناوين أو مفاهيم لتصنيف البيانات، وإذا ما أخذ العمل اتجاها جديدا يكتب تعليق[1]

لقد اعتمدنا في دراستنا ثلاث مقاربات أولها مقاربة أساسية هي البنائية الوظيفية التي لازمت الدراسة من بدايتها وحتى نهايتها إضافة لمقاربة الفهم لـ " ماكس فيبر" والمقاربة التأويلية كما سبق وذكرنا وقد حللنا المعطيات التي جمعناها من الميدان وفق هذه المقاربات حسب ضرورة كل عنصر والمقاربة التي يحتاجها وقد سبق وان وضحنا ذلك ، كما اتبعنا أيضا في تحليل وتفسير المقابلات التي أجريناها مع المبحوثات أغلب هذه الخطوات التي حددها" دافيد كارب " خاصة فيما يتعلق بترتيب المعطيات وتصنيفها ووضع تعليق في حالات ظهور اتجاه جديد بين المبحوثات وهذا مايبرز على مستوى كل فصل من خلال تحليلات ضمناها في متن العمل من جهة واخرى خصصنا لها عنصرين قائمين بحد ذاتهما في نهاية كل فصل اولا عنصر مخصص لنماذج من بعض التمثلات المبحوثات والتي تمثل التوجهات الكبرى لهذه التمثلات وثانيا

[1]– شارلين هس–بيبر: مرجع سبق ذكره ،ص،ص،248،246

وهو الاهم وهو عنصر تحليل التمثلات وقد توجت عملية التحليل والتفسير بعنصر ورد قبل خاتمة دراستنا هو عنصر النتائج العامة للدراسة .

- **الإخباريون :**

عند التحاق الباحث الأنثروبولوجي بالميدان فإنه يتعامل مع فئتين خاصتين ببحثه الفئة الأولى هم المبحوثين أما الفئة الثانية فهم الإخباريين حيث يعتبر " الإخباري "في البحث الأنثروبولوجي أداة منهجية مهمة ، فالإخباري يقوم بدور المرشد بتوفير المعلومات الخاصة بمجتمع البحث حيث يختار الباحث الإخباري وفق معيار السن ، الجنس، الطبقة الإجتماعية فالإخباري في حقيقة الأمر نشأ في بيئة مجتمع البحث ، له معرفة دقيقة بقواعده وعاداته وأعرافه ومعاييره ودينه، وممارساته فهو عبارة عن ذاكرة وترسانة تحفظ جزء من ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه. [1]

كما يتم اختيار الإخباري وفق شروط أهمها أن يكون ملما بما يريد الباحث التوصل له وعلى الباحث أن يستعين بأكثر من إخباري واحد حتى يتمكن من مقارنة ما توصل له منهم لمعرفة المعلومات الدقيقة وتمييزها عن الخاطئة التي قد توجه البحث لمسار آخر وهنا وجب على الباحث إختيار الإخباري الذي يملك القدرة على الإدلاء بالمعلومات بدقة، وأن يكون هذا الإخباري في موضع ثقة ، فلا يختار الباحث إخباري إلا بعد طول معرفتة بالمجتمع المحلي بكل نظمه وأنساقه الاجتماعية وأعضائه، وأن يكون هذا الإخباري متجاوبا مع الباحث ولديه الرغبة في الحديث والقدرة على التعبير عن ذاته ووجهة نظره.

وعند اعتماد الباحث أكثر من إخباري وجب عليه الرجوع إليهم على فترات متباعدة. [2]

والإخباري كما يقول "أجار مايكل" في مجتمع البحث عاد ما يطلق عليه دليل الأغراب لأنه يدل الباحث على ما يحتاج في مجتمع البحث كما يسمى الإخباريون أيضا الأدلاء المحترفون للغرباء [3]

---

[1]– شارلين هيس –بيبر ليفي: مرجع سبق ذكره ،ص141.

[2]– سعاد عثمان : مرجع سبق ذكره،ص، 29.

[3]– شارلين هيس– بيبر وباتريشيا ليفي: مرجع سبق ذكره،ص،141.

بالنسبة لعملنا البحثي تم إعتماد على عدد ضئيل من الإخباريين وهذا لسبب واضح هو كوننا أحد أفراد مجتمع البحث ولم نلق صعوبة كبيرة في التوصل للمبحوثات كما أننا من نفس جنس المبحوثات الأمر الذي خلق جو من الراحة النفسية بالنسبة للمبحوثات وهذا في حد ذاته سهل علينا العمل معهم ، فاعتمدنا إخباري واحد في منطقة بابار وله دراية بهذا التقسيم كونه على إطلاع وعايش وضعيات مرتبطة بالتقسيم القبلي ، كما اعتمدنا على أربعة من المخبرين إضافة إلى الوالدة التي تملك الكثير من المعلومات حول مجتمع البحث والتي كانت لنا موجه من بداية دراستنا خاصة في العمل الاستطلاعي ، فكان عدد الإخباريين في دراستنا خمسة، امرأة وثلاثة رجال ،أنظر الملحق رقم(04) الخاص بالإخبارين.

اما الوسائل التي استعنا بها في دراستنا تتمثل فيمايلي:

- التسجيل الصوتي:

إن استخدام جهاز التسجيل واسع الانتشار في البحوث الاجتماعية ، لدرجة انه قد طغى على تدوين الكتابي، حيث استحدمنا هذه الاداة لأهميتها الكبيرة في جمع المادة الاثنوجرافية ، كما يتم ترتيب الافكار و تسجيلها دون تحريف فقط استخدمنا اداة التسجيل (الة التسجيل التابعة للهاتف النقال) في معظم المقابلات بعد موافقة المبحوثين .

- الصورة الفوتوغرافية:

يعتبر التصوير الفوتوغرافي من ابرز الادوات والوسائل التي يعتمد عليها الأنثروبولوجي في توثيق معلوماتهم او في تاكيد الوصف الذي يقدمه الانثربولوجي للواقع الذي يدرسه .[1]

ففي البحوث الكيفية يمكن للباحث استخدام أشكال التعبير البصرية والتي تعتبر نقطة بدء البحث العلمي في فروع معينة من العلوم الإجتماعية فالباحث بإمكانه استخدام الصور الفوتوغرافية التي يلتقطها بنفسه أو

[1]– محمد الجوهري وآخرون : الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية ، د.ط ، الازاريطة، مصر ، سنة 2006ص،335.

يلتقطها مساعد أو خبير يستأجره، ويؤكد كل من" بروسر Prosser و " شوارتز" Schwartz أنه للباحث طريقتين لفهم الصورة الفوتوغرافية أولها أن يفهمها على أنها تسجيلات بصرية وثانيها أن يفهمها على أنها يوميات بصرية[1]

فقد استخدمنا في دراستنا هذه الوسيلة عند نزولنا للميدان وتحديدا عند اجراء مقابلات مع الاخباريين. والمبحوثات

ثالثا: مجالات الدراسة:

تعني المجالات الثلاث التي تم من خلالها العمل على هذه الدراسة وهي:

1- المجال البشري:

من أهم ما يعمل عليه الباحث في تصميم بحثه هو إختيار عينة بحثه وهو مجتمع بحثه، حيث يبحث فيمن جمهور بحثه الذي يرغب في دراسته، فإذا كان يهدف من بحثه لصياغة تعميمات فالباحث عليه اختيار جمهور بحثه بطريقة العينة العشوئية [2]والبحث في العلوم الاجتماعية يعتمد على العينة التي ترتبط من حيث طبيعتها وحجمها ارتباط وثيقا بموضوع البحث اي بالإشكالية والهدف المتوخى منها كما يرتبط حجم العينة بكيفية جمع البيانات وتوفر الأفراد الذين لديهم معلومات وتعتمد دراسة المقابلة على اختيار أشخاص يسهل الوصل إليهم.[3]

وعندما لا يهدف الباحث من بحثه لتمثيليه العينة لمجتمع البحث فإنه يعتمد العينة العمدية [4]

بالنسبة لموضوع بحثنا فإننا لا تهدف لتمثيلية العينة لمجتمع البحث لأننا نبحث عن معنى تمثلات المبحوثات اتجاه عادات طقوس الحمل والولادة ومدى تأصيلها في وقتنا هذا

---

[1]- شارلين هس- بيبر وباتريشيا ليفي: مرجع سبق ذكره ، ص، 500.

[2]- شارلين هس-بيبر وباتريشيا ليفي: مرجع سبق ذكره،ص،125.

[3]- سعيد التل: مناهج البحث العلمي ، طرق البحث النوعي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط2،عمان ، الأردن ، سنة ، 2007،ص ،72.

[4]- شارلين هس-بيبر وباتريشيا ليفي: مرجع سبق ذكره،ص،125.

إن الحديث عن البحوث الأنثروبولوجية يفتح قوسا لأمر مختلف جزئيا حيث يتم العمل وفق طبيعة الموضوع في حد ذاته، فهناك مواضيع تجمع بين الكمية والكيفية فتستعمل الإحصاء لذلك يلجأ الباحث في هذه الحالة لإختيار عينة بحد ذاتها بشروطها وخصائصها كاملة أما البحوث التي يغلب عليها الطابع الكيفي والتي تكاد تخلو من الإحصاء فالعمل فيها يكون وفق أهداف وإشكالية البحث التي تحدد مجتمع البحث إذ يتم العمل مع المبحوثين انطلاقا مما تفرضه طبيعة الموضوع وحسب المتغيرات التي تظهر على مستوى البيانات الأولية في دليل المقابلة.

والبحث في المعنى يعني الفهم العميق وهو أهم اعتبار يوضع في البحث الكيفي فهو غالبا ما يعتمد العينات الصغيرة والهدف من ذلك أن يدقق الباحث للنظر في عملية معينة أو يقف على المعاني التي يضفيها الأفراد على وضعهم الاجتماعي فهو لا يسعى لصياغة التعميمات.

إن بناء العينة يمثل وحدة في المقابلة بالنسبة للبحوث الكيفية حيث تستطيع من خلال المتغيرات الدالة المعتادة للمبحوث من سن ووظيفة ووضع عائلي وإقامة مثلا تحديد الإطار العام للعمل الميداني لكنها لا تستطيع التوصل لما يفسره المبحوث.

ورغم أننا عملنا على المجال البشري يستجيب للضرورة الكيفية إلا أننا اتبعنا العينة المكانية – وهي أحد أنواع العينة العمدية– وهي عينة غير احتمالية والتي تتميز بعدم خضوعها للتمثيلية وتضم المبحوثين الذين يتم إيجادهم في أماكن مرتبطة بالدراسة وتجري فيها المقابلات.[1]

في دراستنا لمخيال الشعبي للمراة نحو الممارسات المتعلقة بعادات وتقاليد الحمل والولادة لا نهدف لصياغة أحكام عامة ولا تعميمات أو قواعد تتعلق بهذه التمثلات أو وضع نماذج لها بل نبحث عن هذه التمثلات في حد ذاتها وعن معناها ومفهومها حسب مجتمع البحث عن أسبابها ، لقد اخترنا المبحوثات باعتبار المراة تبدأ

[1] –Alain Blanchet et Anne Gotman: L'enqueteet sec méthodes ;l'entretien,2eme édition ,Armand Colin,2010,page,54.

في التحضر لحياة كأنها رمز لنقطة عبور من حياة بين والديها وعائلتها الى حياة جديدة تصبح هي فيها زوجة ووالدة ، أما بالنسبة لعدد المبحوثات ، فقد توقفنا عن إجراء المقابلات عند الوصول لنقطة الإشباع أين أصبحت الاجابات في المقابلات التي أجريناها متقاربة لحد التطابق أي تصب في نفس الفكرة والتي تعكس تمثلات متشابهة ومتقاربة بين المبحوثات حين يصبح الاستمرار في المقابلات شبيه بمجرد التكرار.

هنا تجدر الاشارة إلى منطقة بابار ليست بمنطقة كبيرة جدا وفي الوقت نفسه تزخر بتنوع وتتعدد في السمات الثقافية يرجع أساسا إلى طبيعة تركيبة هذا مجتمع خاصة وأنه مجتمع مبني على النظام القبلي وروح الانتماء القبلية التي تعكس في مواقف معينة العصبية القبلية هنا لا يعني اللجوء للمقارنة بين مبحوثات في هذا العرش وذاك بل يعني ثراء حياتهم الثقافية بالكثير من الممارسات التي محل دراستنا ،وهذا ما ذكره الباحث "أجار" عن فكرة الإشباع إذا يرى أن الباحث إذا ما توصل للكثير من النتائج في بحثه متطابقة وتصب في نفس الفكرة بنسبة تطابق وتشابه كبيرة وإن ما توصل إليه لا يضيف لعمله وبحثه شيئا جديدا ، فهذا يعني أنه توصل لما يعرف بالتشبع النظري أو لحظة الكفاية من البيانات.[1]

والجدير بالذكر أننا استخدمنا العينة المكانية – وهي عينة عمدية – في دراستنا نظرا لطبيعة موضوعنا وتحديدا المقابلات جاءت مرتبطة بطبيعة الممارسات التي ترتبط المبحوثات بالعرف والتقاليد وتمريرها هي وباقي عناصر الموروث الثقافي .

2- <u>المجال المكاني :</u>

بالرجوع للمجتمع المحلي في الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية فإنه يحمل معنى الجماعة التي تربطهم روابط عديدة ومتنوعة ويشتركون في قدر من المصالح وارتباطهم بحيز مكاني محدد.[2]

---

[1]- شارلين هس – بيبر وباتريشيا ليفي : مرجع سبق ذكره ، ص،143.

[2]- بيار بونت وميشال ايزار: معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا،ت، مصباح الصمد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط1،بيروت، لبنان ،سنة2004، ص24.

هذا الحيز المكاني هو ما يعبر عن المجال المكاني أو الإطار الجغرافي الذي يتم العمل في حدوده، حيث مثلت منطقة بابار مجالنا الجغرافي في بحثنا هذا فتم العمل على كل ما ينحصر داخل حدود المنطقة فكان العمل مع المبحوثات والاخباريين داخل حدود منطقة دون تجاوزها للمناطق المجاورة أنظر الملحق رقم (02) مونوغرافيا المنطقة ، فالمسافة بين مدينة خنشلة ومنطقة بابار لا تزيد عن 80 كلم .

هذا الاطار الجغرافي تم اختياره بهدف تحقيق قابلية الإنجاز من حصر العمل داخل حدود المنطقة يسهل عملية البحث ، كما أن طبيعة الموضوع في حد ذاته تفترض العمل على منطقة صغيرة لا تشبه الريف ولا المدن الكبرى بل تكون جامعة لبعض مزايا المجالين لمعرفة انعكاس هذه الخصوصية على مخيال الشعبي للمراة اتجاه طقوس الحمل والولادة موضوع الدراسة

3- <u>المجال الزماني:</u>

بدأنا العمل على موضوعنا مع بداية أواخر شهر جانفي 2020 حيث كانت أول خطوة هي عملية الجمع الببليوغرافي التي بدأت تقريبا في هذا التاريخ ، وفي المقابل بدأ العمل الإستطلاعي من أواخر شهر جانفي 2020 تاريخ العمل الذي اجرينا فيه المقابلات الاستطلاعية ، وفي المقابل بدأ العمل الميداني بتحديد في شهر مارس 2020/03/19 وتلتها المقابلات في جو الموضوع بطريقة بطيئة نوعا ما مع المبحوثين وأصبحت منتهية في شهر ماي 2020 بسبب جائحة كورونا(الحجر الصحي)، لكننا حوالنا جمع المادة الإثنوغرافية والمعلومات والمعطيات التي تخص موضوعنا والتي تعتبر مادة ثرية بأفكار ومعلومات حول تأصيل هذه العادات الشعبية للحمل والولادة من خلال ربطها بالطقوس الدينية والاجتماعية وتحديد دورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والروحية في محل الدراسة وبعض معانيها وأساسها التاريخي ومفهومها الشعبي وقيمتها التراثية .

ب- البناء المفاهيمي :

تستخدم المفاهيم للإشارة لجزئيات موضوع البحث ، فعند صياغة موضوع البحث يستعين الباحث بمفاهيم أساسية في هذا البحث باعتبارها رموزا لما ستتم دراسته من وقائع فالمفهوم يمثل تجريدا للأحداث كما يعبر عن وصف مختصر للوقائع ، وقد تكون قريبة منها ومن المواضيع المادية المحسوسة وترمز لها مباشرة وأخرى على درجة كبيرة من التجريد والتي تعبر عن قيم كالوفاء، الشجاعة.. والجدير بالذكر أن المفهوم متضمن في المصطلح وهي وحدات أساسية لتكوين النظريات العلمية فمن خلالها يتحدد المنظور العلمي وتعين نقطة الإنطلاق كما تمد الباحث بمعلومات أكثر عن موضوع الدراسة، ويقول " ريمون كيفي " و" ليك فان كوبنهودت" أن المفاهيم تمثل أدوات لأشكلة الموضوع لأنها تساعد على طرح سؤال الإشكالية ، كما أن المفهوم ليس مجرد تعريف بسيط من قاموس ولا مجرد فكرة حول شيء معين لأنه ينطبق على معنى الحقيقة محل الدراسة ومن هنا وبالرجوع لإشكالية موضوعنا كان من المفروض أننا نصوغ عنصر المفاهيم في إطار الإشكالية باعتباره من مستلزماتها لكن طبيعة هذا العنصر الثري وكثرة المفاهيم المعتمدة فرضت فصل المفاهيم عن بقية مستلزمات الاشكالية ، وتخصيصه بعنصر قائم بذاته في هذا الفصل.

لقد استخدمنا مجموعة من المفاهيم في دراستنا ومن خلال قيمتها وأهميتها في موضوعنا قسمناها لمفاهيم جوهرية أساسية ومفاهيم ثانوية ، بالنسبة للمفاهيم الأساسية فهي تلك التي لا يمكن الاستغناء عنها في العمل ولو تم سحب احدها لفقد العمل مفهوم الطقوس الذي يبرز في كل ممارسة طقسية خاصة بعادات شعبية المتعلقة بمرحلة الحمل – مرحلة الولادة – وتمثلا ت – المرأة البابارية الخنشلية ، وهما الاساسيين في هذا العمل واللذين يوجهان البحث ويلازمانه نظريا ومنهجيا من سؤال الانطلاق وحتى نهايته أما المفاهيم الثانوية فهي الأخرى على قدر من الأهمية في هذا العمل ، اي انها تلازم عناصر محددة بذاتها ، لذلك سنذكر هذه المفاهيم الجوهرية ثم نعرض بقية المفاهيم الفرعية كمايلي:

1- المفاهيم الأساسية

- **طقوس العبور Rites de passag**

- **الطقوس: Les rites**

نظرا لتعدد وتنوع البحوث التي تناولت موضوع الطقوس التي لا حصر لها، فإن التعاريف متنوعة تعكس إيديولوجية كل باحث وميدان تخصصه

***أصل الكلمة:** إن كلمة طقس "rite" تشتق من الكلمة اللاتينية "ritus" وهي كلمة تعني عادات وتقاليد مجتمع معين ، كما تعني كل أنواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج

***إطار التجريبي.**[1]

فهي تعني عادات وتقاليد مجتمع معين ، كما تعني كل انواع الاحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الاطار التجريبي.

***مفهوم الطقس عند العلماء:**

يعرفها علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية: هي مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها ابناء المجتمع وتكون على انواع واشكال مختلفة تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي او الجماعة للقيام بها.[2]

- كودي :يعرفها فيقول بان الطقوس هي نوع من انواع السلوك ذي المقاييس المتوازنة والتي لا تكون العلاقة بين واسطته وغايته الجوهرية، اي العلاقة بين واسطة وغاية السلوك الطقسي هي علاقة غير منطقية، والسلوك الطقسي يتمثل بالحدث السحري أو العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية التي يعبر عنها بالرموز السلوكية

[1]- نور الدين طوالبي ، الدين والطقوس والتغيرات،ت،وجيه البحيني ، منشورات عويدات ، باريس، بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 1988،ص147.

[2] -Martine Segalen: « Rites et Rituels Contemporains ,E ‘ditions Nathan,Paris,1998,p08.

وقد صنفها " إميل دوركهايم " و" مارسيل موس" ، لطقوس إيجابية كالصلاة والتبرع وطقوس سلبية كالممنوعات والمحرمات وأخرى تكفيرية تحيل للتطير أو التكفير عن الذنوب[1]، فالطقوس تعبر عن مجموعة من الأنماط السلوكية شديدة التنوع ، الأمر الذي يساعد على فهم الأنشطة لأن الأفعال الطقسية لها معنى والدارس لها يبحث وراء معانيها لأنها مستترة وذات دلالات لذلك يحتاج الباحث لمقاربة رمزية لأن الأصل في الطقوس هو الرمزية التي تمثل جوهرها.[2]

- **جيمس فريزر :** الطقوس إنها تتعلق بمجموعة من الأفعال المتكررة والمقننة غالبا ما تكون احتفالية وذات طابع شفوي أو حركي ، وذات صيغ رمزية وترتكز على الإيمان بقوة الكائنات الفعالة أو بالقدرات المقدسة التي يسعى الإنسان للتواصل معها.
- **راد كليف بروان :** هي حدث رمزي يعبر عن قيم اجتماعية مهمة.[3]
- **اما ليتش:** يعرفها بانها نوع انواع السلوك الاجتماعي له(صفة الرمزية) تنعكس في الشعائر والممارسات الدينية واحيانا يعبر عنها في سياق العادات والتقاليد الاجتماعية ،كما توضح الطقوس حسب أراء العالم ليتش معالم التركيب الاجتماعي، اذ تحدد انماط العلاقات الاجتماعية المتناسقة بين الافراد والجماعات.[4]

ويمكن تعريف الطقس على أنه " كل سلوك فردي او جماعي يلتزم بمجموعة من القواعد التي تشكل طقوسيته وأبرازها التكرار رغم توفره على هامش الارتجال ، هذا السلوك له معنى ووظيفة، وتدخل السياقات : المحلي ، الكوني ، المثالي ، الاجتماعي في تحديد وصياغة الطقس.

---

[1]– جيل فيرويل: معجم مصطلحات علم الاجتماع، ت، أنسام محمد الأسعد ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، بيروت، لبنان ،2011، ص، 154.

[2]– مالوري ناي: الدين والاسس ، ت، هند عبد الستار، الشبكة العربية للأبحاثوالاسس ، ط1، بيروت، لبنان، سنة 2009، ص،ص ،219،211.

[3]– ميتشل دينكن، معجم علم الاجتماع، ت : احسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ط1998،1،ص176.

[4]– المرجع نفسه،ص176.

تلعب الطقوس دور إدماج المجتمع في الوحدة الكونية ، حيث يستمد الطقس قوته من فاعليته الحقيقة والأمان الذي يمنحه للذات، والقدرة على تعديل المواقف من خلال تمتين تماسك الجماعة التي تقيمه.

- تتابين أشكال الطقوس" فهي أعمال شكلية متعارف عليها، ذات طبيعة سحرية أو دينية بنوع خاص ، ويقال الطقوس الاجتماعية ، طقوس الميلاد ، طقوس التكريس طقوس البلوغ، طقوس التطهير ، الطقوس الدينية ، طقوس العبور

وهنا نكون في صدد الحديث عن نوع من أنواع الطقوس:

ذكر فراس السواح ثلاثة أنواع من الطقوس : ألا وهي الطقوس الدينية الروتينية، وطقوس السحرية ، الطقوس الدورية الكبرى

- **الطقوس الدينية** : عرفت بأنها " تصرفات محددة بشبه قوالب تكرارية تتضمن أفعالا ورموزا تدخل فيها عادة بعض الأشياء ، وكلاما يتردد أحيانا من ماض سحيق."
- **تعريف الطقوس السحرية** :يعرف إيفانز بريتشارد السحر بأنه القدرة على إيذاء الآخرين باستخدام وسائل غير طبيعية [1]وهو عبارة عن معتقدات وتطبيقات تستند الى أن بعض الصيغ والطقوس التي تؤثر في قوى ما وراء الطبيعة فتسبب أحداثا مرغوبا في وقوعها ان تمنع وقوع أخرى يخشى ضررها.

وللطقوس بعد ممارستي يكشف عن طابعها الديني والسحري من خلال معانيها ووظائفها التي تظهر على مستوى العاملية بها ، إن هذه الممارسات حمالة بالضرورة لمجموعة من التصورات ذات معاني وأهداف فهي ليست عشوائية و لا اعتباطية.[2]

[1]– شارلوت سيمور شيمت: موسوعة علم الانسان ، ت، مجموعة من الباحثين باشراف الدكتور محمد الجوهري، ص308.

[2]– عبد الغني منديب: مرجع سبق ذكره ، ص،121.

وتمثل : الطقوس الشعبية " ممارسات الفئات الشعبية في المناسبات وما يرافقها من تقاليد ومعارف وممارسات وأهازيج ورقص كالأعياد والحصاد، والخطوبة والزواج ، الحمل والولادة ،والختان، والوفاة وهي تعكس ثقافة هذا الشعب أو ذاك

- العبور : Le passage

- عند اللسانين الفرنسي والانجليزي : كلمة Passage:لها دلالات عدة من أهمها فعل الانتقال من وضعية إلى أخرى جديدة مثل:(le passage à l'âge adulte)أي العبور إلى مرحلة الكهولة . [1]
- معجم أوكسفورد الإنجليزي: لم يضف المعجم معني جديدا للكلمة Passage إذا بقي المركزي والأساسي هو فعل الانتقال من حال إلى حال.[2]

وإذا كان المعنى الأساسي لكلمة " العبور " هو التبدل والانتقال من حال إلى حال ، والدلالة المركزية للفظة "طقس" هو الإحتفال المنظم بالمقدس بحسب العرف والعادة ، فإن المعنى المستفاد من الجمع بينهما هو إحتفاليات التحول .

- عند الأنثروبولوجيون: فان جينيب Arnold Van Gennepعالم الأنثروبولوجيا الفرنسي يعد أول من استعمل هذا المصطلح في القرن العشرين، حينما أصدر مؤلفا بعنوان " طقوس العبور " سنة 1909 ثم راج استعماله بين علماء الإناسة وعلما الإجتماع وغيرهم ، ممن جعلوا الإنسان منطلقا لدراساتهم وحفرياتهم المعرفية.

وقد حاول الكثير من المهتمين بالممارسات الدينية والطقوسية التنظير لهذا المصطلح والتعريف بماهيته :

- فمنهم من يرى أن " طقوس العبور " هي بوجه عام طقوس دينية أو ذات لبوس ديني ، لذلك ينظر إليها على أنها أفعال دينية أو ممارسات ذات سلطة مخصوصة توازي سلطة الدين أو تعادلها . [3]

---

[1] –Collection Microsoft: Dictionnaire Encarta2005Lexique belinque(anglais, français)

[2] Oxford Dictionary:Edit,5,1991,Oxford university. London.

[3] –Encyclopoedia Britanica : T.26.Edition Helen Hemingway.1973.1974

- اعتبرها كلود ليفي ستروس ذات صلة مباشرة بكل التحولات الطارئة على الإنسان ، منذ ولادته إلى حين وفاته، وربما تتواصل مع بعض الشعوب إلى ما بعد الوفاة .

ويجمع أغلب الأنثروبولوجين على أن التحولات البيولوجية للإنسان من ولادة وبلوغ وزواج ووفاة، ترافقها تحولات في وضعيته الإجتماعية والعلائقية داخل مجتمعه ، ما يستدعي إعداد المتأهل لهذه التحولات إعداد محكما وسليما.

- وتحضر طقوس العبور في كل المجتمعات قديمها وحديثها – وإن بدرجات متفاوتة – وهي " ظاهرة ملازمة لكل الأديان قلت هذه الطقوس أو كثرت ، أكانت بسيطة أم معقدة ، دورية....أو ظرفية بإشراف كاهن أو من دون إشرافه". [1]

- تصنيف فان جنيب طقوس العبور إلى ثلاثة أصناف كبرى:

- **الصنف الأول :** تمثله طقوس الفصل أو الإنفصال Rites de séparation، وأثناءها يقطع الإنسان مع وضعه السابق كأن يموت وتقام لأجله مراسم جنائزيه

- **الصنف الثاني :** فهو طقوس الوصل أو الإدماج Rites d'agrégation،وهي على عكس سابقتها تقام لأجل إعادة قبول Réadmission شخص ما صلب مجتمعه بوضعه الجديد كأن يتزوج ، وينظر على أنه نسخة جديدة لذاته القديمة .

- **الصنف الثالث:** يسميه فان جينيب الطقوس الهامشية Rites de marginalité ou de liminalité وهي تمثل قسما كبير من طقوس العبور كطقوس الحمل والخطوبة والمسارة وبدرجة أقل التبني والولادة الثانية والزواج الثاني....." .[2]

[1]– عبد المجيد الشرفي: الإسلام بين الرسالة والتاريخ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1، 2001، ص120.

[2]A.Van Gennep. Les rites de passage.Paris La Haye.Mouton.1969.p14.

إذن الطقوس الدورية الكبرى أو طقوس العبور وضعها أرنولد جينيب والتي تنشط ممارستها وأشعارها وأغانيها سواء صاحبت الميلاد أو الزواج أو الموت. "فكل إنسان يمر حسب نظريته بمراحل عدة خلال حياته ، وتتواكب هذه التحولات بطقوس مختلفة طبقا لكل مجتمع ، فالولادة هي المناسبة لطقوس العبور، ويمكن للطفولة أن تنقسم إلى مراحل عدة ولكن العبور إلى سن النضوج هو الذي يترافق مع طقوس المسارة ويشكل الزواج ايضا جزاء من هذه الطقوس.

كما يتم إعلان المرأة أما مستقبلية لدى الحمل، ثم أما بالفعل لحظة الولادة وهناك ايضا الطقوس الخاصة بالأب ، كما توجد طقوس عبور خاصة بتولي منصب ما.

2- طقس الحمل :Rituel grossesse

- **التعريف البيولوجي (الطبي)** للحمل : أن الحمل يبدأ في اليوم الذي يتم فيه تلقيح البويضة وينتهي في يوم الوضع ، وتتروح مدته من 226 يوم إلى 9 أشهر مع بعض التغيرات البسيطة ،إما بالزيادة أو النقصان من إمراة إلى أخرى.[1]

أيضا يمكن تعريف على أنه " نمو في الرحم ناتج عن تلقيح البويضة فتصبح رشيما يحاط به، ويتغذى من طرف المشيمة وبعد ثلاث أشهر يأخذ رسم الجنين ، وهذا ما يعطيه صيغة إنسانية، وفي نهاية الحمل يأخذ الجنين مصطلح الطفل".[2]

إذا يمكن ان نعرف الحمل على أنه تلقيح للبويضة ، التي ستنمو في رحم المرأة عبر مراحل عدة تدوم في مجملها 9 أشهر.

[1]- ابراهيم يوسف: العناية بالحامل، ص82.

[2]- محمد قوني: اسس المراة الطبية والنفسية ص49.

- **التعريف النفسي:**

- " الحمل ليس فقط تطور بيولوجي ، لكن هو وضعية نفسية ، انفعالية ، تدوم تسعة أشهر ، حيث يكون هناك انبعاث لحياة جديدة وسريعة ، كما أن التطورات العضوية التي تصاحب الحمل لها انعكاسات نفسية على الحامل ، والعكس صحيح ، حيث أن الحالة النفسية للحامل ، تؤثر على سير الحمل وتطوراته الجسمية".[1]

- **تعريف توريار سيلامي:** الحمل هو حالة المرأة التي تنتظر طفلا ابتداء من يوم اللقاح إلى يوم الولادة.

- **فريديرك شاريت:** الحمل " مؤشر الحياة العادية ورمز الأنوثة.

- **جيرمير:** ‘ن الحمل عملية تغيير ، وتحول جذري في حياة المرأة، بحيث يخضع جسدها إلى تغيرات عميقة، تحس في نفسها وجود كائن حي جديد ، مما يؤدي غالبا إلى حالات نفسية متميزة ، بخمول وعدوانية وقلق.[2]

فالحمل هو حالة طبيعية مؤثرة وحتمية بيولوجية ضرورية لمواصلة السير الطبيعى للحياة، واستمرارية النوع الإنساني حيث تتلاءم المرأة فيه، لوجود كائن جديد في رحمها، نتيجة إلقاح بويضة الرجل لنطفة خاصة بها ومن ثم يعشعش في رحم أمه تسعة أشهر، يخرج بعدها طفلا".[3]

- **تعريف فان جينيب للطقس الحمل :** هو فترة تمهيدية أو إعدادية أو هامشية وهو الوظيفة التي لا نظير لها للمرأة وهو يعتمد على انتظام الدورة الشهرية ، ولا يمكن لأي مجتمع أن يحيا بدون إنجاب أطفال .[4]

---

[1]– نفس المرجع ، ص82

[2]– ابراهيم يوسف العناية بالحامل ص65

[3]– محمد رفعت : الحمل والولادة والعقم عند الزوجين ص 103.

[4]– فاروق احمد مصطفى ، مرفت العشماوي عثمان : دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية ،ط1، 2008،ص33.

الحمل هو الواجب والوظيفة الهامة الاساسية للمرأة ، بل إن الزواج لا يعتبر ثابتا إلا بعد إنجاب الطفل الاول حيث يعتبر زواجهما مقبولا وقائما.

3-طقس الولادة:Rituel Naissance

- المعجم اللغة العربية المعاصرة: ولادة : صيغة مبالغة من ولد / ولد من – كثيرة الولادة: كثيرة الانجاب
- **الولادة :** هي عملية خروج الجنين الناضج القابل للحياة خارج رحم الأنثى

– **الولادة :** هو تتويج لفترة الحمل مع ولادة واحد او اكثر من الاطفال حديثي الولادة من رحم الام تقسم الولادة الى ثلاث مراحا من المخاض : قصر واتساع عنق الرحم – نزول وولادة الطفل – وخروج المشيمة بمعنى أخر على انها الوقت الذي يخرج فيه الرضيع من جسم والدته.

– ومن المرادفات الولادة: لها عدة تسمية من بينها : المخاض ، الوضع ،الميلاد

– الولادة هي مرحلة خروج الجنين الناضج للحياة خارج رحم الانثى ، يخرج الجنين من رحم أمه صارخا وتبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى والتي سميت بصرخة الميلاد

– **الولادة :** هي التحول الأول الذي يطرأ على الإنسان ، إذا ينتقل بموجبه من عالم ماقبل الحياة إلى عالم الحياة ويخرج من الغشاء الأمومي إلى الغشاء الثقافي.[1]

– **تعريف فان جنيب لطقس الولادة** :الميلاد هو طرد الجنين من رحم الأم بعد اكتمال فترة الحمل والتي تصل في الجنس البشري إلى حالي 280 يوما مائتين وثمانين يوما، بعد حدوث آخر دورة شهرية ، وتبدأ المرحلة الأولى للولادة بانقبضات رحمية ضعيفة ، وتنتهي باسترخاء عنق الرحم.[2]

[1]– عمار طوبال مجلة النص : الطقوس وتمثلات الهوية الجمعية في رواية مملكة الزيوان للصديق حاج احمد، مقاربة أنثروبولوجية ، العدد 21 جوان 2017 ، جامعة الجزائر ،ص30.

[2]– مرفت العشماوي عثمان :دورة الحياة ، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية ،ط1، 2011،ص

4- المراة البابارية الخنشلية (la femme de babar(khenchela

من المقومات الأساسية التي يبن عليها المجتمع والحياة ' المرأة" التي عرفها الكثير من العلماء والادباء والفلاسفة وكل حسب اختصاصه ، فالمرأة جزء لا ينفصل باي حال من الأحوال من كيان المجتمع الكلي ، كما أنها مكون رئيسي للمجتمع وقد شغلت المرأة عبر العصور أدوارا مهمة .

للمرأة في المجتمع الأمازيغي مكانة عظيمة وتؤكد الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية الحالية المكانة التي تبو أنها المرأة الأمازيغية ، اذا حظيت بمكانة مميزة ومشرفة فكانت ملكة وقائدة فلطالما تميزت عبر التاريخ بكونها رائدة وزعيمة فكان للأمازيغ ملكات اشتهرت بشجاعتهن وإلتزامهن بالدفاع عن شعبهن وقد خلد لنا التاريخ أمثال كثيرة منهن ومن بينهن الملكة الأوراسية ديهيا الأوراسية الملقبة في المصادر التاريخية العربية بـ " الكاهنة الداهية البربرية" والتي لا يزال قصرها موجود ببلدية بغاي (خنشلة)وسميت ولاية خنشلة باسم ابنتها ، حكمت قومها الأمازيغ وكانت ملكة وقائدة كما وصف ذلك ابن خلدون حيث قال عنها: ديهيا فارسة الأمازيغ التي لم يأت بمثلها زمان كانت تركب حصانا وتسعى بين القوم من الأوراس إلى طرابلس تحمل السلاح لتدافع عن أرض أجدادها".[1]

وقد اعجب الكتاب الغربيون ببطولاتها فكتبوا عنها روايات تخلد لشجاعتها وبسالتها

إذا صدرت Magali Boisnard سنة 1925

رواية بعنوان .Le Roman de la Kahina d'après les anciens arabes

لازالت المرأة البابارية الشاوية (أمطوث) تحتفظ بتقاليدها وتقاليد المنطقة ، فمنطقة بابار تعرف بموروث ثقافي متنوع من اللباس الشاوي التقليدي للمرأة (الملحفة)، الحلي التقليدية والمطبخ الأوراسي

[1]- ابن خلدون : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطانالأكبر، الجزء السابع ، ص 11.

- من خلال النقش ونسج الزربية زربية بابار المشهورة حاولت ان نعرف على حضارتنا خارج الحدود إنها عنصر حيوي يحب الحرية ويحب الاشتراك في العمل دون أن يبقى على الهامش.
- للوشم قيمة اجتماعية ، ثقافية وجمالية كما لا يخفى ذلك على المهتمين بمجال الانثروبولوجيا الثقافية عامة وعلى المهتمين بمختلف الابداعات الفنية بصفة خاصة ، فالوشم عند المرأة الباباربة الخنشلية جمال، هوية وخصوبة وهو نوع من الرسم على الجسد ، للوشم بعد جمالي ولكنه يحمل أيضا الكثير من الدلالات ، اذ بدأ يندثر في العصر الراهن .
- كما لا ننسى الحناء التي لها مكانة خاصة عند المرأة الباباربة سواء من الناحية العلاجية او الجمالية،اما اذا استحضرنا ابداعا فنيا آخر وهو الابداع الفني المتجسد في انتاج الزرابي

فيمكن القول إنه بالرغم من التوازي الهندسي الذي يؤسس الزربية وبالرغم من تنوع الاشكال المرسومة داخل نفس الزربية فإن التركيب العام لها يتسم بتوافق وانسجام كبيرين

–اما من خلال النمط تتجه المراة الباباربة الخنشلية بكل مشاعرها نحو أطفالها وتكون مشغولة طول الوقت بهم وتدور او تتجه كل سلوكياتها حول ونحو مركز واتجاه واحد هو أبنائها أما بالنسبة لزوجها تخلص له طول العمر، وتكون اقرب الناس اليه

أما بالنسبة للغة: فهي تحتفظ وتتمسك باللهجة الشاوية وفي نفس الوقت تتقن اللغة العربية وتعتز بدينها الاسلام

وتبقى المرأة الامازيغية عنصرا مقاوما ومكافحا ، منتجا تتميز بالصلابة والقوة، فهي ليست عنصرا تكميليا فقط بقدر ماهي الحياة ذاتها على مستوى جميع المجالات مادامت تنتج وتعمل وتربي وتعلم ، تبقى دائما تلك المرأة التي تتمتع بحرية واسعة ومكانة مشرفة تليق بها .

– **التمثلات:les représentations** يعرفها إيميل دوركهايم" على أنها تصورات اجتماعية تتأسس على شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق والقول ، وهي تتغير بتغير الحياة الإجتماعية وتتشكل انطلاقا من

الأوضاع والمواقف والميولات الثقافية التي تحكم رؤية المجتمع إلى العالم ،كما تحكم أنماط تفكيره وأسلوب عيشه والمعايير المعتمدة فيه حسب الأولويات". [1]

وقد اعتمدنا في دراستنا تعريف التمثلات الذي أورده " عبد الغني منديب" في كتابه" الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب"

حيث أقر بأن التمثلات هي:

" مجموع المعتقدات والتصورات والإدراكات والمواقف تجاه الطبيعة والمجتمع التي تنتظم في تشكيلها لدلالات منطقية يسمها " فيبر" بالنظرة إلى الكون، وتتم صياغة هذه التمثلات المشكلة للنظرة إلى الكون انطلاقا من فهم رمزي غير ممنهج نابع من الحس المشترك اليومي يدرك به الناس الكيفية التي يوجد عليها عالمهم الاجتماعي ورغم أن النظرة إلى الكون تشكل في الوقع الخلفية الضمنية لمجمل الأنشطة الإجتماعية للمبحوثين الذين يستقرؤون بها كل وارد ويستندون إليها في توضيح كل نازلة فإنهم يأخذونها بشكل تلقائي ويتعاملون معها كمسلمات تقع فوق مستوى التساؤل ولذلك فإنهم لا يملكون القدرة على التعبير عنها بشكل مباشر وواضح ، مما يجعل عملية رصدها من قبل الباحث مهمة صعبة لأنها لا تعتمد فقط على تسجيل الدلالات المحمولة في أقوال المبحوثين وأفعالهم وإنما تقتضي بالأساس فهم واقعهم المعيش برمته عن طريق إعادة بنائه وتركيبه

فالتمثلات المؤثثة للنظرة إلى الكون متناثرة في كل أركان هذا الوقع الإجتماعي فهي تقبع داخل كل الصيغ الرمزية من صور واستعارات وتشبيهات والتي يستعملها الناس للتعبير عن إدراكهم للواقع وتوجد في كافة الترتيبات الاجتماعية على اختلاف أشكالها وأحجامها.

فالناس كما يقول " بيار بورديو" يسعون دائما لإضفاء دلالات على الواقع الذي يصنعهم [2] ".

---

[1]– نقلا عن وسيلة بروقي : " الذكورة والانوثة بين الموروث الشعبي الجزائري وتمثلات سكان منطقة تبسة ، دراسة سوسيوانثروبولوجية أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار ، عنابة الجزائر،2009،ص،224.

[2]– عبد الغني منديب : مرجع سبق ذكره ، ص08.

ان دراسة التمثلات لا تعني فقط التركيز على المفهوم من الناحية النظرية، لان الباحث يجد نفسه في حاجة ملحة لجانب منهجي يساعده في دراسته نظرا لطبيعة التمثلات في حد ذاتها وقد وجدنا المنهج الذي عمل وفقه " سرج موسكوفسي " من خلال تركيزه على الابعاد الثلاثة للتمثل من : معلومات ، موقف ، وحقل للتمثل ، لكن لم نعمل وفق هذه الاجراءات المنهجية التي عمل بها ' موسكوفسكي" بل اتبعنا الاجراءات المنهجية التي اقرها " عبد الغني منديب " والتي تحدث فيها عن تكون التمثل من ذوق وقول وفعل وصعوبة دراسته .

2 المفاهيم الثانوية :

- 1- الثقافة:La culture

عرف " إدوارد تايلور " الثقافة على أنها : " مجمل معقد يضم العلوم والمعتقدات والفن والطبائع والقانون والتقاليد، وهي أيضا كل تصرف أو ممارسة يكتسبها الإنسان الذي يعيش في مجتمع ".

أما بالنسبة ل" مالك بن نبي " فإنه عر الثقافة من خلال مقولته:"هي ذلك الجو المتكون من عادات وتقاليد وأذواق ، وبالتالي هي الجو المشتمل لكل الأشياء الظاهرة مثل الأوزان والألحان والحركات ولكل الأشياء الباطنة كالأذواق والعادات والتقاليد ، فالثقافة تشتمل على شرط اساسي من شروطها هو المبدأ الاخلاقي الذي يقوم بالضبط ببناء عالم الأشخاص الذي لا يصور دونه عالم الأشياء ولا عالم المفاهيم، فهو يوضح لنا بعض الظواهر الاجتماعية التي تعترضنا أحيانا في صورة ألغاز لا ندرك معناها تقوم على أساس ثان وهو الذوق الجمالي الذي يطبع الصلات الاجتماعية بطابع خاص فهو من اهم العناصر الديناميكية في الثقافة ويضيف للواقع الاخلاقي عند الفرد دوافع ايجابية.[1]

[1]– مالك بن نبي: مشكلات الحضارة ، شروط النهضة، ترجمة : عبد الصابور شاهين دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا ،د.ط، سنة 1982،ص،79.

لقد ذكرنا مفهوم الثقافة في دراستنا لان كل مايحدث على مستوى العادات والتقاليد الشعبية هو ناتج عن الثقافة السائدة في مجتمع البحث بل هو احد مكوناتها ، فتكون الثقافة وعاء حاويا لهذه العادات والتقاليد من جهة ومتضمنة داخلها من جهة اخرى في شكل علاقة احتواء أحدهما للآخر وتشكل احدهما للآخر في الوقت ذاته.

3- العادات والتقاليد الشعبية :Habitudes tradition populaires

-**العادات :** هي أفعال وأعمال وألوان سلوك تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لخدمة وظائفها وأغراضها من أجل تقوية الروابط والتجانس بين أفرادها وتصبح عامة حينما يكثر انتشارها.

- **التقاليد :** هي طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبيعة معينة أو طائفة معينة أو بيئة محلية شأنها شأن العادات بالجبر والإلتزام.

- **العادات والتقاليد الشعبية :** هي ذلك السلوك المكتسب الذي يشترك فيها أفراد شعب معين وتعد هذه العادات والتقاليد معايير ينظر إليها على أنها ذات قوة إجتماعية من شأنها أن تحدث رد فعل في المجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوب اجتماعيا بمعنى أنها لا يمكن أن تتكون وتمارس إلا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراده وجماعاته ، ومن أمثلة العادات التي توضح الأسلوب الإجتماعي في التصرف " عادات التحية ، وطرق الزواج وإقامة الحفلات في المناسبات المختلفة ، تتوارثها الأجيال نظرا لكونها مرغوبة ومحمودة ، وهي تتضمن معتقدا معينا بأنها تشبع حاجة لدى أعضائها وتنمو بطريقة لاشعورية نظرا لكونها تلقن للمراء منذ نعومة أظافره

وبالتالي تسهم العادات والتقاليد الشعبية في دراسة جميع العلوم التي تهتم بالانسان في مظاهر حياته الاجتماعية والتاريخية ، وميدان العادات والتقاليد الشعبية رحب فهو يشمل على عادات الميلاد والزواج ،

والوفاة كذلك المناسبات المرتبطة بدورة العام مثل الأعياد الدينية كرأس السنة الهجرية والمولد النبوي الشريف، كما تشمل أيضا المواسم الزراعية والمراسم الاجتماعية كالاستقبال والتوديع. [1]

هذا المفهوم العادات والتقاليد الشعبية مهم جدا لإنه يرسم بداية ميدان دراستنا وحتى نهايته احتوت الطقوس الشعبية التي ذكرناها ودرسناها تظهر على مستوى الكثير من العادات بحيث تتضمن العادات لهذه الطقوس فتظهر علاقة المتضمن والمتضمن فيه بينهما

(كالدين ، الطقس ، المعتقد).

- **الاحتفال: Fête**

الاحتفال هو مجموعة من الممارسات والافعال التي تتعلق بالمناسبات العامة فهي ترتبط بالتغيرات الكونية كتعاقب الشهور والفصول والسنين، او بالأحداث والاحتفالات التي تتم بصفة دورية في المجتمع، او بأزمات المجتمع ومشكلاته كعدم سقوط الأمطار مثلا، واشتراك أفراد المجتمع في تلك الاحتفالات يعكس مدى التضامن الاجتماعي بين أفراده، كما أنها تعد بمثابة تدريب وإعداد الافراد لمواجهة المواقف والأزمات الحياتية يتضمن الاحتفال ملاحظة للأنماط السلوكية المتكررة خلال المناسبات الدينية او الشعبية ، بالاضافة إلى انها توضح بعض الحركات والايماءات الفردية والجماعية التي تشير الى الطاعة والخضوع والإذعان

- فدراسة الاحتفال هي دراسة للافعال النمطية وفحواها الثقافي والاجتماعي [2]، فالاحتفال هو التعبير عن المشاعر والاتجاهات والمعتقدات الثقافية والدينية ،كما انه قد يخلو من المعنى الظاهري او قوة الالزام بالنسبة للأفراد الذين يشاركون فيه

- **العرف:Douane**

هو نوع من العادات التقليدية، يشبه التقاليد لأنه عريق وتقليدي ومتوارث وملزم

---

[1]– فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي عثمان: دراسات في التراث اللشعبي ، دار المعرفة الجامعية ،ط1،2008،ص33.

[2]– فاروق احمد مصطفى، مرفت العشماوي عثمان ، مرجع سبق ذكره ، ص133.

العرف هو ذلك النوع من العادات الواسعة النطاق في إنتشارها ، التي ليست في مصلحة جماعة بالذات بل في مصلحة الجماعات كلها ، متلاقية في وحدة واحدة هي المجتمع أو الأمة[1]، لذلك العرف هو بمثابة القانون .

- **المعتقد الشعبي:Croyance populaire**

يعرف المعتقد بأنه أشكال التعبيرات الجمعية التي خرجت من حيز الإنفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني ، المعتقد الشعبي ظاهرة إجتماعية تنتج من تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتصورتهم حول الحياة والوجود، وقوى الطبيعة المخيفة والمسيطرة أو المتحكمة في تسيير الحياة الكونية لأسباب عديدة أهمها التراكم الإجتماعي للعادات والتقاليد والأفكار فيصبح المعتقدات ذا قوة آمرة قاهرة، فهو يأمر في حالة الإيجاب ،ويقهر في حالة السلب.

فالمعتقدات هي المحرك وراء كل الطقوس والممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد سواء أكان منفردا ام من جماعة، والمعتقد قوة ، والايمان بقوة هذا المعتقد قوة لها تأثيرها في تحول التصور الفردي إلى جماعي وقد يؤثر المعتقد بشكل كبير في العلاقات الاجتماعية الفردية والجماعية.[2]

ان المعتقدات تمثل مفهوما مهما في دراستنا لان اغلب المعتقدات محل الدراسة تظهر على مستوى ممارسات طقوسية المرتبطة بالممارسات الافعال في شكلها المادي ومنها ما هو مرتبط بممارسات طقسية شفاهية والامثلة كثيرة في دراستنا تظهر في كل فصولها

[1]– فوزية ذياب : القيم والعادات الاجتماعية ، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، بيروت،دار النهضة للطباعة والنشر ، 1980،ص186

[2]–السواح ، فراس: الاسطورة والمعنى، دمشق ، دار علاء الدين ،ط1994،1.

- **الدين :La religion**

إن تعريف الدين يخضع لنمط الثنائية بين تعريف عام وآخر خاص فالمعنى العام يذكر أن الدين هو : مؤسسة اجتماعية متميزة بوجود ائتلاف من الأفراد المتحدين بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ بالاعتقاد في قيمة مطلقة لا يمكن وضع شيئ آخر في كفة ميزانها ، وهو اعتقاد تهدف الجماعة إلى حفظه بجعل الفرد ينتسب لقوة روحية أرفع من الإنسان وهذه ينظر لها كقوة منتشرة وإما كثيرة وإما وحيدة هي الله[1]

وقد عرف " غيرتز " الدين بأنه " نسق من الرموز يعمل على تأسيس طبائع ودوافع ذات سلطة وانتشار واستمرار دائم عند الناس، وذلك عبر تشكيل تصورات حول النظام العام للوجود، مع إضفاء طابع الواقعية على هذه التصورات ، بحيث تبدو هذه الطبائع والدوافع واقعية بشكل متفرد.[2]

- **المعايير :les normes**

يعرف العيار الاجتماعي بأنه تكوين فرضي معناه ميزان او مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة والأدراك الإجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي النموذجي والمثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقص.

وعرف المعيار أيضا بأنه إطار مرجعي مشترك ينبع من التفاعل بين أفراد الجماعة ويجعل هذا التفاعل ممكن ويحكم بواسطته وفي ضوءه على السلوك الاجتماعي في الجماعة.[3]

---

[1]–لالاند أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية ، الجزء 2 منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، سنة 2001،ص،120.

[2]– عبد الغني منديب : مرجع سبق ذكره ، ص55.

[3]– عبد الله الرشدان : علم اجتماع التربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن،ط1، سنة 1999، ص، 227.

وقد بنى " إيميل دور كهايم " تصوره للمعيار الاجتماعي على أساس تعميم المعيار القانوني الذي يظهر في صفة مجموعة من الأوامر والنواهي المحددة مؤسساتيا، لكن وحسب مؤلفي القرن الثامن عشر فإن المعيار يعبر عن إرادة الذين يلزمهم.[1]

يظهر هذا المفهوم في دراستنا من خلال الجانب الإلزامي لمجموعة معينة من الممارسات التي لا يمكن بأي شكل من الأشكال لأي كان أن يتخلى عنها ، وهذا ما مثل عامل قوة لاستمرارها والتمسك بها وهنا تبرز أهمية المعيار كأداة لتمريرها عبر الأجيال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

- **الرمز le symbole**

ينفرد الإنسان بالسلوك الرمزي والقدرة على استعمال الرموز والتعامل عن طريقها وقد شكل الرمز أحد المواضيع الهامة جدا في الكثير من التخصصات الإنسانية أهمها الأنثروبولوجيا

فقد عمل الكثير من الأنثروبولوجين على تعريف الرمز لكنهم لم يتوصلوا لتعريف دقيق لمفهوم الرمز، وقد أكدوا على أن الرمزية تعني إدراك أن شيئا ما يقف بديل عن شيئ آخر أو يحل محله أو يمثله بحيث تكون العلاقة بينهما هي علاقة الخاص بالعام أو المحسوس بالمجرد باعتبار أن الرمز شيئ له وجود حقيقي مشخص إلا أنه يرمز لفكرة أو معنى معين.

من بين تعريفات الرمز : كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة وانما بالإيحاء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئا ملموسا يحل محل المجرد كرموز الرياضيات مثلا، وقد درس " إميل دوركهايم" في دراسته الرموز وشعائر الطوطمية لدى سكان

[1]– ريمون بودون وفرانسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة ، سليم حداد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،بيروت، لبنان ، سنة 2006، ص228،ص229.

أستراليا الأصليين وأوضح في دراساته العلاقة بين الرمز والعاطفة الدينية والمجتمع وأن العلاقة بين الأشياء المقدسة علاقة رمزية وليست طبيعية أو فطرية .[1]

- **المقدس : le sacret**

يرى دور كهايم ان الجناعة تقدس شيئا معينا هو الذي يجعلها متماسكة ومندمجة ومتمايزة عن محيطها الطبيعي والانساني ، فالوظيفة الاساسية للمقدس ولعملية التقديس ذاتها تتمثل في ‘حداث تماسك المجتمع في ‘حداث تماسك المجتمع وتنشئة افراده واندماجهم في كيان واحد.[2]

تمثل أغلب طقوس والمعتقدات الشعبية مجالا خصبا للرموز التي ترتبط بالعادات والتقاليد والدين والمقدس باعتبار الرمز يمثل الوحدة الأدنى للطقس ، فضمن كل طقس وكل ممارسة وكل معتقد في دراستنا ينطوي على رمز يحتاج للتأويل والتعرف على معناه لتحقيق الهدف العام من هذه الدراسة .

- **ج- الدراسات السابقة :**

تعد الدراسات السابقة من أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها الباحث بعد تحديد واختيار مشكلة البحث، فيبدأ بالبحث والتمحيص في الدراسات السابقة والتي تشكل بالنسبة له تراثا هاما ومصدرا غنيا لابد من الإطلاع عليه قبل البدء بالبحث . إذا تعد نقطة قوة في البحث وانطلاق جديد لدراسة جديدة والباحث يعتمد الدراسات السابقة من خلال "إتباع جملة اجراءات أهمها أن يطرح جملة تساؤلات حول هذه الدراسات أبرزها : كيف عالج المؤلف هذا الموضوع ؟ ما تاريخ البحث في هذا الموضوع ؟ ما أهم النتائج التي تم التوصل لها؟ ما أهم النتائج التي تبدو أكثر اتصلا بموضوع البحث الحالي ؟ ما الأمور التي لم تنجز ويتعين التصدي لها؟ ماهي الفجوات الموجودة في التراث المنشور

[1]- فيليب كسيينج : الرموز في الفن : الأديان ، الحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق ،ط1، دمشق ، سوريا، سنة 1992 ،ص،ص ،05،07.

[2] -اشرف منصور: الرمز والوعي الجماعي دراسةفي سوسيولوجياالأديان،رؤية للنشر والتوزيع ،ط1، مصر،2010،ص،ص36،35.

ان الإطلاع على التراث المنشور حول هذا الموضوع أو جزء منه يزود الباحث بالسياق الذي يضع داخله قضيته المدروسة وأهم ما يحققه الباحث بالإطلاع على التراث المنشور إن الباحث يطوع ما وجده فيه من قضايا على ضوء ماوجد في مراجعته لذلك التراث المعرفي كما يمكن أن يكتشف باحثين فقد طرحوا سؤالا مشابه وهنا سيقرر أنه هل سيكرر دراسته ام يمدد نطاق دراسته ليعمل مع مجتمع بحث جديد مختلف. [1]

الدراسة الاولى: عبد الغني منديب " الموسوعة بالدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب الصادرة عن دار افريقيا للنشر بالدار البيضاء في طبعتها الثانية لسنة 2010 والتي ضمت خمسة فصول تضمنت كاملة الكثير من المعتقدات الشعبية السائدة في مناطق من المغرب الأقصى والتي مثلت أغلبها عناصر في دراستنا خاصة في الجانب المنهجي لأن عبد الغني منديب وضح الطريق المنهجية في دراسة التمثلات بل واعطى فكرة كانت بالنسبة لنا الأوضح والأقرب لطبيعة موضوعنا فأخذنا الكثير منها بالنسبة لتبرير دراستنا منهجيا او بالنسبة للعمل وفقها لكن مراعاة خصوبة مجتمع البحث وطبيعة الموضوع ، هذا ماكان هاما وبارزا من نقاط اتفاق بين دراسة أما نقاط التباعد فتظهر بداية من اهداف الدراسة ونتائجها كلها كانت بمثابة خطوط عريضة نظرية ومنهجية اخذنا منها مايخدم موضوعنا ، اماما اضفناهعن هذه الدراسة هو توضيح معنى هذه الطقوس في مجتمع البحث ورسم صورة له.

- **الدراسة الثانية : اعتمدنا عللى الدراسة الموسومة بالدراسات الشعبية دورة الحياة ، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية لصحابتها ميرفت العشماوي عثمان العشماوي والصادرة عن دار المعرفة الجامعية في مصر لسنة 2011.** هذه الدراسة التي خصصتها الباحثة لدورة الحياة حيث ركزت على كل العادات والتقاليد المرتبطة بمراحل الحياة والتي اطلقت عليها دورة الحياة وقد ركزت الباحثة على الجانب الطقوسي وحددت انواع الطقوس ، وتعتبر دراستها قريبة للثقافة الشعبية أكثر منها أنثروبولوجية لأنها لم تتجاوز

[1] – شارلين هس– بيير وباتريشيا ليفي: مرجع سبق ذكره،ص،ص،17،118.

الوصف العادي المرتبط بمجتمع بحثها وقد اخذنا عنهاالاطار النظري المرتبط بخذ المراحل ووظفنا في دراستنا.-

- **إن الدراسات السابقة لم تكن حكرا فقط على المراجع الكتب الأكاديمية البحثية بل أيضا اعتمدنا على اطروحات دكتوراه ورسائل ماجستير لعل اهمها واقربها بموضوعنا**
- ابرزها **اطروحة الدكتوراه الموسومة تمثلات المراة التبسية للمعتقدات الشعبية، دراسة انثروبولوجية للطالبة نسيمة حميدة تحت اشراف دكتور منصور مرقومة ،دفعة 2016-2017.**

هذه الاطروحة التي مثلت هي الأخرى موجه نظري ومفاهيمي ومنهجي في دراستنا حيث استفدنا من قائمة المراجع باعتبار عنصري المعتقدات المرتبطة بطقوس الحمل والولادة .

الفصل الثاني

عادات وتقاليد الحمل للمرأة البابارية

محتـــوى الفصل الثاني: عادات وتقاليد الحمل للمرأة البابارية

تمهيد
اولا – الحمل والممارسات الطقسية
ثانيا – مرحلة الوحم طقوس اخفاء وتحصين
ثالثا – حدود الحركة والنشاط المسموح به للحامل
رابعا – المعتقدات الخاصة بطاهرة الحامل
خامسا – بروز بطن الحمل تحصينات وممارسات طقسية باختلاف جنس الجنين
سادسا – المعتقدات الخاصة لملابس الحامل دلالات طقوسية
سابعا – التحريمات الغذائية للحامل
خلاصة الفصل

- **تمهيد**

تمثل مرحلة الحمل كاملة من لحظة انقطاع الدورة الشهرية وفي لحظة الولادة طقوس عبور وبالضبط طقوس هامشية فكما يقر (أرنولد فان جنب) في كتابه (طقوس العبور1909)أن طقوس العبور تنقسم لثلاثة أنواع اولها طقوس تجميع مثل الزواج وثانيها طقوس انفصال مثل الموت وثالثها طقوس هامشية مثل الخطوبة والحمل، إن الحديث عن مرحلة الميلاد يعني التركيز على حدث لا يوجد أهم منه في حياة الإنسان ، فولادة الإنسان ومجيئه لهذا العالم أمر في غاية الأهمية بالنسبة لأهل المولود من أب وأم وبقية الأقارب خاصة من حيث طرق التعبير عن أهمية هذا الحدث والتي تختلف باختلاف الشعوب ، لكن هناك مظاهر بيولوجية متفق عليها عند أغلبها تبشر بقدوم مولود أولها إنقطاع الطمث الذي يعبر بصراحة عن اول علامات الحمل [1]، هذه المظاهر تضم في طياتها أو بالأحرى تبرز من خلال ممارسات كثيرة تعتبر بمثابة الحاوي للعادات والتقاليد الشعبية التي نحن بصدد تتبعها ودراستها في مرحلة الحمل والوحم بمنطقة بابار بخنشلة وهي مجتمع بحثنا .

- **<u>أولا : الحمل وممارسات الطقسية :</u>**

نتطرق اولا لمفهوم الحمل الذي يعتبر الوظيفة التي لا نظير لها بالنسبة للمرأة ، حيث يقوم الحمل على إنتظام الدورة الشهرية، ويضفي على العلاقة الزوجية أهمية كبيرة بل يعمل على تثبيت الزواج وقبوله في العائلة [2]

فالمرأة في المجتمعات العربية الإسلامية تتحدد بأمومتها التي تمثل أول بند من بنود استقرارها في بيت زوجها وأهله لأنهم يعتبرونها ساهمت في استمرار إسم العائلة[1] لذلك يعتبر الحمل أهم صفة مطلوبة في المرأة وهذا أيضا راجع لكون الإنسان هو الغاية من الزواج من الناحيتين الدينية والاجتماعية [2]

[1]- أحمد زغب :الفولكلور ، المنهج ، النظرية ، التطبيق، دار هومة ،دط، بوزريعة ، الجزائر،ص،ص105،106.
[2]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : دراسات في التراث الشعبي، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية ، دار المعرفة الجامعية ،د.ط، الاسكندرية ،مصر، سنة 2011،ص،65.

وقد أشار (جيمس جورج فريزر) لوجود عادات انفصال تمارس على المرأة الحائض والحامل حسبه يجب ان تعيش وحدها في كوخ صغير بعيدة عن مرأة أهالي أو الذكور المتجولين ،ويجب أن تتبع قواعد المحرمات الخاصة بالملابس ، العلاقة الجنسية.[3]

بالخصوص في العلاقة الجنسية مع زوجها تصبح محضورة حتى تتطهر لأن المباشرة الجنسية أثناء الطمث أو بعد الوضع مباشرة تترتب عليها عقوبات ولعنات فقد ورد في أساطير العرب عن كون الشيطان تعلق بمعنى الدم لذلك اختص بلون الحمرة ويمثل رمزا للنفس بمعناها القديم الذي منه اشتقت النفساء أي الدم، فالعلاقة بالدم تتبعها صلة أخرى هي معنى النجاسة لتعلق الدم بمعنى الحياة من جهة وبمعنى الحيض فيقال ان الرجل متى جامع زوجته وهي حائض فتأتي بالمخنثين[4]

ففي مجتمع البحث ترى المبحوثة رقم 01 في الحمل أن المرأة عندما تتزوج يتوسم فيها زوجها وأقاربه وأقاربها، الولادة وهي مرادفة للخير والنعم والبركة "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم "يوصي بالمرأة الودود الولود ، فالحمل يعني أن هذه المرأة ستكون سببا في مواصلة واستمرار هذه العائلة وأنها ستنجب الذرية الصالحة كما يدل حملها على الخصوبة والخير، وترى المبحوثة أن مرحلة الحمل هي أرقى مراحل الطهر للمرأة لإنها حسب تعبيرها" روح تحمل روح" وهو أمر محاط بقداسة و عفاف لذلك تعامل المرأة خلال حملها معاملة راقية. [5]

---

[1]- حيدر دليلة : استقبال المولود ورعايته في الاسرة الحضرية بين التقليد والتجديد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،سنة2005،2006،ص47.

[2]-عبد السلام الترمانيني: الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام، دراسة مقارنة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب،الكويت، العدد80،ص،161.

[3]-جيمس جورج فريزر : الغصن الذهبي: دراسة في السحروالدين،ت،نايف الخوص،دار الفرقد للطباعة والنشروالتوزيع،ط1،دمشق،سوريا،سنة2014،ص821

[4]- محمدعجينة: موسوعة أساطيرالعربعن الجاهلية ودلالاتها،دار الفرابي،ط1،بيروت،لبنان،سنة2005،ص،413.

[5] - مقابلة مع المبحوثة فاطمة : يوم 03/19 /2020 على الساعة 14:00 .،.

ثانيا : مرحلة الوحم طقوس إخفاء وتحصين

بالنسبة للوحم هي ظاهرة عادة ما تحدث للمرأة الحامل في الاشهر الاربعة من اشهر الحمل فتشعر برغبة في أكل نوع معين من الأطعمة أو الفواكه وغالبا ما تكون أصناف نادرة وفي غير موسمها كأن تشتهي أكل العنب أو البطيخ في فصل الشتاء

يعرفه أحمد زغب في كتابها : يقول الوحم الذي يبدا بعد أربعين يوما من انقطاع الطمث فتشعر الحامل بالغثيان يصحابه قيء لكل ما تتناوله مع دوار وإحساس بالإرهاق ونعاس على الأقل بالنسبة لأغلب النساء ، بالإضافة إلى رغبتها في أنواع معينة من الأكل دونا عن غيرها كالحوامض والموالح[1] وعلى زوجها وأقاربها توفير ما تشتهيه الزوجة خوفا من أن يحدث تشوه أو يظهر تشكل غريب في جسم المولود، وهذا ناتج عن الإشتهاء في الوحم ، حيث يشكل مرحلة تستمر ثلاثة أشهر وربما تفوقها فيستجيب الزوج لكل ما تشتهيه زوجته من مأكولات ومشروبات وتحاط فيه بكل ما يدعو للتفاؤل ويبعد عنها كل ما يثير التشاؤم[2] وفي الغالب تأكل المرأة في مرحلة الوحم نوعا من الطين أو الفحم أو نوع من الحجارة اللينة لملوحتها، ويعتقد المجتمع أن تلبية طلبات المرأة في هذه المرحلة أمر واجب كما سبق ذكره، فإذا حكت موضعا معينا في جسدها فحتما هذا يؤثر على الجنين ويترك أثرا في نفس المكان الذي حكته بسبب الإشتهاء وهو ما يسمى " الشهوة"[3].

بالنسبة لمنطقة بابار فإن معظم المبحوثات يجمعن تقريبا على ما تم ذكره نظريا في مرحلة الوحم لكون المرأة التي تتوحم كما تشتهي مأكولات وأشياء فإنها تنفر من أخرى بل يمكن أن تنفر أو تكره أحد من أفراد الأسرة وفي العادة الزوج وهذا ما جاء في رأي المبحوثة رقم(01) مما يعني أن المولود قد يحمل بعض ملامح أو طباع الأب أو الفرد الذي نفرت منه أثناء وحمها[4]، أما المبحوثة رقم (2) تقول لا شرط ان تكون تكره بل في

[1]- أحمد زغب : مرجع سبق ذكره،ص،ص،106،107.
[2]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره ،ص،195
[3]- أحمد زغب : مرجع سبق ذكره، ص،107.
[4] مقابلة مع المبحوثة فاطمةرقم (1) سبق ذكرها.

بعض الحالات قد يحمل ملامح شخص احبته في وحمها، أو تنظر لنفسها في المرأة عندما تكون جميلة لكي تنجب مثلها [1].

ويعتقد كذلك ان المرأة إذا توحمت على وجه جميل تنجب طفلا جميلا والعكس صحيح وكما يقول (أحمد زغب) أن الباحثة البريطانية (وينفريد بلاكمان) رأت أن الفلاحات المصريات كان يعلقن صور الوجوه جميلة حتى ينجبن أطفالا على قدر من الجمال ، ويلازم هذه المرحلة مجموعة من الممارسات الطقسية مثل إحراق البخور المعد في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان والذي يتم الإحتفاظ به لهذه المناسبات ومناسبات أخرى، ويتم إخفاء الأمر على الجيران وهذه الممارسات تعتبر تحصينات ضد العين والحسد والغيرة والقرينة التي قد تسبب الاجهاض للحامل[2] .

ففي بعض المجتمعات كالمجتمع التونسي المرأة عندما تشعر بالحمل في أيامه الأولى لا تشعر به أحدا حتى والدتها وأختها وهي لا تكشفه إلا بعد فترة تقارب ثلاثة أشهر لأن هذا التصرف يعتبر حياء لكن مع التغيرات الحاصلة أصبحت النساء يكشفن على الحمل مع بدايته.

أما بالنسبة للمجتمع البحث فالمبحوثة رقم(02) يعتبر الوحم فترة هامة في حياة المرأة وهي فرصة لها أيضا لتختبر مكانتها الاجتماعية وتستعيد بعض ما فقدت من هذه المكانة بحكم ظروف الحياة اليومية ، وكما عبر عن ذلك مالك شبل(configuration du manque)[3] فيمثل ذريعة لتلبية كل رغباتها وحاجاته المكبوتة قبل الحمل فتبدو الأشياء كما لو أنها في مقابل وعدها بمنح العائلة مولود تقوم هذه العائلة بتلبية حاجاتها ويعتني بها الزوج والحماة والجيران بتسابقهم لمنحها أطيب الأكلات وأندر الفواكه[4].

[1] مقابلة مع المبحوثة سعيدة يوم 2020/03/19 على الساعة 14.30،
[2]- احمد زغب : مرجع سبق ذكره،ص،ص 107،108
[3] -Malek chebel,le Corp dans la tradition au magreb,paris,puf,1984,p,27.
[4] Malek chebel ,l'imaginaire arabo.musulman,opcit p326.

ومن الشائع عندنا في المجتمع الجزائري ككل ومن ضمنهم هذا مجتمع البحث تسابق الأهل والجيران إلى تقديم أفخر الأكلات الى الحامل في بدايات الحمل لنيل رضوان الله من جهة ونيل رضاها بحكم الاعتقاد ان دعواها وطهرها مستجابة أثناء الولادة.

ثالثا – حدود الحركة والنشاط المسموح به الحامل:

كما هناك عدة قواعد يجب اتباعها فيما يتعلق بحدود الحركة والنشاط المسموح به للحامل منها تجنب أي عمل أو نشاط يؤدي إلى زيادة في المجهود أو الإحساس بالتعب ، أو بعبارة أخرى اي عمل يمكن أن يؤدي إلى زيادة العبئ على القلب ، أما الأعمال المنزلية العادية كالمشي فتعتبر الحدود الآمنة للمجهود[1].

وتراعى المرأة في منطقة بابار تلك القاعدة إلى حد كبير حيث تتجنب الحامل أثناء شهور الحمل الأول القيام بالأعمال التي تتطلب مجهودا كبيرا كحمل الأشياء الثقيلة أو تنظيف المنزل بصورة مبالغ فيها فحسب المبحوثة رقم (03) يعتبر الإهتمام بنظافة المنزل وترتيبه سمة من سمات المرأة في مجتمعنا وقد تأتي والدة الحامل في بعض الأحيان لمساعدتها ، كما أن الزوج في بعض الأحيان قد يقوم بمساعدتها في بعض الأعمال البسيطة كترتيب مائدة الطعام خاصة إذا كانت اقامتهم بعيدة عن الوحدة السكنية لأهل الزوج ، أما إذا كانت الحامل تقيم في نفس الوحدة السكنية لأهل زوجها فنجد أن اخت الزوج(السلفة) وزوجات الأخوة يقمن أيضا بمساعدتها في الأعباء المنزلية حتى يثبت الجنين في أواخر الشهر الثالث وبداية الشهر الرابع او ينتهي مرحلة الوحم حيث تعود الحامل إلى الإضطلاع بكل مهامها المنزلية وفي بعض الاحيان تحتاج للبقاء معها نظرا للوضعها الصحي حتى الشهر التاسع [2]

بعد انقضاء الأشهر الأربعة الأولى من الحمل تخف وطأة الوحم تدريجيا، فتبدأ المرأة القيام بأعمال البيت المكلفة بها من إعداد الطعام وغسل الملابس وتنظيف البيت ونسيج النسيج وغيره، وإن كانت تعفى من

[1]- محمود طلعت : أسرار الحمل والولادة ، المكتبة الطبية ، بيروت، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر،1980،ص28.
[2]- مقابلة مع المبحوثة ليلى : يوم 2020/03/21 على الساعة 15.00.

الأعمال الشاقة كجلب الماء من البئر والاحتطاب وحمل الأثقال وحرث الحصاد وهذا الوضع يكون بالنسبة للمناطق الريفية.

فالمرأة لدى جماعات مسلمو الهوسا Husa في نيجيريا تحرصها على الإهتمام بنظافتها، وكذلك القيام بكل أعبائها المنزلية بالرغم من شعورها بالتعب، والمرأة الحامل لدى كارلنجا يمكن أن تباشر مهامها كالعادة ولا تستريح إلا عند المرض او الشعور بالفتور والوهن ، فهي تشارك في النشاط الزراعي ، وفي تربية الخنازير وممارسة شئون البيت وباختصار تمارس كل الأعمال التي أسندت إليها قبل الحمل وليس غريبا ان تضع حملها أثناء تأديتها لبعض الأعمال الزراعية أو جلب الماء أو طحن الحبوب او إحضار الحطب[1].

رابعا: المعتقدات الخاصة حول طهارة الحامل:

يذهب فان جنب إلى أن الحامل في بداية يجب أن توضع في حالة عزلة لأنها تعتبر غير طاهرة ونجسة ،أو لأن الحمل يضعها من الناحية الفسيولوجية والإجتماعية في وضع غير طبيعي[2]

ان المرأة الحامل في بعض المجتمعات تعتبر طاهرة لأن انقطاع دورتها الشهرية يعني أنها محاطة بالملائكة لتحرسها وتحميها هي وجنينيها من كل ضرر ومن الشقيقة (قرينة الأرض)التي تعمل دائما على اجهاضها لذلك عليها عدم الصراخ حتى لا تزعج ملائكتها[3]

والقرينة من المقارنة التي تعني الملازمة وتعني أنها تلازم وتصاحب. والقرينة في المعتقدات الشعبية اللبنانية ، هي روح شريرة ينظر إليها من يؤمن بها على أنها توأم المرأة الزوجة أو صورتها في العالم اللامرئي تقارنها باستمرار ، وهي عاقر لا تنجب أطفالا، لذلك تسعى دائما إلى جعل توأمها عاقرا على شاكلتها فتقتل جنينها[4].

---

[1]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي: مرجع سبق ذكره،ص،ص،70،71.

[2]: -Arnold van gennep,les ritesde passage.(1909.1981),paris éditions A,p51.

[3]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره،ص،71.

[4]- راجي الأسمر : المعتقدات والخرفات الشعبية اللبنانية، بروس برس، دط، طرابلس، لبنان ،دس،ص64.

اضافة لاعتبار الحامل مجابة الدعاء أكثر من غيرها لأنها في فترة على درجة كبيرة من الطهر خاصة أثناء لحظة الميلاد، هذا ما توافق مع جاء في مجتمع بحثنا فالمبحوثة رقم (03) تقول " المرأة كي تحبس عليها العادة الشهرية تولي دعاءها مستجاب لأن في كرشها ملايكة وهي تبقى طاهرة حتى لتسع شهر.[1]

والاعتقاد بأن الملائكة تحرص الحامل هو إعتقاد مصري قديم فعلى الرغم من أنه لا يوجد متن صريح يشرح أطوار العناية بالحامل إلا أنه يمكن تبين صورة من هذه العناية في قيام آلهة خاصة من آلهة المصريين بحماية الحوامل وهي " تأورت" ويحتمل أن تماثيلها الصغير التي وجدت ببعض المعابد بصفتها ربة الوضع والرضاع كان منها ما هو مجوف مما يدفع إلى الظن بأنه كان يوضع فيها قطع من ملابس المرأة الحامل ، أو أنها كانت تملأ بلبن الأم كنذر أو قربان حتى لا يجف لبنها[2].

يتضح مما سبق ان فان جنب قد تكلم عن انفصال الحامل عن المجتمع وعن جماعتها العائلية والنوعية، كما تحدث فريزر وكراولي عن عادات انفصال الحامل في أكواخ وحالة عزلة والانفصال بهذه الصورة لا يوجد في مجتمع الدراسة ولكن توجد بعض المعتقدات حول الوحم ومؤشرات التي تحدد جنس المولود حسب المعتقد الثقافي السائد في المنطقة وقواعد الخاصة تتمثل في الاهتمام والعناية بالحامل كحدود الحركة والنشاط المسموح لها ، والمعتقدات الخاصة بطاهرة الحامل ودعائها المستجاب .

خامسا – بروز بطن الحامل تحصينات وممارسات طقسية باختلاف جنس الجنين:

مع بروز بطن المرأة الحامل تبرز مجموعة من المعتقدات الشعبية حول جنس الجنين ذكرا او انثى فيعتقد ان المولود الذكر يتحرك قبل الأنثى ، وأن المرأة في حمل الذكر تكون أكثر جمالا من الانثى أما شكل بطنها فيكون مدبب عند المولود الذكر ومستدير بالنسبة للأنثى[3]، وهنا يجمع الأطباء على أن تخلق الجنين الذكر يسبق الأنثى فعند اليونان يرى " سقراط" مثلا بأن الذكر يتخلق في مدة اربعين يوما في حين الأنثى في

[1]- مقابلة مع المبحوثة ليلى : يوم 2020/03/21 على الساعة 15.22.
[2]- عبد العزيز صالح : تاريخ التربية والتعليم في مصر القديمة، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر،1966،ص18.
[3]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره ،ص،77.

مدة تسعين يوما أما " ابن سينا " و " القرطبي" فيقرا بأن الذكر يستبين بعد ثلاثين يوما في حين الأنثى بعد أربعين يوما لأن الذكر يتميز بالقوة والحرارة أما الانثى فتبطئ صورتها وكمالها في البطن لضعفها وبرودتها وخمولها ، ويختلف موضع الجنين في رحم الأم حسب جنسه، فإذا أحست الام ان حملها في الجهة اليمنى من رحمها فهو ذكر وإذا أحست أنه في الجهة اليسرى فهي أنثى ،هذه العلامة الأولى التي يستدل بها على جنس المولود.

كما يستدل عليه بعلامات أخرى تظهر على الحامل والتي يعتمدها الأطباء من بينها قبح وجه الحامل وتغيره وعدم نقاء البشرة ووجود الكلف الكثير وحركتها البطيئة وتتلبد حواسها مما يعني ان الجنين أنثى وهذا راجع لكون الذكر حار والأنثى باردة ،فالحامل بذكر يكون لون بشرتها أحسن وتكون أكثر نشاطا وأنقى بشرة وأصح شهوة وأسكن أعراضا[1]

تقريبا ما جاء في مؤلف مرفت العشماوي عثمان العشماوي يطابق ما وجدناه في مجتمع بحثنا تقريبا حيث تقول المبحوثة رقم(03) " نعرفو جنس المولود من جسم الأم وملامح وجها وشكل كرشها (بطنها) ومشيتها ولون جلدها ، وجها يظهر فيه بقع تاع دسة خاصة في حناكها وجبهتها وتكون ديما قالقة وكرشها خارجة لقدام من جيهة ومدورة على جنبها ليمن وليسر وزيد الصغير ما يتحركش غير فالشهرين لخرين من حملها يعني عندها بنت[2] .

إن جملة مقول القول هذه خاصة بما قالته المبحوثة عن المواصفات التي تستدل بها الأم عن جنس مولودها فمعنى كلامها ان المظهر الخارجي للجسد الحامل وملامح وجهها وشكل بطنها ومشيتها ولون بشرتها خاصة لون بشرة وجهها ويديها اذا كانت بنية في شكل بقع اي كلف متقاربة على خديها وجبهتها وبطنها مدببة وتصبح معكرة المزاج وعصبية في معظم الأوقات وجنينها لا يتحرك إلا ابتداءا من الشهر الثامن فهذا يعني

[1]- امال قرامي : الاختلاف الثقافي في الثقافة العربية الاسلامية 'دراسة جندرية ـ المدار الاسلامي ،ط1،بيروت،لبنان،2007،ص60

[2]- مقابلة مع المبحوثة ليلى : يوم 2020/03/22 على الساعة 10.45.

أنها تحمل في أحشائها أنثى أما إذا كانت حامل بذكر فإنها تزداد جمالا ووجهها يصبح مشرقا أما بطنها فيأخذ شكلا دائريا ممتدا للأمام ومدبب كما أنها تصبح بشوشة هادئة وجنينها كثير الحركة .

وكذلك في هذا الاطار حسب المبحوثة تقول كأن لبعض من الأطعمة التي تتوحم عليها المرأة مؤشرات تحدد جنس المولود حسب المعتقد الثقافي السائد في المنطقة مثلا فالمرأة التي تتوحم على الطعم الحامض تنجب ذكرا والتي تتوحم على طعم حلو تنجب بنتا.، ويقولو البطن العريض والاجناب المليئة دليل على ان المرأة تحمل بأنثى ، اما البطن المستدير المرتفع للأعلى دليل الحمل بولد .وكذلك البطن المعرنس لفوق فيها الولد والبطن العريض والنازل لتحت فيها بنت وهناك طرق أخرى للتعرف على جنس الجنين حسب ما تقول المبحوثة رقم (03)

الحلم والرؤيا:

فإذا رأت الحامل انها اشترت ملابس جديدة أوحلي فهي ستنجب أنثى وإذا حلمت بشراء حذاء أو دخول بيت فهي ستنجب ذكرا[1]

هنا نجد ان الحلم يمثل ظاهرة موجودة تعبر عن مجال مشترك لاهتمامات البشر حيث لا تمارس هذه الظاهرة في إطار عالم اليقظة ومن ثمة تقع في إطار الظاهرة فوق الطبيعة حيث تمثل جزء من حياة الفرد سواء وافق عليها أم لا [2]، إذا تظهر العلاقة بين كون بعض الناس قد يجدون في أحلامهم اجابات للمشكلات والأسئلة التي يواجهونها في حياة اليقظة[3]، وهذا يبرز من طبيعة وظائف الأحلام التي تنقسم بين أحلام لها دور في الحياة وأحلام لها دور في التنبؤ بالمستقبل [4]، ومن ضمن ما تقدمه الأحلام في التنبؤ بالمستقبل معرفة جنس المولود[5]، باعتبار الأحلام لها رسائل هادفة محددة تمثل أنساقا ثقافية من رموز مترابطة هي ما

[1]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره،ص78.
[2]-يحي مرسي عيد بدر : دور الثقافة في الاحلام دراسة انثروبولوجية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية ، مصر ، سنة 2008،ص21.
[3]-نفس المرجع ،ص93.
[4]- نفس المرجع ،ص508.
[5]- نفس المرجع ،ص 519.

يعبر عن أحلام النمط الثقافي التي تكون محددة في المجتمع [1]،هذا ما يظهر بوضوح في مجتمع الدراسة حيث تظهر مجموعة من الأحلام المحددة مسبقا والتي تعبر عن نمط ثقافي معين ولها رمزية نابعة من طبيعة ثقافة المجتمع في حد ذاته .

اذا تتفق معظم المبحوثات على أحلام معينة من خلالها يتم الإستدلال على جنس الجنين ، فإذا رأت المرأة الحامل أو والدتها أو أحد أقاربها أنها ترتدي فستانا أو أقراطا في الحلم مثلا ، فهذا يعني مباشرة أن جنينها أنثى ، أما إذا رأت في حلمها أنها اشترت حذاء أو ترتدي برنوسا أو تحمل في يدها سكينا أو سلاحا معينا فهي في تفسيرهم للحلم تحمل ذكرا في بطنها حسب المبحوثة رقم (03).[2]

اما المبحوثة رقم (4)[3] تقول في وقتنا الحاضر باه تعرفي واش عندك تروحي عند طبيب او طبيبة تعمل الايكو(التصوير التليفزيوني) باه تعرفي انثى او ذكر انا ياما تقولي ما تروحيش تشوفي خليه في ستر ربي.

أما المبحوثة رقم (5)[4] تقول انا عندي فضول نحب نعرف واش عندي كي نروح عند طبيبة في ششار ولى خنشلة هنا في البلدية ماعندناش الاجهزة الطبية كا الايكو(التصوير التليفزيوني عندنا القابلة تعمل الفصد ومتابعتك فقط .

سادسا: ملابس الحامل دلالات طقوسية

ومن المعتقدات الشعبية الموجودة في مجتمع الدراسة ان ارتداء الملابس الضيقة للحامل تسبب لها اضرار حسب ما قالته المبحوثة رقم (04) أن ارتداء الملابس الضيقة هي التي تعيق عن تنفس وحركة الجنين كما أن الكعب العالي (تالون) يسبب لها آلاما في القدمين والظهر ومن الأفضل ارتداء أحذية كلاسيكية بكعب منخفض أو احذية رياضية لراحتها وكذلك عليها ارتداء ملابس خاصة بالحوامل مثل : (بنطلون الحمل لمن تريد ارتداء السراويل هو يتناسب مع حجم البطن

[1]-نفس المرجع ، ص347.
[2]- مقابلة مع المبحوثة ليلى : يوم 2020/03/22 على الساعة 10:59.
[3]- مقابلة مع المبحوثة سامية : يوم2020/03/22 على الساعة 11.00
[4]-مقابلة مع المبحوثة فتيحة يوم 2020/03/22 على الساعة 11.00

بعدة فتحات للأزرار او يكون بشريط مطاطي او ارتداء فساتين احسن لأنها تبدو أفضل ومريحة وغير ظاغط على البطن أما بالنسبة للون أنا افضل اللون الداكن ليظهرني أقل حجما وكذلك التحصين من العين لان العين حق وعندنا في منطقة بابار المرأة تخجل وتقدر [1]

وبعد ماقالوه المبحوثات من انماط و ومؤشرات حسب المعتقد السائد في منطقة بابار اكدت المبحوثة رقم (04) على امر غاية في الاهمية بالنسبة للحامل لسلامتها وسلامة جنينها ألا وهو السرية التامة حول الحمل في بداياته وحتى مرحلة بروز البطن وعدم الإكثار من الخروج حتى لا تصاب بعين حاسدة قد تؤذيها وتؤذي جنينها وكل هذه طقوس تعتبر تحصين لها وللجنين

ففي بعض المجتمعات كمجتمعات الموريتانية نجد نساء الموريتانيات يخفون حملهم احتراما لمن هم أكبر منهم أو خوفا من العين والحسد وتلجأ الحامل إلى ارتداء ملابس فضفاضة لاخفاء حملها

سابعا : التحريمات الغذائية للحامل

تهتم الامهات والجدات بتقديم النصائح وتحذير المرأة الحامل عن نوعية الطعام والشراب التي يجب تناوله أثناء فترة الحمل[2]

فحسب رأي المبحوثات في محل الدراسة أن المرأة الحامل يجب عليها أن تتجنب تناول الأطعمة الغنية بالأملاح لانها تساهم في ارتفاع ضغط الدم والمشروبات الغازية يجب الابتعاد عنها لإنها تحتوي على مادة الصودا وهي تؤثر على الجنين كذلك الشاي الأحمر والنسكافيه ولكن شرب القهوة يكون في العادة تشربها وما تكثرش ولا تاكل الحار لانه يسبب حريق في المعدة او امساك ، فحسب المبحوثة رقم (04) تقول مثلا في شهر الثامن تعود تتغدا وفي العشا تأكل فاكهة فقط وتمشي، يعني تعتمد على اغذية صحية تحتوي على

[1]- مقابلة مع المبحوثة سامية : يوم2020/03/22 على الساعة 11.00
[2]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره،ص،71

الكالسيوم الحليب والحديد العدس والخضروات لأنها مفيدة لصحتها تساعدها على اتمام فترة الحمل بصحة وسلام .[1]

[1]- مقابلة مع المبحوثة رقم (04) سبق ذكرها .

- **خلاصة الفصل**

تحرص المرأة في منطقة بابار على الانجاب لتأكيد أنوثتها وحضورها الاجتماعي الذي يتجلى في تعزيز مكانتها في عائلة زوجها وثبات وجودها

وخلال فترة الحمل هناك بعض الأنماط والعناصر الثقافية التي ترافق المرأة ومنها الوحم الذي يتجلى بطلب نفس الحامل لبعض الأصناف من الأطعمة والفواكه وعلى الزوج المسارعة لإحضار هذا الصنف خشية أن يتعرض المولود لبروز شكل الوحمة على جسده للإعتقاد بأن ذلك قد يدفع لظهور ما يسمى بالوحمة أو الشهوة

ومن الانماط والمعتقدات الثقافية السائدة المؤشرة لتحديد جنس المولود ومن خلالها يمكن الاستدلال على جنس المولود مثلا : إذا ازدادت المرأة الحامل جمالا أنجبت بنتا واذا تبشعت انجبت ذكرا ومن المقولات المتداولة في هذا المجال **يقولو**" **الطفل يقول أيما إشياني وكي تحطيني إزياني والطفلة تقول أيما إيزياني وكي تحطيني أشياني** ' وكذلك في نفس الاطار الاعتماد على الاحلام والرؤيا والاطعمة فمثلا المرأة التي تتوحم على طعم الحامض تنجب ذكرا واذا توحمت على طعم حلو تنجب بنتا. فبالرغم من التحولات الحضارية الحديثة ، اذا تقوم الحامل عادة بمراجعة الطبية بشكل دوري على الاقل ، مرة كل شهر حسب الحالة الصحية للمراة واستقرار الحمل لديها

يتواجد بمنطقة بابار الا مصلحة ليست بها اجهزة مما يستلزم عليهم التنقل الى الولاية للكشف عن معرفة جنس المولود الذي يعرف عن طريق الاجهزة المتطورة الايكو التصوير التلفيزيوني ، وليس كما كان يعتقد في الماضي من خلال عدة مؤشرات كنا قد اسلفنا ذكرها ، لكن معرفة جنس عن طريق الايكو التصوير التليفزيوني أفقد الولادة كما يقولو الأهالي في المنطقة جزاء مهما من المباهج والفرح

اما بالنسبة للممارسات الطقسية الخاصة قصد التحصينات من الحسد والعين المتمثلة في ارتداء الملابس حسب تمثلات المبحوثات وما إلى ذلك من المعتقدات التقليدية التي كانت سائدة ومازالت مستمرة الى الآن

خلال فترة الحمل والتي تعبر في مضامينها الاجتماعية عن مجمل العادات الشعبية في طقوس الحمل والولادة بمنطقة بلدية بابار.

ومن عادات وتقاليد منطقة بابار الاهتمام بالمرأة الحامل فيولونها عناية كبيرة وخاصة فيصنعون لها الاكل الذي تحبه ويأخذونه الى بيتها لنيل رضوان الله من جهة ومن جهة بحكم اعتقاد ان الحامل مجابة الدعاء أكثر من غيرها لأنها في فترة على درجة كبيرة من الطهر .

الفصل الثالث

عادات الولادة للمرأة البابارية

محتـــوى الفصل الثالث: عادات الولادة للمرأة البابارية

تمهيد
• اولا – طقوس المتعلقة بالولادة
– 1 – ماقبل الولادة :
التحضير للولادة بين الطقوس والدلالات
– 2 – لحظة الولادة :
– طقس الولادة بين العادات القديم والحديث
– القابلة وغرفة الولادة
– ممارسة طقسية المصاحبة اثناء الولادة
– الأقاويل المأثورة والأدعية عند الولادة
– البخور ورمزيته
– الثوم والقطران ورمزيته
– 3– بعد الولادة :
– الطقوس التابعة للولادة
– قطع الحبل السري
– طقس المشيمة
– طقس التمليح
– البشارة واجرة القابلة
• ثانيا – طقوس المتعلقة بالام
- الغذاء الخاص بالنفساء
علاج النفساء
- اللباس وفراش النفساء
- طقس الحمام وتجميع النافس
- التهاني والتبريك للنفساء
• ثالثا طقوس المتعلقة بالمولود
- طقس الاهتمام بالمولود
- الاستحمام وتدليك المولود

- تكحيل عيون المولود
- القماطة ملابس المولود
- طقس الاذان
- طقس الاحتفال بالسبوع وتفضيل جنس المولود
- طقس تسمية المولود
- طقس التمائم والاحجبة لتحصين النفساء الام ومولودها
- الممارسات التي تتم بعد بلوغ المولود (سنة كاملة)
خلاصة الفصل

- **تمهيد**

بالنسبة للولادة فهي تضم طقوس عبور خاصة بالأم وأخرى خاصة بالمولود فهي تمثل للحامل مرحلة جديدة حيث يطرد الرحم الجنين خارجا بعد إكتمال فترة الحمل المقدرة ب280 يوم في الحالات العادية ،هذه المرحلة تقطع فيها الوصلة وهي أولى خطوة تجري على المولود لفصله عن

أمه ماديا[1]، حيث كانت المشيمة تؤدي وظيفة نقل وتبادل مواد تكوين الجنين ومع انتهاء المدة البيولوجية ينتهي دورها.[2]

بالنسبة لمجتمع الدراسة تشكل لحظة الولادة مرحلة مهمة جدا لذلك وجدناها مشبعة ومحملة بالكثير من الممارسات والتي تعكس معتقدات كثيرة لها ابعادها الرمزية والقداسية .

اولا : طقوس المتعلقة بالولادة :

1- ما قبل الولادة

مرحلة التحضير للولادة بين الطقوس والدلالات

تسمى هذه المرحلة بالتحضير للولادة ، فعندما يدخل الشهر التاسع تشعر الحامل بالتعب والثقل الشديد، ويصبح الكل يترقب تلك اللحظة السعيدة بالرغم مما بها من آلام ومخاطر وبقدوم مولود جديد

يدخل البهجة والفرحة في قلوب الجميع، وقد تحضر المرأة الحامل بمساعدة ولدتها أو احد اقاربها او اقارب زوجها كثيرا من مستلزمات المتعلقة بالطعام والحلويات كما تطحن كمية كافية من القمح من أجل الوجبات للنفساء طيلة أيام النفاس

[1]- امال قرامي : الاختلاف الثقافي في الثقافة العربية الاسلامية 'دراسة جندرية ـ المدار الاسلامي ،ط1،بيروت،لبنان،2007،ص60

[2]- نفس المرجع ، ص47.

فالمبحوثة رقم (06) [1]تقول عندما تدخل الحامل شهرها تكثر من المشي والحركة وشرب الماء وتعود كل صباح تشرب شوية زيت الزيتون حتى يخرج صغيرها رطب مدهون ، وتشرب مشروب ماء فيه الحلبة واكليل وقرفة وتشربه وهذا ليسهل ولادتها ويقوي الأوجاع.

وقد **تنذر*** المرأة او امها او حماتها او زوجها ، او جمعيهم بنذر الله تعالى حيث يقولون : إذا قامت فلانة سالمة لأذبح ذبيحة لوجه الله أو اخراج معروف او صدقة على سلامتها

فحسب المبحوثة رقم (06) تقول حنا بكري كنا كي تتوجع المرا تقوم احدى قريباتها بتقديم إنا مملوء بالدقيق (السميد) لعابر السبيل تسمى بالصدقة او اخراج معروف يسمى **'بسلاك الوحايل**، والوحلة في العامية هي المرأة التي ستلد وحتى تسهل عليها الولادة ومن المشروب الذي يسهل ليها كذلك البصل مغلي مع القرفة وتشربه فان استمر الآلم تبين انه وجع ولادة بالفعل وتبخر على الحناء والبصل و" **النابطة** * وهي عشبة تساعد المرأة على الولادة بسهولة وتجعل عنق الرحم يلين بسرعة فيساعد على خروج الجنين من بطن أمه بسرعة وسهولة ومن عادات المنطقة أن تخضب أيدي وأرجل الحامل **بالحناء** ويقال حتى يحن الله عليها بولادة سهلة وتحضر كذلك لباسها [2]

2- أثناء الولادة :

[1]- مقابلة مع المبحوثة رقم الحاجة قمرة يوم 2020/05/19 على الساعة 10.00.

[2] مقابلة مع المبحوثة سبق ذكرها

*النذور جمع نذر وهو ما يقدمه الانسان لربه ويوجبه على نفسه من صدقة او عبادة او نحوها

طقس الولادة

بين العادات المتبعة في المنطقة قديما وحديثا

الولادة بشكل عام هي مرحلة خروج الجنين الناضج للحياة خارج رحم الأنثى 'يخرج الجنين من رحم أمه صارخا وتبدأ هذه المرحلة بالصرخة الأولى والتي سميت بصرخة الميلاد حيث يصدر الطفل منذ البداية تغيرات تحقق له تكيفا معقولا واولى هذه التغيرات الصراخ الذي يستقبل به الحياة[1] .

ومن عادات منطقة بابار المتبعة في الولادة قديما ، تقول المبحوثة رقم (07) [2]كانت الولادة تتم في البيت حيث تعيش المرأة وقد يكون في بيت أهلها دون تفضيل لمكان على آخر في ظل عدم توفر أدنى متطلبات الرعاية الصحية من مستشفيات أو أطباء، وإن وجدت فتكون في المدينة التي يحتاج للوصول إليها زمنا ليس بقصير بسبب عدم وجود شبكة طرق ، او حتى وسائط نقل تعمل كصلة وصل بين البلدية والولاية واحيانا كان يتم ذلك عبر حيوانات النقل (حمير ، عربات نقل)هذا فضلا عن عدم تقبل أن تكشف المرأة عن نفسها لطبيب .ويعود ذلك الى استمرار حياء المراة البابارية وخجلها .

تقول المبحوثة رقم (08) الولادة حدث مهم جدا في المنطقة كانت النسوة في القديم تلدن في البيوت لصعوبة التنقل الى المستشفى يتواجد في منطقتنا مصلحة التوليد(مستوصف) لكنها تعاني من نقص في الوسائل والاجهزة كالمتمثلة جهاز "الأيكو" التصوير التلفزيوني. خاصة بالنسبة للحوامل وكذلك ادوية خاصة بتوليد، وكذلك لا تلد عندهم المرأة الحامل عندما تكون " بكر "اي اول حمل لها ، واليوم اصبحت الحوامل يحجزن في عيادات خاصة وكثيرا اليوم من الحوامل ما يخضعن لعمليات قيصرية عملية التوليد ، ففي القديم كانت تتم من طرف امرأة متمرسة على هذه العملية تدعى (القابلة) تقول المبحوثة رقم(11)[3]وبلهجة الشاوية "موكشا

[1]-إسماعيل ملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه ، دار علاء الدين ، دمشق ،ط1،1994،ص20.

[2]مقابلة مع المبحوثة س.رشيدة يوم 2020/05/19 على الساعة 14.00

[3]- مقابلة مع المبحوثة بهيجة يوم 2020/05/20 على الساعة 11:03.

زيك لخالاث متارون ذوق أخام أتقابل أمغارث أمقران أترفذ الصغير إذين أتبي أحفوضت أتكسان ثلاثة إضوضان أمبعد أتمقض الصغير إدين.اي ما تقوله المبحوثة رقم11 "كيفاش كانت لمرا تزيد بمرير في الدار. كانت تجي مرا كبيرة تقابل لمرا لي راح تولد وكي تولد لمر تهز الصغير وتكيل ثلاثة صباع وتقص السرة ومبعد تقمطو.

اما المبحوثة رقم 08 تقول عندنا الداية باللهجة الشعبية جدة (نانة الاولاد) لكن اليوم هي ما تولدش المرا كي تكون" بكر" تولد لي سبق ليها ولكن نادرا و تعمل الغرور وداوي مرض (الخيال) للمزيود او علاج النفساء او التطبيب الشعبي امراض اخرى .[1]

اي يعني ما تقوله المبحوثة في الماضي كانت المرأة في منطقة بابار كثيرا ما تلد في البيت على يد القابلة ولا تنتقل الى المستشفى الا في الحالات المستعصية او تكون اول حمل لها ، اما في الوقت الحاضر فالولادة بالبيت اصبحت نادرة جدا الا في بعض المناطق النائية التي تعاني في وسائل النقل.

- **القابلة ، غرفة الولادة**

ان الحديث عن القابلة أمر في غاية الأهمية لأن لها دور مهم في عملية العناية بالمولود والنفساء هذا ما تحدث عنه "ابن خلدون " في مقدمته بالحديث عن دور القابلة ووظيفتها واطلق على وظيفتها اسم " صناعة التوليد' وقال أن القابلة سميت هكذا لأنه أستعير فيها معنى الاعطاء والقبول وكأن النفساء تعطيها الجنين وهي تقبله بقوله أن: التوليد صناعة يعرف بها العمل في استخراج المولود الآدمي من بطن أمه من الرفق في إخراجه من رحمها، وتهيئة أسباب ذلك ،ثم ما يصلحه بعد الخروج على ما نذكر، وهي مختصة بالنساء في غالب الأمر لما أنهن الظاهرات بعضهن على عورات بعض وتسمى القائمة على ذلك منهن القابلة[2]

[1] - مقابلة مع المبحوثة وناسة يوم 2020/05/20 على الساعة 14:00

[2]- عبد الرحمان محمد بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب العربي ،دط، بيروت، لبنان ، سنة2008،ص،ص ،382،383.

وقد ذكرت لي إحدى المبحوثات السيدات المسنات من اللواتي حاورتهن أنها وضعت كل أطفالها في البيت تقول المبحوثة رقم (8) [1] تقول وقت ما تتوجع المرأة تخبر عجوزتها او زوجها او امها او احدى قريبتها فنرسل لإحضار القابلة أو نسميها بـ " قطاعة السرة" لأنها تساعد المرأة على الولادة وتفصل جنينها بكل عناية وتتحمل مسؤولية قطع سرته . ولا يخفى على أحد الخطر الكبير الذي تحمله هذه المسؤولية امام نقص الادوية وندرة المراكز الاستشفائية .

- **غرفة الولادة :**

بيت الولادة :هو مبنى ضئيل الحجم يلحق عادة بالمعابد المصرية الرئيسية ، كانت تتم فيه عمليات الولادة الالهية تحت رعاية وحماية الاله القزم "بس"، وبصفة رمزية تفيد كلمة بيت معنى (إلهة) ، تقوم بدور المأود[2] يبدو ان المرأة الحامل كانت تلد وهي راكعة على حجرين بينهما فراغ وقد صورت عند المصريين القدماء وخلفها ثلاث نساء هن المولدة (القابلة) ، والمرضعة، والخادمة.

قديما كانت المرأة تلد في الاكواخ وكانت تستعمل **طرق بدائية** اما الان تتم عملية الولادة بشكل خاص في المستشفى وفي العيادات المتخصصة اذا اصبحت الحوامل تتجهن للاستعانة كلما كان ذلك ممكنا بممرضة او طبيبة على الاقل للاشراف على سير العملية الا نادرا حسب الظروف . تقول المبحوثة رقم (8) أنه كان في القديم يصنع حبل سميك مكبس بالصوف ، وهو خيط ملفوف بعقد محكم ويفتل بفتل فظي بربط في الركيزة الأساسية للكوخ اوبيتها بغرض ان تمسكه المرأة أثناء الولادة او تلد في مصطبة (من الحجر) قليل الارتفاع يجلس عليه .

و**غرفة الولادة** : لا يدخلها سوى القابلة واثنتان من النسا تقول المبحوثة رقم(9)[3]: نقولوهم الشدايا،

[1]- مقابلة مع المبحوثة وناسة سبق ذكرها.

* القابلة وهي كبيرة فالسن معروفة عندها خبرة في التوليد وايديها فيها البراكة وطاهر

[3]- مقابلة مع المبحوثة نصيرة القابلة يوم 2020/05/22 على الساعة 10:00

تقول عند بدء المخاض نبخرو **ببخور لشفاع*** و تحضر القابلة الى بيت الام مع قريباتها وجاراتها فيحضرن الماء الساخن والملح ويقعدو حتى تكمل الولادة بسلامة ، " بكري تقعد المراة على مصطبة (الحجر) وهي تولد او يربط الحبل في السقف باه تمسك به المرا حين يباغتها المخاض وتظل متمسكة بالحبل وتتوجع ويحكموها النسوة من ظهرها لتعينها على الولادة وتبقى حاكمة فيه حتى يسهل ربي بالفرج ، ومع الوقت رجعت تولد وهي نايمة على ظهرها وترقد على جنبها تاع جهة الشمال باه تسهل الولادة وقبل ما يهبط الصغير نعطي للمرا القطران والثوم تشمهم بش ما تجيهاش **عروس النفاس*** نا اني نشد بطن المرا بحزام باه يعاونها كي تشتد اوجعها ونطلبو ربي يعونها الاستعانة بالله وقراءة القران .(يقولك باب السما مفتوح والملايكة معها.

تقوم القابلة بشد بطن الحامل بحزام ليساعدها على جمع قواها إثر كل عملية (طلقة) تحدث اثناء الوضع ، وكذلك تقوم بربط الراس بحزام آخر ومساعدتها للقيام بحركات تساعد الحامل على انهاء العمل بسلام والتي تنتهي عادة بعملية قطع حبل السرة بسكين مسخن على النار ، لتعقيمه من الجراثيم، ثم تقوم بربطه بخيط من القطن الثخين ،ثم تنفخ في وجهه لمساعدته على التنفس ، وتخضه مرات عديدة كي يحسن استنشاق الهواء ، ومن بعد ذلك تقوم الداية بتغسيل الوليد وتخليصه من مخلفات المخاض ، ومن ثم تلفه بالبسة مخصصة له ، ليظهر بأبهى طلة اجمل صورة

-اما الطقوس والممارسات المصاحبة أثناء الولادة :

تذكر بلاكمان بعض الطقوس والممارسات في الصعيد المصري التي تتعلق بعسر الولادة ، منها ان تزحف المرأة تحت جمل سبع مرات ، ويغسل الزوج كعب رجله اليمنى في ماء وتشرب الحامل المتعسرة هذا الماء ثم يلف (الزوج) القرية سبع مرات ،دون ان يكلم أحد [1]

[1]- علياء شكري : عادات دورة الحياة عند بلاكمان في كتاب فلاحو الصعيد، مجلة الفنون الشعبية ، عدد 19،1987.

وهذا ما يتوافق في مجتمع البحث حسب المبحوثة (10)[1] تقول قبل الوحدة كي تعود ولادتها صعبة عسر الولادة نطلبو من راجلها انو يغسل صبع الكبير تاع رجلو اليمنى برك في ماء وتشرب منو المرا . باه يسهل ليها الولادة .

اما بالنسبة للأقاويل المأثورة والأدعية عند الولادة

تقول المبحوثة رقم 10 كي يشتد على مرا اوجاعها تامرها القابلة بان تصرخ مستغيثة بالله "يارب.....يارب" او بأوليا الله الصالحين وقد تعد أحدهم بنذر ان هي "سلك ربي وحلها "

كما ان هناك آيات من القرآن الكريم تقرأها المرأة اثناء الوضع ومنها قوله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

' وإذا السماء انشقت(1) واذنت لربها وحقت (2) واذا الارض مدت(3) والقت ما فيها وتخلت(4)".[2]

صدق الله العظيم

وتكرر الآية " القت ما فيها وتخلت "ثلاث مرات ، كما انها تكثر من ذكر الله والاستغفار، واحيانا تصرخ بأعلى صوتها وتقول سامحوني سامحوني، فهي تطلب السماح من الاهل والزوج وتطلب منهم ان يدعو لها الله كي يسهل عليها الولادة .

– اما الممارسات الطقسية لطرد الارواح الشريرة (عروسة النفاس)

– الممارسة الطقسية بالنسبة البخور

اولا نلاحظ ان طبيعة البخور الذي تضعه النساء في لحظات الولادة يحمل معتقد ممزوج بين جانب ديني و شعبي ،فمن خلال اسمه بخور الأشفاع * بخور يظهر الجانب الاعتقادي فيه حيث ترسله النساء تقول المبحوثة رقم (09) ترسله النساء بعد تحضيره في رمضان ويتم وضعه في المساجد حيث يتشبع بالقرآن

[1]- مقابلة مع المبحوثة خميسة مساعد القابلة يوم 2020/05/22 على ساعة 14:00

[2] سورة الانشقاق ، الآية 1-4

الذي تتم قراءته في صلاة التروايح .هو بركة وتسهيل حتى تضع حملها بيسر وعندو غرض اخر البركة والتسير[1] .

هنا يسود فكر الرقية الشرعية من ناحية وهو جانب ديني لا غبار عليه، لكنه يحمل المعتقد الذي اختلقه الضمير الجمعي في شكل تدين شعبي والمتمثل في النفع الذي يعود به البخور من بركة وتسهيل للحامل حتى تضع حملها بيسر ودون آلم كبير وله مواقف اخرى كما ذكرت المبحوثة يستخدم فيه لغرض البركة والتيسير دائما .

تقول أمال قرامي ان البخور طالما استخدام باعتباره وسيلة من وسائل تحريك الحواس وطرد الارواح الشريرة وفيه خير للإنسان لذلك وجب حماية الأم اثناء لحظات الوجع والولادة وحماية مولودها من القوى الخفية التي قد تؤذيهما ، بل يستخدم البخور قبل ذلك في اول لحظات الجماع بين الزوج وزوجته حتى يصلح العلوق لان الرائحة الطيبة تنهض بدور كبير في إخصاب الكائنات وتجدد طاقة الزوج وحماية النطفة من القوى الخفية تلك التي قد تصيبها بضرر.[2]

-<u>الممارسات الطقسية المتعلقة بالثوم والقطران :</u>

اما بالنسبة للممارسة المتعلقة بوضع القليل من القطران والثوم للمرأة تشمها تقول المبحوثة رقم (9) [3]تشمها المرا بعد ان تلد مباشرة لان القطران مليح يحمي المرا من الجن وكي تشم القطران ترجع عندها طاقة تحصين من الجن والارواح الشريرة ومرا في لحظة الولادة تقف على بوابة مفتوحة بين عالمين الحياة والموت اما الثوم يساعدها على خفض ضغط دمها هو الآخر طارد للارواح الشريرة .

حسب ما تقول المبحوثة ان الغرض من القطران هو اعتقاد مرتبط بالذات علاجي روحي غيبي فالقطران من طبيعته ولونه الاسود الداكن يعتبر طاردا للأرواح الشريرة والشياطين والجن فحسب التصور والمعتقد

[1]- مقابلة مع المبحوثة القابلة نصيرة سبق ذكرها

[2]امال قرامي : مرجع سبق ذكره، ص43.

[3]- مقابلة مع المبحوثة نصيرة سيق ذكرها.

الشعبي ان المراة تقف على حدود بوابة مفتوحة بين عالمين الحياة والموت، يعني ان هذه البوابة التي تنتقل من خلالها الأرواح بسهولة الأمر الذي يفتح المجال للأرواح الشريرة ويسهل عليها إيذاء النفساء او دخول جسمها ، عندما تشم رائحة القطران تتزود بطاقة مضادة او ترياق يمنع من تسرب او انسياب هذه الارواح لروحها وجسمها اما بالنسبة لشم الثوم فالغرض منه بين ما هو طبي علاجي واقعي وبين ما هو روحي غيبي فعندما تشمه المرأة يساعدها على خفض مستوى الضغط الدموي لان الغالب من النساء ارتفاع ضغط دمهن اثناء الولادة مما يساعدهن على تجاوز هذا الخطر الصحي من خلال شم الثوم اما الغرض الروحي الغيبي فيتمثل في كون الثوم طاردة للأرواح الشريرة شأنه شأن القطران .

ثالثا :مرحلة بعد الولادة

-طقوس التابعة للولاد المتعلقة :بقطع حبل السري والمشية وتمليح المولود

* 1- **قطع حبل السري** : ان اول ما تقوم به القابلة بعد العملية الولادة قطع حبل السري ، وهو عبارة عن قطعة لحمية تصل بين الجنين (عن طريق سرته) وجسد أمه أثناء الحمل ، ويسقط بعد الولادة ببضعة ايام وتشرح لنا المبحوثة رقم (9) القابلة نصيرة عملية قطع السرة كما نجربها هي : نقيس ثلاثة اصباع ونقص الحبل السري بموس لام، ونعقده ثلاث عقدات ولازم ما يبقاشي يتنفس والا يضر الملايكة ويموت ، سبعة ايام تطيح سرة الملايكة وندير له في سرته الكمون الاسود وزيت الزيتون ولكحل نديره في قطنة ويحطوها كل واحد كيفاه . [1]

وتعتبر ممارسة هذه العملية طقس من طقوس العبور ، وهي تشير الى القطيعة الاولى ، اي انفصال الجنين عن عالمه الداخلي – رحم امه الذي تخبط فيه تسعة اشهر وخروجه الى العالم الخارجي عالمه الذي سيكمل فيه بقية حياته

[1]- مقابلة مع المبحوثة نصيرة سبق ذكرها

ويفسر المعتقد الشعبي بكاء الطفل حين خروجه من بطن امه ورؤيته لنور الوجود لأول مرة بحزنه الشديد على فقدان عالمه السعيد ورحيله منه ، وفي عرف العامة حسب المبحوثات يعتقد ان المولود عندما يخرج الى عالمه الجديد يبكي ويقول : " واش خرجني من دار الوسع وجابني لدار الضيق'

(اي ما الذي اخرجني بي من الدار الواسعة وأدخلني إلى الدار الضيقة).

ولذلك يجب ان تتم عملية القطع بوسائل بدائية جدا(شفرة حلاقة بحذر شديد مع إحكام الربط بعد القطع والحرص على ان تكون العقدة تامة وصغيرة الحجم كي لا يتشوه بطن الوليد عندما

يكبر ، وكل هذا مع العناية بعد تعريضه الى العين الحاسدة.[1]

وتقول المبحوثة رقم (9) القابلة او الام اثناء التصرف في الحبل السري تقول دعاء : بسم الله الرحمن الرحيم ، الله يجعل وجهك علينا خير، الله يا ربي يطول عمرك ويرزقك وتشوف السعد والهنا[2]

ومع نفس المبحوثة تقول وتؤخذ سرة الوليد ويدفنونها غالبا في الخلوة، اي كتاب القرية،" او توضع قريب من المسجد ويتفاءل بالطفل لكي يصبح قارئا او حافظ للقرأن

*** 2* <u>طقس المشيمة</u>:**

ويعرف الخلاص في عرف العامة بـ" الأخوات " ويطلق عليها التوابع، واذا ظلت المشيمة داخل رحم المراة فإنها ستموت بالتاكيد ، وتبقى المرأة معلقة بين الحياة والموت حتى تنزل المشيمة

كما يعتقد ان المشيمة يحوي روح الطفل ، او يضم روحه الحارسة ،والتصرف فيه سوف يحدد مهارات الطفل وحظه، ومصيره في الحياة[3]

اما بالنسبة لمجتمع البحث حسب المبحوثات انه في السابق كانت المشيمة تدفن في مكان طاهر وبعيد عن حركة المجتمع ، لكن اليوم اغلب الحوامل يلدن في المستشفى فإنها ترمى ضمن فضلات المستشفى .

[1]- بوحبيب حميد : الاشكال البشرية الشفوية والبنيات الاجتماعية،ص349.

[2]-مقابلة مع المبحوثة نصيرة سبق ذكرها

اما تفسير المعتقد الشعبي السائد في المجتمع ان هذه المشيمة لها علاقة روحية بالمولود لدرجة انها تسمى في مجتمع ب" لخوات ، تقول المبحوثة رقم9 راهي خواتت الصغير، هي ليتغذى منها الصغير فقط ليس هناك اي اعتقاد اخر ، وتسبع عليها الملح وتدفنها تحت التراب من اجل عدم تعرضها للحيوانات وذلك للاعتقاد بانه جزء من روح الوليد.

طقس تمليح المولود:

بعد قطع حبل السري والمشيمة التي تمارس على المولود طقوس ومعتقدات تليه مباشرة طقس التمليح حيث اعتبر الملح عند المجتمعات القديمة امر معظم وعنصر مهم من عناصر الحياة ، وقد كان العرب يعدونه من علامات البركة ويحلفون بالماء والملح تعظيما لهما ، وقد اعتمد اليهود والنصارى الملح كأفضل مطهر للمولود وطرد الأرواح الشريرة عنه، كما مثل في الثقافة اليونانية والحضارة الرومانية والثقافة العربية الاسلامية أنجع وسيلة لدرء عين الحاسد واتقاء الجن والسحر ، ومن استخداماته ، " اصلاح اجسام الناس وتقويتها ، تكميد مواضع الوجع ، القضاء على بعض الاورام ، دفع الأوساخ العالقة بالجسد، حفظ اللحوم والاطعمة كما يستخدم في تركيبة بعض الطقوس السحرية.....".

يمثل تمليح المولود طقسا تطهيريا وقائيا وهو ممارسة اجتماعية معروفة لدى العديد من المجتمعات ، والمراجع انها راجعة الى الاعتقاد في آن ولادة الطفل مجلبة للدنس فكانت هذه الطقوس عبارة عن وسيلة لحماية المولود والجماعة من الخطر خاصة الأرواح الشريرة ، والجدير بالذكر ان التمليح يختلف حسب جنس المولود فإذا كان ذكرا يتم تمليحه بكثرة وتطهيره بالكثير من الملح حتى يكون صبورا وقوي البنية في حين تطهر البنت بالقليل فقط حتى تبقى بشرتها لينة وطرية ويكون جلها رطب يعكس انوثتها[1]

اما بالنسبة لمنطقة بابار تقول المبحوثة وقت ليزيد المولود على خير يحكموه بشوية و يمسحوه بقماش ارطب مليح ويدهنوه بالزيت وما يغسلوهش بالماء والملح .

[1]- امال قرامي : مرجع سبق ذكره، ص62،ص63.

-البشارة بالمولود واجرة القابلة :

الداية(القابلة) التي تعتبر هي جدة الاولاد المعروفة نانة الاولاد لدينا كانت تحرص الداية او المساعدة في عملية الولادة، ان تكون اول من ينبئ والد الوليد الذكر، لتحظى بالبشارة الأكبر وهي عبارة عن هدية نقدية تقدم لها، في جو من الفرح والسرور والبخجة التي تعم المكان ، وعبارات التبريك تنهال على الأسرة من كل الأحبة والمقربين ، وأما في حالة المولود أنثى فلن يكون المزاج بتلك الإيجابية مما لوكان ذكرا، لهذا كانت الداية تخرج بكثير من التثاقل في إعلام الأب والحاضرين لجنس المولود .

تقول المبحوثة رقم 10 عندنا في بابار ولادة المولود كي يكون ذكر يسمع باباه يفرح بزاف ويخرج مبلغ ويضرب البارود

ففي منطقة بابار حسب المبحوثات ان ولادة الذكر ستكون له مشاعر الايجابية في الاسرة

بالمنطقة ، لما للذكر من تقدير وأهمية في حفظ النسل ، ويحفظ اسم الأسرة ودوره في العملية الزراعية والانتاجية .

لهاذا كانت تقول المبحوثة رقم 9 أي القابلة تقول كي ' يكون المولود ذكر يعطوني مبلغ مليح والباقي اكل وهدايا انا راني يسما نانة الاولاد كاين لي مازالو يجو يطلو عليا وساعات يتفكروني بحاجة لدرك.

فان الداية او العجوز التي تقوم بتوليد نساء المنطقة ،تصبح بدورها جدة لجميع الاطفال الذين ولددوا على يديها، ولها عليهم حق الطاعة والرعاية والعطف والمساعدة ، وهذا عرف اجتماعي تعارف عليه اهالي المنطقة.

ثانيا : الطقوس المتعلقة بالنفساء(الأم): بالنسبة لمرحلة النفاس : فهي تعني ولادة المرأة فإن اوضعت فهي نفساء ومدة النفاس هي **اربعون يوم** [1]وبعد قضاء هذه المدة سيتوجب على المرأة الاغتيسال. ويقال ان قبر النفاس مفتوح مدة اربعين وان الملائكة تحيط بالنفساء لذلك كثيرا ما تطلب منها الزائرات ان تدعو لهن بالخير للاعتقادهم ان دعواتها مستجابة.

[1]- صوفية السحيري بن الحتيرة، الجسد والمجتمع ،محمد علي للنشر، تونس، ط1،2008،ص191

ان استخدام عدد اربعون* له دلالات متاخذة ، فهو يرمز الى دورة الحياة cycle de vie كما انه يسجل مرحلة انتقال من حالة الى اخرى ، من نظام حياة الى آخر ومن معانيه أيضا : الانتظار ، التحضير ، الاختيار والعقاب كما نجد في طقوس الموت.

حسب المعتقد السائد في المنطقة تقول المبحوثات ان المرا النافس راهي جامع قبرها محلول حتى لاربعين يوم .

تقول المبحوثة رقم (10)[1].تقول كي تولد المر وتسلك على خير نطيبو ليها عصيدة او بيض في حليب تاكلهم ونقعدها في بلاصتها المرا كي يطيحو عليها لاخواتت (المشيمة) تبدا دير الحليب ولازم تاكل حاجة سخونة.نعملو ليها العيش سخون ينحي الهواء للمرا.

اما المبحوثة رقم 11[2] تقول باللهجة الشاوية "النافس ان سنوت تيمللالين ذي جغيمث وانيقاس العيش أتجغم .أنيقاس ذق ملغيغث زيت الزيتون ذا الطيب نقراس لمزروث باش أتجبذ لهوا.خاطر زيك وليش لغطاء.

اي ما تقوله المبحوثة المرا النافس يطيبولها العظام ولحليب ويديرولها العيش ومبعد يديرولها في ملغيغتها الزيت زيتون والطيب ويسموها هذي زيمبا ولى تامزورث باش تجبد منها لهواء لخاطر بكري ماكانش وسائل التدفئة ولغطا قليل.

بعد الولادة مباشرة يتحدد نظام غذائي للأم النفساء بحيث تتجنب أطعمة معينة ومشروبات ، ففي قبائل الأزاندي تقوم النسوة بإعداد العصيدة لتقديمها الى السيدة حديثة الولادة وللسيدات الحاضرات والأطفال الصغار ، وفي المجتمع الريفي في مصر تتناول النفساء أكلة مميزة تدعى " المفروكة".[3]

– **<u>طعام الغذائي الخاص للام النفساء:</u>** بالنسبة لمنطقة بابار فتظهر مجموعة من العادات والتقاليد التي تمارس بمجرد ولادة الحامل حيث يتم تحضير **أكلة شعبية** للنفساء تسمى في المنطقة " **العيش** " المعروفة

[1]- مقابلة مع المبحوثة خميسة يوم2020/05/22 على ساعة 14:00

[2]- مقابلة مع المبحوثة بهيجة يوم 2020/05/20على ساعة 11:30.

[3]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي: مرجع سبقذكره ،صص،83،84.

* **قديد بوزلوف:** يدقدق البزولوف ثم يضاف له الاعشاب المتكونة من الاعشاب العديدة الخزامة، الرند، القمام، الفليو، الاكليل، .....ويضاف له الملح ويتركوه ليجف وبعد ها يوضع في ماء حتى يغلي و يضاف الى البركوش.

بالبركوكش"* وفيها مزيج من الأعشاب المقوية والصحية المتكونة من قديد البزولوف* او بركوكش عادي بالفرماس والقديد .

إضافة الى **أكلات حلوة** أهمها ***العصيدة و الزرير*** المعروف بالبسيسة ، المسخن ، الرفيس والطمينة والتي تتكون من القمح المحمص المطحون المغربل وتمر (المعروفة بالمنطقة بالسويكة او الزميطة) مع كمية عسل وزبدة .

اما بالنسبة **للنفساء يقدم لها زرير خاص** متكون من الغرس وثوم ويتخلط بالدقيق والزبدة او الدهان او زيت الزيتون (على شكل طمينة) .كلها تحتوي على مكملات غذائية بالكالسيوم والسكريات والدهنيات ، كما تعمل على تقوية المفاصل وتزويد الجسم بالطاقة والسعرات الحرارية اللازمة .

على النفساء ان تعوض كل الطاقة التي فقدتها اثناء الحمل والولادة وذلك بتناول نوع معين من الأطعمة منها الزرير النفساء و العيش ساخن والعصيدة ساخنة وتكثر من المشروبات السخونة ، وكذلك اكل الكبد واللحم والبيض .... هذا كله طعام للتقوية و يسخن بطن الأم ويصفيها من دم النفاس ، ويساعدها على استعادة عافيتها وقوتها بسرعة، كما ان ذلك يجعل حليب الأم غزيرا ، ومن بين التوابل المستعملة والتي تساعد على وفرة الحليب ،وهذه الاكلات الشعبية الحلوة الزرير، المسخن (البسيسة) والحلويات والمرطبات حسب العادات وتقاليد المنطقة يتم تقديمها مع القهوة والحليب للتهاني الضيوف في بيت النفساء .

-أما بالنسبة للباس وفراش للنفساء :

تقول فاطمة عيسى السليطي "عندما تضع النفساء مولودها ، يعصب رأسها ثم تأخذ بعد استحمامها الى فراشها المعد سلفا بعدها يدلك جسمها بالدهون " دهن البقر" من راسها الى قدمها بعد التعب والجهد الذي بذلته في الطلق[1]

وهذا ما يتوافق مع ما قلته فاطمة عيسى السليطي بالنسبة للمجمع البحث تقول المبحوثة رقم (10) [2]وكثير ما تخشى المرأة من نزلات البرد في النفاس حيث يشيع المثل على صحة النفساء يقولون" " ضربة النفاس ولا برد النفاس يعني لازم تلبس مليح وتلم على روحها على لهواء وتغطي راسها دير فيه الزيت ويهرسو الخزامة ويحطوها في دمغيغتها وندهنو كل جسمها من راسها الى قدمها وتكحل عينيها وتلبس لابسة جديدة و محرمة تعصبها تكون حمرا على جال العين وتمسح بمحرمة (منديل احمر) باه تتنحى عليها الدسة ادا عندها دسة."

والجدير بالذكر انه من خلال الملاحظة بالمعايشة يتم اعداد فراش خاص للنفساء في الظاهر هو فراش لكنه مليء ومشحون بالمعتقدات الشعبية حيث تضع ام النفساء او اختها كمية متوسطة من حبيبات الكمون الاسود خاصة عند مكان الراس والقدمين كما تضع **سرتين صغيرتين** من القماش تملا بالكمون الاسود والقليل من الشب والملح تعلق احدها على صدر الام النفساء والاخرى على صدر المولود ".

اضافة الى ممارسة اخرى تتمثل في **القطران والخمسة**

حسب المبحوثة رقم 10 [3]تقول ..تضع والدة النفساء او اختها وعاء فيه قطران يكون مفتوح على قدر كف يدها وتطبعه على ورقة بيضاء تعلق عند رأس النفساء ومولودها كتحصين لها من الشياطين والعين الحاسدة ،او **خلخلة خمسة** من الذهب او النحاس او الفضة ومن الاحسن تكون فضة مليحة لفضة وتعلق في جبينها او في ملابس المولود في القماط "باه تسميلو بسم الله هاذيك السرة.

هذا للاعتقاد بانها تدفع الشر والعين والحسد وتحفظهما من كل مس او اذى بشري او شيطاني

[1]- فاطمة عيسى السليطي: ، الاستعداد لمراحل الحمل والولادة في البحرين ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع4 ، 2009.

[2]- مقابلة مع المبحوثة خميسة سبق ذكرها.

[3]- مقابلة مع المبحوثة خميسة سبق ذكرها

ايضا ومما تقوله " فريال زيدي" بشان الخمسة ان المرأة التي تلد ذكرا تضع خمسة وتحرص على ان تكون ظاهرة للعيان إما على صدرها او على جبينها حيث تكون اصابع هذه الخمسة متفرقة لحكمة طرد العين .

ويبقى للعد خمسة ولرمز الخمسة اصول مختلفة قد يرجعها البعض لعدد الصلوات والبعض الآخر يرجعها للحادثة التي جرت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم"من اجل تجنيد المسلمين وخوفا من ان يتفرقوا اخذ يد ابنته فاطمة ورفعها للسماء وطلب من الله عز وجل ان يجعلهم موحدين كأصابع اليد،لكن هذا التحليل ليس بأمر منطقي ولا تاريخي ولا علمي لأن الأصل في الخمسة او الخامسة كما تسمى عند البعض قبل الاسلام وبالضبط ما قبل التاريخ لأن جدران الطاسيلي في الجزائر عليها رسومات لليد التي تلعب الدور الوقائي ومحاربة العين الحاسد.[1]

-علاج النفساء:

كما ان هناك ما تشربه النفساء لتنظيف الرحم من الدم وتصفيتها تقول المبحوثة (9)[2] ، ومن ذلك 'الحسو او الرشوقة * حيث تأخذ قطعة صغيرة من المر وتطبخ مع قليل من الدهن لتشربه النفساء بكري ما تشربش النافس الماء حتى سبعة ايام تشرب غير الحشاوش .وللملح دور كبير في العلاج حيث يدق ويخلط مع الغسل * وتعمل منه كرة بحجم بيضة توضع داخل رحم النفساء، واحدة في الصباح واخرى في المساء يوميا لمدة عشرة او اثنى عشر يوما وخرين يعملوا الشيح يهرسو هذاك الشيح والدهان او زيت الزيتون في قماش او كمادات طبيه معقمة باه ينحي الهواء وميكروبات الحبيبة ونربطو كرشها بشاش "عمامة" تاع راجل على جال الفتق او كرشها ما تخرجش درك كاين حزام خاص بالكرش ذرك راهم معظمهم يزيدو بالعمليات القيصرية.

---

[1]-زيدي فريال : الحلي لسان المرأة الخفي ، بحث وصفي سيميولوجيللحليالجزائرية ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ،د.ط،سنة،2004،ص،86.

[2]- مقابلة مع المبحوثة نصيرة القابلة سبق ذكرها

*الحسو او الرشوقة :الرشاد بعد طبخه بالسكر والبيض والليمون والفلفل والكركم هذا يعتبر نوع من شراب وهذا نوع موجد حتى في البحرين

*الغسل : نبات من فصيلة السرمقيات غني بالصودا يستعمل رماده في الغسل ويزرع في الحدائق وله فوائد طبية.

وعلى النفساء الا تبرح سريرها وغرفتها الا لقضاء الحاجات الضرورية ،ويستمر الأمر كذلك حتى الاربعين التي تعقب الولادة ، هذا إذا كان هناك النسوة من يساعدها على رعاية شؤونها ووليدها ،اما في حالة عدم وجود من يقوم بهذه المهمة الرعائية ، يكون على النفساء ان تغادر فراشها حتى قبل نهاية الأربعين يوم لضرورات تتطلبها عملية تدبير شؤون بيتها.

- **حمام (تجميع) النفساء:** مدة النفاس هي اربعون يوما وبعد قضاء هذه المدة يستوجب على المرأة الاغتسال ،فتؤدي الولادة الى لزوم اللجوء الى الوضوء الأكبر ويذكر ابن جاني ، ان النوافس كن يغتسلن من النفاس وكان ذلك بعد اليوم الاربعين.

فمازال الى يومنا هذا تطبيق هذه القاعدة التي تعتبر النفساء غير طاهر مدة اربعين يوما فتلجأ الى الحمام لاسترجاع طهارتها لقيامها بالفرائض الدينية فمن خلال ملاحظاتنا فإن النفساء تقوم بعدة طقوس تطهيرية وفي نفس الوقت علاجية ويدعى الحمام النافس بالعامية قفيل النافسة"

حيث تأتي النفساء الى الحمام بمرافقة احد قريباتها وتكون متواسطة السن اي لها القدرة على تدليك وعلاج النافس حسب المبحوثات " ان مجهود لي تقوم به المرأة مور الزيادة تخلي الرحم يتغير من بلاسته، ما كنش كي الحمام حامي وسخون باش المرأة تحس بالراحة وكل الاعضاء نتاعه ترجع في مكانها من الراس حتى الكرعين.[1]

وذلك حسب رأيهن ان المرأة بعد الولادة كل اعضاء الجسم تكون مفتوحة بسبب المجهودات التي تقوم بها المرأة حين وضعها لطفلها ، فالحمام بفضل خصائصه ومميزاته افضل مكان للقيام بتلك العملية ، على النساء المولدات ، فالغزالي ' الذي يعتبر يعتبر الحمام وفي نظره محرما على النساء من غير المريضات والمولدات[2]

[1]- مادة اثنوغرافية جمعناها من الميدان

[2]- الغزالي ابو حامد ، احياء علوم الدين ،ج1،دار النشر دالر المعرفة ، بيروت،(د.ط)،(د.ت)،ص 130.

كما وجدنا عند دوغلاس [1] نفس الاعتقاد والممارسات عند نفساء مسيحيات القرون الوسطى.

تقول المبحوثة (10) [2] النافس كي تفوت الاربعين دوش تغسل وتولي طاهرة ويجمعوها باه الاعضاء نتاعه ترجع في مكانها كانت مرا قبل دوش في الدار ويجمعوها في الدار اما درك يجمعوها في الحمام خرين كي ما يلقوش شكون يجمعها وخرين كي تروح من الحمام يجمعوها كل واحد كيفاش،

حيث تضعها النساء فوق غطاء وتلف فيه النفساء ويتم ربطها بحبل متين من كتفيها وحتى اسفل قدميها حيث يكون الربط بقوة .اما في وقتنا هذا راهم يتقابلو عليها واحدة تجي من على اليمنى والنافس راهي في الوسط ولاخرى على جهتها اليسرى يتقابلو ويديرو كفوف رجليهم يضموها يبداو من الراس حتى حشاك رجليهاحتى تطرشق باه عظامها يرجعو في بلاصتهم.

اما المبحوثة رقم 11[3] تقول زيك ملانت الخالاث شيحن مومغون باش أتجمل تقابل الخالاث ميشت سيا وميشت سيا وأتمض سي ضارنن.أتبذانن سوق يخف واترفن سي ضارنن.

معناه تقول المبحوثة بكري باش يجملوا(تجميع) لمرا كانو يحكموها بالشاش وتتقابل زوج نسا وحده من جهة ولخرا من جيهة اخرى يبداو يزيرو فيها من الفوق ويهبطو حتى يوصلو للرجلين.

_يتم اعدادها **عملية التجميع النافس** حسب رأي المبحوثات فإن هذه العملية هي عبارة عن ارجاع لمفاصل الجسم وعظامه الى امكانها لان الحمل والولادة باعدت بينها بطريقة غير ظاهرة لكن بعد الولادة يجب رجوعها .

<u>-التهاني والتبريك للنفساء</u>

قد تتولى النسوة لتقديم التهاني للنفساء بعد خلاصها من الأوجاع وتهنئتها بقدوم بمولود الجديد الى بيتها وهن يحملنا معهن بعض الهدايا كالنقود مثلا او حسب الامكانيات

[1] -« on exigeait des femmes ,qu'elles se purgent pendant quarante jours après l'accouchement » .Mary DOUGLAS, de la souillure,op,cit,p.5

[2]- مقابلة مع المبحوثة خميسة سيق ذكرها

[3]مقابلة مع المبحوثة بهيجة سبق ذكرها

ومن العبارات التي يردد النسوة للتهنئة : الحمد لله على خلاص راسك[1]، الحمد لله على سلامتك

اذاكان مولود ذكر فيقول لها مبروك التراس(الرجل الشاب) ويتربى في عزك ودلالك ان شاء الله تربي عن يديك، اما اذا كانت انثى فيقال لها تتربى عن يديك ، ربي ينفض فراشك بالخير (اي اذا قامت من فراشها أنها ستكون سالمة وبصحة جيدة بإذن الله.

تقول المبحوثة 10 [2]نروحو نحمدو ليها السلام كي سلك وحلها وزيادة على خير، النافس راهي جامع قبرها محلول حتى لربعين يوم كي يجو عندها يسمو بسم الله كي يدخلو عندها ونباركوليها على ماجبت ونحطو لصغير ماكتب ربي صوارد ولى حمسة ولى لبسة وخرين يخدمو ليها الماكلة ولى القاطو.

ومن عادات المنطقة انهم لا يوزعون البسيسة (الزرير، المسخن) على الجيران بل تقدم في بيت النافس مع القهوة والحليب والمرطبات والحلويات عند لجوء الضيوف لتقديم التهاني والحمد للنافس.

ثالثا– طقوس المتعلقة بالمولود :

ثمة مجموعة مستويات اجتماعية ودينية لطقوس العبور في الولادة اذا تعد له طقوس خاصة بالعناية والاهتمام من تدليكه ووضع الكحل وغيرها و يكون للمولود التسمية والاذان وختانه وذبح عقيقة له يوم السابع وحلق شعره وشراء ملابس ويصاب المولود بامراض متعددة بعضها مؤقت ويمكن علاجه بالتطبيب الشعبي وبعضها قاتل ولكل مرض نوع من العلاجات المتعارف عليها ولها متخصصون فيها وغالبيتهن من النساء.

طقس استحمام المولود والاهتمام بعناية بالمولود الجديد

ان العناية بالرضع مهمة صعبة ، وكان لها طقوس خاصة ، حيث اعتادت النساء في بعض المجتمعات في الفترة التقليدية بالقيام بغسل المولود بعد ولادته مباشرة بالماء الذي اضيف اليه الملح،

[1]- محمد المرزوقي

[2]- مقابلة مع المبحوثة خميسة سبق ذكرها

وهي عادة قديمة تسمى(تمليح المولود)، اذا كانت تمارس هذه العملية بشكل يومي ولمدة اسبوع كامل، والغاية من هذه العملية (التمليح)، هي تعقيم المناطق التي تصدر منها الرائحة الكريهة عند التعرق، والتي تظهر عادة بعد نضوج الطفل وبلوغه سن الشباب، واهم هذه المناطق هي بين اصابع الرجلين.

تقول المبحوثة10 [1] قبل كانو يعتقدون ان تمليح المولود يجعله رجل قوي شديد ويطول في عمره

ففي مجتمع البحث حسب المبحوثات ان هذه الممارسات الطقسية المتعلقة بتمليح المولود لا تمارس عندهم ولا حتى استحمام المولود بل يفضلون دهن المزيود بالزيت وهذا حسب اعتقادهم لكي لا يتعرض المزيود للبرد .

"تقول المبحوثة رقم 11[2] بالشاوية

أترفذ الصغير إذين أتبي أحفوضت أتكسان ثلاثة إضوضان أمبعد أتمقض الصغير إذين و نيق اكموست ذوق حفوضت ،ولدا ذيوض الوقث قارس لخلات لخيال انيق القطران اي الصغير ذوق فاسن ولى ذق مجو باش يروح فلاس مرض لخيال .انيق قلس السكر انقر اذيس قرأن العظيم وها نيق ذق مزور الصغير .

يعني ما تقوله المبحوثة تهز الصغير وتكيل ثلاثة اصباع وتقص السرة ومبعد تقمطو .....ويديرو للصغير القطران في يديه ووراء وذنيه مليح مرض **الخيال*** ويديرو السكر يقراو عليه ويحطوهولو في لسانو باش يروح عليه الخيال ادا عندو ساعات يزيدو به الاولاد.

- طقس التدليك بالزيت :

[1]- مقابلة مع المبحوثة خميسة سبق ذكرها

[2]- مقابلة مع المبحوثة رقم 11 السيدة بهيجة بتاريخ 2020/05/20 على الساعة 11:30

* **الخيال** : هو خو المولود اي قرينه .المقصود هو مرض يصاب به المولود وهو في شهره الاول او بعد اشهر وله اعراض يعالج من طرف عجايز التطبيب الشعبي .

دهن جسم الطفل الوليد بزيت الزيتون ، وذلك لخاصية الزيت التي تعطي المنظر اللامع والجميل للجلد بعد استخدامه،لم يكن طقس المسح بالزيت طقسا مقتصرا على الملوك والكهنة في بداية ظهوره عند الكنعانيين، بل كان طقسا لعامة الشعب[1]

تقول المبحوثة رقم9 [2]الوليد تقول عندنا في بابار ما نغسلوش المزيود بالماء حتى بعد شهر ولى كثر على الولادة باه يضربوش لهوا ونمسحوه ليه بقماش ارطب وقت ليزيد مليح وندهنوه مليح بالزيت الزيتون فريستو كلها ونقمطوه، ويديرو للصغير القطران في يديه ووراء وذنيه مليح لمرض **الخيال*** ويديرو السكر يقراو عليه ويحطوهولو في لسانو باش يروح عليه الخيال ادا عندو ساعات يزيدو به

ففي مجتمع البحث **تمسيد او تدليك المولود** ظاهرة شائعة لدى العامة في كثير من المناطق، ويقصد بها دلك أعضاء جسمه بدهن ما بواسطة اليدين ، ويعتبر الدلك من انواع الرياضة التي يمارسها الإنسان ، وقد استعمل في اقدم العصور للصغار وللكبار ، وله فوائد عظيمة وخاصة للمولود الذي لا يزال عاجزا عن الحركة ، فهو يلين البشرة ولا يجعلها جافة كما انه يجعل عضلات الجسم في حالة من الاسترخاء حتى يشعر صاحبها بالراحة التامة ، ولذلك تسعى الام لتدليك صغيرها عادة بزيت الزيتون وخاصة اثناء الليل لكي يخلد الى النوم بعدها ويشعر بالراحة.

-<u>طقس تكحيل عيون المولود</u> .

كذلك جرت **عادة تكحيل عيون المولود** في منطقة بابار وتستمر عملية التكحيل حتى الاربعين يوما .ونجد ان تكحيل العين وتخطيط الحاجب هي عادة شائعة عند اغلب الشعوب، وذلك لكي يكبر الطفل وتكون عيونه واسعة وجميلة وحواجب ثقيلة...

وفي قديم الزمان كانو يحرقو مع الكحل قطعا من كبريتات الزنك او كبريتات النحاس، وهي مواد مطهرة وقاتلة للميكروبات، ويمكننا ان نستنتج من ذلك ان الكحل القديم المختلط بالزنك او النحاس كان ينفع في قتل

[2] - مقابلة مع المبحوثة نصيرة سبق ذكرها.

الميكروبات التي تلوث عين الطفل أثناء مروره من رحم الأم الى العالم الخارجي ، كما كانت تنفع في علاج التراكوما والرمد الحبيبي للأطفال الأكبر من ذلك...وهكذا تأصل المعتقد الشعبي بفائدة الكحل في المحافظة على النظر[1]

ومن طقوس العناية بالمولود ايضا **اعطاء المولود ماء سكر بعد ولادته** وهذا ما ذكرته المبحوثة رقم 11 سبق ذكرها ، وذلك لحاجة جسم المولود الى غذاء السكر ، لان الحليب الذي يأتيه من صدر أمه خلال هذه المرحلة من ولادته قد لا يكفيه ،ومن العادات المتبعة في العناية بالمولود **ايضا لفه وتحزيم جسمه**

-عادة ملابس المولود

بالنسبة لملابس المولود يتم التحضير لها قبل الولادة موعد الولادة بفترة وجيزة اذا يوجد من يشتري ملابس جديدة لدلالة الوانها وهناك من يفضل ان يلبس مولوده ملابس إخوته السابقين أو ملابس الوالد التي في الغالب تحتفظ بها الجدة لغرضين اولهما الدلالة على انه خرج من صلبه والثاني حتى يطول عمره مثل عمر والده.[2]

في مجتمع بحثنا تقول المبحوثة (10) المولود عندنا يلبس لباس جديد والسبب باين العادة تاع الاحتفاظ باللباس القديم ما بقتش وغابت اليوم خاصة وانو الحامل ولت تقدر تعرف جنس الجنين وتحضر ليه ملابس بالوان حسب جنس، كانو بكري يلبسوه لباس باباه ولا خوه الكبير ويبقى فيه مدة ربعين يوم ، بصح اليوم تبدل كلشي بكري كان يبقى ربعين يوم في لباسو ونهار يبدلوه ليه يقولو نحو ليوم لكرك" وامو تتحمم وتتطهر وتلبس لبسة جديدة والمولود يشريلو جدو لبسة جديدة بش يبارك ربي فيه[3]

مما جاء حسب المبحوثات والعادة السائد في المنطقة عصريا انها تبدا التجهيزات لاستقبال المولود الجديد منذ شهر التاسع حيث يتم التعرف الى جنسه وعلى هذا الاساس يتم البدء بعملية شراء الجهاز المناسب له

[1]-احمد السعيد يونس ، العادات الشعبية في طب الأطفالرؤية معاصرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة،2010،ط1،ص116.

[2]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره،ص74.

[3] مقابلة مع المبحوثة خميسة سبق ذكرها

من سرير ولباس ولوازم واهم شيء في الجهاز هو **القماطة** اي اللفة التي لف الطفل بها لمدة ثلاثة اشهر تقريباكما يتم مخدة لرأسه الصغيرة وتكون دائرية الشكل ومصنوعة من القماش الناعم للاعتقادهم المحافظة على شكل الراس دائريا ،راسه يكون طريا ويتشكل شكله بحسب تقلباته.

تقول المبحوثة رقم 10 [1]اما عادة القماط مازالت موجودة يقمطوا مباشرة بعد ولادة المولود بعد ما ينظفوه لاعتقادهم ان القماط يساهم في النمو الجيد وكانه يجبر عظامه الطرية ويمنعها عن الاعوجاج او كارتداء الملابس بالمقلوب .

وكذلك من بين العادات والتقاليد التي تمارس للمولود في المناطق الاخرى القماطة وهي شرط ابيض من القماش تعد خصيصا للمولود لكي يلف بها جسده وتستعمل عادة لكي ينام ويعتقد ان المولود اذا قمط ونام سوف ينمو جسمه ويكون بصحة جيدة.

-طقس الاذان:

ومن العادات التي لايزال سكان منطقة بابار محافظين عليها : هي ان يؤذن الوالد في اذن للمولود الأذان الشرعي بعد ولادته والدعاء له بالبركة اقتداء بما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعدما يكون قد لف هذا الاخير في قطعة قماش ووضعه في السرير تقول المبحوثة 07 [2]يأذن ليه جدو او شيخ جامع في اذنه اليمنى والاقامة في اذنه اليسرى.

تحرص بعض الاسر ان تعرض مولودها على عالم دين ليؤذن في اذنيه اعتقادا منها بأنه ينبغي ان يكون الأذان والاقامة هي اول مايسمعه المولود، لينال البركة ،ولوجد حديث يؤكد حديث على ان الشيطان يهرب عند سماع الأذان.

-طقس احتفال بالسبوع وتفضيل جنس المولود

[1]- مقابلة مع المبحوثة خميسة سبق ذكرها.

[2]- مقابلة مع المبحوثة رشيدة يوم 2020/05/19 على الساعة 14:00.

ومن اهم الاحتفالات التي تقيمها اسرة المولود ما يعرف باليوم السابع أو السبوع فهذا اليوم هو سابع يوم للمولود ، حيث يعتبر مظهر **تقديم للمجتمع عند جماعات مسلمي** "**الهوسا** "المقيمين

على بعد ثلاث ألاف ميل شرق صحراء كلهاري، إذ يقيمون حفلا في اليوم السابع للميلاد يسمونه suna بهدف تقديم المولود للمجتمع، ويتم الاحتفال في هذا اليوم تحديدا لأن أفراد هذا المجتمع يتفاءلون بالأعداد الفردية انطلاقا من المعتقد الديني المرتبط بالوتر كما ان العدد 7 يعبر عن آخر يوم في الأسبوع وهو بذلك عدد مكتمل، كما ان المجتمعات الإسلامية تفضل العدد7 إنطلاقا من صبغته الدينية وإرتباطه بالمقدسات الدينية فيعتبر رمزا للخير والبركة والإكتمال والكثرة والنعم والفرح،انطلاقا من كون الله عز وجل خلق الدنيا في سته ايام ثم استوى على العرش في اليوم السابع بالإضافة لكون السموات سبع والأيام سبع.

في اليوم السابع لدى **المجتمع المصري** يوضع المولود في مكان وسط العائلة ثم تقوم الأم

بتخطيه أي التخطية فوقه لان **التخطية** فوق الشيء تعتبر توحيدا بين كياني القائم بالتخطية والمخطو عليه وتعتبر بمثابة إكتساب كل منهما قوى وعناصر الكائن الآخر كما تفعل المرأة العاقر في تخطي الأحجار المقدسة او بخور او عمل سحري خاصة وان التخطية في المعتقد الشعبي لها مدلول عام موسع ينطبق على هذا الموقف فالأم بما يسكن جسدها من قوى روحية خيرة تحمي وليدها وهي تحقق نوعا من الإلتحام والتكامل بين كيانها وكيان ابنها[1]

بالنسبة لمجتمع بحثنا التخطي له مدلول عكس الوارد في المجتمع المصري، فالمبحوثة 7 تقول : ان المرا النافس في النفاس نتاعها مالازمش تشق(اي تتخطى) صغيرها لانها غير طاهرة ولوكان تتخطاه راي تأذيه لانها فاللحظة لي تشقو(اي تتخطاه) يتأذى من دم النفاس اللي يخلي روحها مفتوحة على عالم الشر والأذى من غير ما تقصد، وكل العايلة مالازمش يشقو(يتخطو)الصغير .[2]

[1]مرفت العشماوي عثمان العشماوي: مرجع سبق ذكره،102.

[2]- مقابلة مع المبحوثة رشيدة سبق ذكرها.

كما يمثل اليوم السابع يوم العقيقة حيث يقام احتفال بهيج تظهر فيه الكثير من الممارسات والطقوس يتم اعداد اكلة تقليدية تتمثل في الكسكس (البربوشة) او الشخشوخة

نجد عند العقيقة انها تلغي دور المرأة ويظهر دور الرجل لأنه هو من يعق مولود في مقابل بقية العمليات التي تستأثر بها النسوة ، حيث تمثل العقيقة ذلك الشعر الذي يظهر على رأس المولود وهو في بطن امه فيحلق اليوم السابع من عمره او بعد سنة وتذبح شاة، وقد ظهرت العقيقة في الجاهلية وبقيت في اول الإسلام ثم نسخ عيد الأضحى كل ذبح كان قبله ، وتوجد الكثير من الشواهد التي تبين أهمية وقيمة العقيقة في المجتمع العربي الإسلامي حيث يعتبر من عق عنه فهو في حرز وسلامة من العاهات والآفات ، وقد أكد الفقهاء على ضرورة إجرائها خوفا على المولود الذي يترصده من نحو الجن والأذى وكذا والدته، كما ساد الإعتقاد في كون العقيقة فك المولود من رهن الشيطان بعد الإعتقاد السائد بأن الشيطان يعلق بالمولود من لحظة خروجه من رحم أمه، وهناك من أقر بأن الذكر يعق عنه والده أما الأنثى فنادرا ما كانت تعق[1]

ان تحليل الممارسات المرتبطة فقط بجنس المولود يعكس الكثير مما يقبع في المخيال الشعبي لهذه المعتقدات اولا الذبح يمثل في مجتمعاتنا طقس عبور من مرحلة لأخرى ومن وضع لآخر ، من خلال سيلان الدم وهو ما توارثه عن قصص القرآن فيما حدث لسيدنا ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام، كذلك طقس العبور يمس ايضا فكرة المرور من مرحلة العبودية لمرحلة العتق منها، اضافة لتراتب الأنثى في المجتمع والتي تعتبر في الدرجة الثانية في مقابل الذكر الذي يسبقها

ان هذه الأفكار وان كانت في الظاهر تبدو واضحة وبسيطة لكنها تحوي الكثير من المعاني لعل اهمها ذلك الاختلاط البارز بين الموروث الاجتماعي وما هو ديني لدرجة ارتفاع الاجتماعي للقداسي من خلال إصطباغه بالصبغة الدينية القداسية لاسيما فكرة المقدسات السماوية كتضحية سيدنا "ابراهيم الخليل" بابنه اسماعيل" عليهما السلام وإستبداله بالذبيحة كأضحية تورثناها وهذا ما يعكس فكرة أخرى عميقة تتمثل في

[1] امال قرامي : مرجع سبق ذكره،ص75،ص،76.

طقس العبور من وضع آخر والذي لا يتم إلا من خلال إسالة الدم ، ايضا تختفي فكرة اخرى وراء التراتب الاجتماعي

في مجتمعنا بين الذكر والأنثى حيث يرث الذكر شرعا مثل ما ترثه الأنثى مرتان وهو غير ناقص لذلك يذبح له كبش او ذبيحة واحدة في حين الأنثى لا تعق فهي ناقصة عقلا ودينا وهي مبددة لأرزاق العائلة من خلال جلبها للصهر الذي يأخذ ميراثها في حين الذكر لا يضيع ميراثه خارج العائلة الأصلية له كما أنه يجلب زوجة هي في المقابل تأتي بميراثها معناه ان الذكر درجته أرفع لأنه مصدر نفع مادي ومعنوي في كل الأحوال ، لدرجة أن انجاب البنات في المجتمع العربي الإسلامي أصبح مبرر لمعايرة المرأة ففي المجتمع المصري وبتحفظ دون تعميم تعاير المرأة التي تنجب بنات لأن البنت تجلب العار، أما انجاب الذكر فيعزز ويقوي الرابطة الزوجية ، والرغبة الشديدة في انجاب الذكور كانت شائعة لدى الشعوب في المجتمعات القديمة ومازالت مستمرة حتى اليوم وباقية لأن الولد الذكر يحمل اسم العائلة ويخلد ذكرى والده، ولأن الله فضل الذكور على الإناثفي كتابه الكريم[1]

في شمال افريقيا في منطقة " ريف" يجلس الأقارب في فناء المنزل ينتظرون النبأ والبشرى من القابلة فإذا كان المولود ذكرا يقوم الرجال بالصياح والتهليل وتذبح الأغنام واذا كان المولود انثى فلا تذبح الذبائح وفقط يتناولون الطعام المعد مسبقا ويعودوا مسرعين لبيوتهم[2] والعرب عموما لا يرحبون بالمولود اذا كان انثى ولا يفرحون به، وهو أمر سائد في حضارات أخرى كما ذكرناه سابقا كالرومانية والصينية والهندية، وفي المجتمع العربي الإسلامي عموما يظهر الفرح بولاد الذكر في سلوك الجماعة وطرق تعبيرها فمنهم من يعتق رقبة وهناك من يقدم هبة ومن يسرف في النفقات ومن ينثر الذهب او الفستق إظهار للشكر عن النعمة لدرجة ان

[1] مرفت العشماوي عثمان العشماوي: مرجع سبق ذكره،ص94،ص95.

[2] - نفس المرجع ،ص102.

الزغاريد أصبحت تمثل إعلانا رسميا عن المولود الذكر[1]وهنا يرى " ابن قيم الجوزية" ان الرغبة في ولادة الذكر والتعلق به مشترك لدى الأب والأم على

حد السواء فهما لا يريدان إلا الذكور غالبا وهذا راجع لقيمة الذكر في المجتمع فهو مكسب للعائلة والعشيرة به يزداد شرفها ويصان حماها وتحفظ قيمتها ، فعندما يرث الممتلكات يصونها وينميها عكس البنت التي تبددها فالولد جزء من ذات الأب النرجسية لأنه يكمل أناهاو ينتظر منه ان يكمل نقصا فيه، كما ان الذكر يكسب والدته منزلة اجتماعية رفيعة وهو خير حليف لها على مواجهة سلطة الزوج فهو الذي يضمن لهاالاستقرار والأمان عندما ينقص جمالها[2].

بالنسبة لمجتمع بحثنا لاحظنا ان هناك شبه اجماع بين المبحوثات حول قيمة انجاب الذكر وتفضيله حيث تقول المبحوثة رقم (01) : " المرا لي تجيب لبنات ترجع علاقتها براجلها ضعيفة وفي وسط العيلة ثاني وممكن راجلها يعاود عليها العرس معناه إذا عندو في جيبو يقدر يجيب المرا الثانية بش تجيبلو الذكور "[3] ، لكن هذا الاجماع لم يمنع من وجود المخالف له فالمبحوثة رقم (05) وهي معلمة بالابتدائية .....تقول انه رغم ما توصل اليه العلم واثبته بالنسبة للمؤول عن جنس المولود الا انا مجتمعنا المحلي مازال متمسكا بفكرة ان المرأة هي المسؤولة رغم ادراكهم لذلك ، في حين ان الرجل علميا هو المسؤول الأول من خلال نوع مورثاته التي يحملها الحيوان المنوي في لحظة الجماع التي تلقح البويضة[4]

ان ما قالته المبحوثة رقم (05)هو امر فعلي وعلمي لان الكروموزومات المسؤولة عن ذلك جنس المولود عند المرأةلا تتغير أبدا فهي دائما في صيغة إكس أكس ذلك عند المرأة دائما لا تتغير أما الرجل فيحمل الكروموزومات في صيغة XY فإذا تلقحت البويضة بالكروموزوم X فمعناه ان الجنين سيحمل

[1] امال قرامي : مرجع سبق ذكره،ص،،ص،95،94

[2] -نفس المرجع ،ص102.

[3] - مقابلة مع المبحوثة فاطمة يوم 2020/03/19.على ساعة 14:00

[4] - مقابلة مع المبحوثة فتيحة يوم 2020/03/22 على ساعة 11:00

الكروموزوم XX اي الجنين يحمل جنس الأنثى وإذا تلقحت البويضة بالكروموزومY اي ان جنس الجنين ذكر فمعناهان الجنين سيحمل الكروموزومXY[1]

اما بالنسبة لطقس تسمية المولود:

تسمية المولود تدل على خروجه من صيغة المجهول للتعيين والمعلوم ويقول " ابن قيم الجوزية" ان التسمية يمكن ان تكون يوم الولادة او يتم تأجيلها لليوم الثالث او ليوم العقيقة ، والتسمية تمثل وسيلة من وسائل الدمج الإجتماعي للوليد وشاهدا على انتمائه للدين وعاملا من عوامل تجذيره في ثقافة لها مميزاتها الخاصة وبذلك يكتسب هوية دينية وتسمية المولود تعكس المنظومة القيمية السائدة فهي غالبا ما تكون مشحونة برموز كثيرة ومكرسة للتمييز بين الجنسين [2] ، وتعتبر من شعائر الاندماج فالاسم يدل على جنس المولود ويوضح ترتيبه داخل الاسرة، ففي بعض المجتمعات كقبائل AINU" شمال اليابان يسود اعتقاد ان هناك ارتباط بين اسم الطفل ووجوده فالاسم ووجود الروح امر واحد

فالمعتقد الشعبي يحمل اسرار الربط بين الاسم والمسمى ، فالاسم ينبىء عن مساقبل صاحبه ومصيره ، لذلك يحرص الاهل على اختيار اسم منسوب لشخص شجاع قوي متقي ...ومقدس، وفي قبائل " كونج KUNG "القاطنة بصحراء كلهاري تتم تسمية المولود الأول بإسم والده أو جده أما الولد الثاني فيسمى باسم احد اهل الزوجة[3]

من خلال الملاحظة بالمعايشة للأهل والاسرة باعتبارهم جزءا من مجتمع بحثي وكذا ملاحظاتي للجيران فإن تسمية المولود تخضع لاعتبارات اولها تسبيق اسم الاب او الجد عن اسماء اهل الزوجة إعتزازا به وكذلك محاولة تسمية اسماء محمودة ومستساغة جانب منها مرتبط بالدين كالأسماء المسبوقة بإسم "محمد" و " عبد " مثل محمد، ياسين، عبد النور، وهناك اسماء مرتبطة بجانب اعتقادي اغلبه يصب فيما يعرف بالحظ

[1]- المكتبة الالكترونية المجانية : موسوعة الثقافة الجنسية، الاصدار الاول ، ص31،http//www.fiseb.com

[2]-امال قرامي: مرجع سبق ذكره،ص78.

[3]-مرفت العشماوي عثمان العشماوي:مرجع سبق ذكره،ص،ص،106،107

الجيد او ما يسمى في المجتمع بالزهر مثل اسم "عامر، خيرة.....لدلالة على الايجابية لهذين الاسمين وغيرهما من الاسماء.

والجدير بالذكر ان المجتمع يحرص على شحن أسماء الذكور بدلالات رمزية بإعتبار المسميات لها تأثير على الاسماء فإختيار الاسم لا يكون إعتباطيا وإنما هو فعل ثقافي دال على رغبة الجماعة في تنبيه السامع الى هوية المولود الجنسية وهنا يلتقي اسم المولود ولباسه ليضطلع بوظيفة التعيين فيختزل هوية الانسان وبذلك تعتبر التسمية وسيلة تجذير الفرد في مجتمع هو علامة دالة على خضوعه للمنظومة القيمية[1]

ولا تشكل التسمية فقط احد شعائر الاندماج بل أيضا في بعض الاحيان تمثل اجراءا وقائيا يتخذ كتحصين من كل انواع الاذى التي قد تلحق بالمولود ليس فقط لحظة ميلاده ، بل قد تستمر مدى حياته وحتى لحظة وفاته، فالتسمية تأخذ هذا الشكل الوقائي في حالات محددة بل تصبح عند البعض رمزا للخير والمنفعة والبركة ، ولعل ابرز اشكال الأذى التي تخشاها الامهات هي الموت– رغم ان الموت حق وليس أذى – فالأم التي تفقد الذكور في الغالب عندما ترزق بطفل تسميه " الكامل" وكان الإسم في معناه ومدلوله يحمل تعويذة للكمال تنفي نهائيا اي نقص فيه قد يبيح موته.

اما اذا كانت تفقد الاناث فتسمي مولودتها مثلا" حدة" او حدودة" وكأن الاسم يحمل تعويذة الحد من عملية الموت ويلعب دور الحد الفاصل بينها وبين الموت، وهي ترى فيه اسما مشحون بالتحصينات ضد الموت – ما عاذ الله– وهذا ماجاء فيما قالته المبحوثة رقم(6) : " كي تكون وحدة ولادها يموتو وهما صغار اذا كانو يموتو ليها الذكور كي تولد تسمي ولدها الكامل ولا الهامل واذا يموتو لاناثي كي تولد طفلة تسميها حدة ولى حدودة ولا تسميها اسم غريب بش ماتلحقهمش العين ولا الاذى لي يدخلهم للقبر"[2]

ليس هذا الاجراء الوحيد فقط بل قد يتعدى لاكثر من هذا حيث تظهر الكثير من الممارسات المشحونة بالجانب الاعتقادي والهادفة لحماية المولود في الكثير من المجتمعات الانسانية

[1]- امال قرامي ، مرجع سبق ذكره،ص،ص،80،79.

[2]مقابلة مع المبحوثة قمرة سبق ذكرها.

ففي المجتمع المصري وبالتحديد في مدينتي " البرج وبرشيد" اللتين اجرت عليهما " مرفت العشماوي عثمان العشماوي" دراستها الميدانية وجدت الكثير من الممارسات التي تحمل كما كبيرا من المعتقدات التي تدرأ الحسد على رأسها إختيار إسم المولود الذي يتم إختياره بدافع الخوف عن المولود فيسمى تسمية غريبة او مغايرة لنوعه لحفظ حياته، حيث تطلق الامهات في هذين المدينتين أسماء الاناث على الذكور مثل : لوزة– موزة – نوسة .....كرقى تدرأ الحسد لاعتقادهن ان الاناث اقل من الذكور مكانة، وبالتالي فهن اقل عرضة للحسد[1]، بل تعدى الامر الاسم في بعض المجتمعات الاخرى، فمثلا مجتمع " الأمهار AMHAR " في اثيوبيا يعتقدون ان بعض الممارسات ، ذات مرجع اعتقادي لحماية المولود من العين الحاسدة فالوالدان يقومان بإلباس أبنائهم ملابس مغايرة لنوعه، كذلك حلق شعر الاطفال مع ترك خصلة من في اعلى الرأس، اما الاناث فيتم حلق شعورهن على شكل دائرة لحمايتهن من العين كما تقوم الامهات في مدينة " برشيد" في مصر بالعديد من الممارسات وبوسائل واساليب كثيرة لتقي اولادهن من اخطار الحسد والعين الشريرة حيث تقمطن بتغطية وجه المولودة بغطاء ازرق رقيق وتعليق خرزة زرقاء او كف مبسوطة في مقدمة رأس الطفل او على ملابسه ، كما يوضع بجانبه الأيمن مصحف وبعض النقود المعدنية ، بالنسبة للنقود المعدنية فلها مدلول مرتبط بالمعتقد الذي مفاده ان الحديد يخافه الجن.

فالمعادن في المعتقد الشعبي طاردة للأرواح الشريرة ، اما الخرزة فتحمل حبوب السبوع " كمون اسود"، مع سرة المولود وآيات قرآنية ،ويوضع في سرة اخرى حجاب تحت راس الطفل المولود في فراشه وملابسه حتى مرور اربعين يوما على ولادته.[2]

بالرجوع لمجتمع بحثنا وبالتحديد بالنسبة لتسمية المولود وخلال عملية جمع المادة الاثنوغرافية لاحظنا وجود الكثير من الممارسات التي تعكس معتقدات مجتمعنا فالمولود يسمى باسم معين عادي كبقية

[1]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي: مرجع سبق ذكره،ص،ص،107،108.

[2]نفس المرجع ،ص89،ص90

الاسماء لكن يستبدل باسم اخر مؤقت مخصص لدرء الحسد والشرعنه، خاصة إذا كان هذا المولود ذكر ، فلو نأخذ مثلا العائلات التي تربطني بهم علاقة قرابة وكنت دائمة التردد عليهم الأمر الذي سهل لي الملاحظة بالمعايشة خاصة القبلية ، أي قبل البدء في بحثنا هذا ، فإن هذه العائلة حصل وان رزق أحد افرادها بوليد ذكر اسماه " علي " هذا الابن على درجة عالية جدا من الجمال، كانت العائلة تخاف ان يصاب بعين او اذى فأشارت الجدة على الوالدين بأن لا يقصا له شعره وتركه يطول، وعند بلوغه ما فوق السنة اصبحوا يلبسونه ملابس فساتين البنات لدرجة ان كل من راه يهيأ له انه فتاة.[1]

ان الهدف من هذه العملية التمويهية هو التمويه والتضليل، ففي مخيال الوالدين والجدة بل والكثرين غيرهم ان استبدال اسم الذكر بالانثى وتغيير شكله سيضلل العين الحاسدة التي تطلق شرارتها

لطفلة في الظاهر في حين هو طفل وكأن الخطأ في جنس الطفل سيصرف ذلك الأذى عن الطفل وهنا تقلب القاعدة من اسم ولباس يؤديان وظيفة تعيين الجنس إلى اسم ولباس مغايران يؤديان وظيفة التعتيم بهدف الحماية والتحصين

ان هذه العملية التضليلية ماهي الا رسم واضح لمنظومة مجتمعية تعتمد تراتبا جندريا واضحا بل وصارخ لتراتب اجتماعي ومعنوي وقيمي وثقافي مبني على اساس الجنس. والذي يظهر في مختلف مراحل العمر وفي معظم المناسبات تقريبا.

هذه المنظومة التي طالما مجدت ولازالت تمجد الذكور ، حيث يعتبر الذكر فيها افضل من الانثى لدرجة التمويه بجنسها واستخدامه كمعبر ومنفذ لشرارات الحسد التي لا تؤذيها لانها اقل شأنا من الذكر وان أذتها فلن يكون الضرر كبيرا كما هو الشأن بالنسبة للذكر وان يكن فإن ضررها كالعادة امر غير مهم جدا في مقابل الذكر، ان الامر عند البعض تعدى الملابس الى الاسم، فحسب الاسرة المذكورة سابقا قامت الجدة بتغيير اسم ابن ابنها علي الى اسم العالية ، هنا نلاحظ ان هذا الابن اختفى طيلة طفولته في شكل فتاة واسم

[1]- مادة اثنوغرافية جمعناها من الميدان

فتاة وملابس فتاة خوفا وتحصينا من الأذى او العين الحاسدة ، لا لشيء الا لكونه جميلا وبذلك سيصبح عرضة للحسد والشر وهذا امر غير مقبول مما اجاز استخدام كل اساليب التمويه حتى تتم حمايته[1]

ما وجدناه في عملنا الميداني تقارب كثيرا مع بعض ما توصلت له " مرفت العشماوي عثمان العشماوي" في بحثها السابق الذكر عندما وجدت ان الكثير من الامهات اللواتي يفقدن ابناءهن الذكور يلجؤون لإطلاق اسماء بنات واسماء غريبة كتعاويذ تحصين ورد الشر[2]، واستخدام اسماء الاناث للذكور راجع لاعتقادهن ان الانثى اقل مكانة من الذكر فهي اقل عرضة للحسد.

-طقس التمائم والاحجبة لتحصين النفساء الام ومولودها

يعرف عبد الغني منديب **التمائم والاحجبة** انها التمائم جمع مفردة تميمة وهي جرابات صغيرة الحجم تحمل بعض التعاويذالمكتوبة بالصمق وهوحبر محلي الصنع والريشة القصبية وتستعمل هذه التمائم للوقاية من خطر العين الشريرة والسحر والجن[3]

وتصنف التمائم والاحجبة ضمن الوقائيات التي تمثل ممارسات خارجية في ظهرها عن الاطار الديني دون ان تتحول بالضرورة للممارسة سحرية والهدف منها هو الاحتماء من كل الولادة، النفاس، الرضاعة ، الزواج، وتعتبر التمائم هي الاشكال الاكثر استعمالا وشيوعا من بين الوقائيات الاخرى ، القوى والاخطار فوق الطبيعة التي قد توقع بالناس خاصة في مراحل الضعف كالحمل ، وفي المجتمع المغربي صانع التمائم يسمونه الطلبة وهم يلاقون استحسانا في المجتمع ولا يقابل عملهم او وجودهم في المجتمع بالرفض بل هم مرحب بهم[4]

يكاد ما يوجد في مجتمع البحث يطابق ماجاء به " عبد الغني منديب ' من خلال ما ورد في حديث مع المبحوثات

[1]- مادة اثنوغرافية جمعناه من الميدان

[2]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره،90.

[3]عبد الغني منديب : مرجع سبق ذكره ، ص، 171.

[4]- عبد الغني منديب : مرجع سبق ذكره ، ص، 171.

حيث ترى المبحوثة رقم 12[1]ان التميمة هي : " الحرز هو كتاب نكتبوه عند الطالب كل واحد يكتب على واش يحب كاين لي يكتبو على صغير يبكي وما يسكتش يقولو عندو خوه (قرينه) مرض خيال يزيد معه وكاين حتى يكبر وللنافس تتاذى وكاين لي يكتبو على العين وكاين لي يكتبو على الرزق ، فيه كلام ربي مكتوب في القرأن والدعاء والطالب يكون معروف وحافظ القرأن .

اي ان المسؤول عن صنع الاحجبة في مجتمع البحث يسمى الطالب وهو حافظ للقرآن ويصنع الحجاب او مايسمى في مجتمع البحث الحرز بالادعية وبعض الآيات من القرأن الكريم لأغراض الخير اهمها الوقاية والحماية من شرور معينة كالعين او المرض والتخلص من امراض اخرى وجلب الراحة والطمأنينة للمريض، اومن له مصلحة في هذا الحجاب

حسب المبحوثة ان الحجاب نوعين نوع الاول للخير وجلب الحظ وشفاء وتحصين العقيم والثاني لالحاق الضرر والشر .بالنسبة لنوع الاول فهو علاجي وليس بالسحر لانه يعتمد على الدعاء والقرأن اما الثاني سحر شر

ومن **<u>الممارسات طقسية لتحصين المولود من قرينه</u>**

القطران والعقرب:تقول المبحوثة 12 ' انها عندما مرض احد من اولادها ذهبت للطالب الذي يقطع هدا المرض الذي يسمونه بخو المولود اي قرينه وعند مجتمع البحث يسمى بالخيال

تقول انا ولدي راه وقت لي ولد ولد بيه يعني زاد بيه مرض هذا ولاحظنا عليه في شهر من زيادة تاعو صبع تاع يدو مطبق وما بين اصابعه لخرين ويبكي مايسكتش ويرجع يتقيئ حتى ديتو لطالب عندنا هنا عمل ليه حجاب لانو الاطباء ما يعرفوش ليه طلب مني نجيب العقرب حية يديرها في قرعة تاع دواء فارغة تاع ايبسا لي تفيض ونزيد القطران والعقراب ندخلها ثمة وهي حية وبعد يغلقو عليها بشريط لاصق وبعد يحطوها في

[1]- مقابلة مع المبحوثة شافية يوم 2020/05/20 على الساعة 14:30

قماش لونه اسود ويخيطوها ويعلقوها في قماط الطفل بمساك مدة سبعة ايام مع هذاك الحرزوبعد تنحيه من القماطة وديرها في مخدة تاعو [1]

وللاعتقاد منهم ان باه يتنحى المرض حتى تموت هاذيك العقرب يعني تنحى المرض.

وهناك ممارسات متعلقة بالتطبيب الشعبي للتداوي الصغار

_تقول المبحوثة رقم 12 عندنا هنا عجوزة نانة داوي تقطع الخيال (خو الطفل) تشلط 3 تشليطات في يد الصغير اليمنى و3 في اليسرى ودير تيزانة مخلطة فيها قشور الرمان ، اللوبان ، الشيح . السواك ، الشب كل حاجة شوية منها وتشرب الصغير مدة3 ايام ولي بقا بعد 3 ايام تشربو ام الصغير .[2]

اما المبحوثة رقم 9 المولود باه تعرف مرض الخيال راسو يكبر وهو يضعاف كان يشلطو ليه يعملو ليه البارود والسكوم ويعملو ليه الغرور مخلط بالاعشاب وهذاك عرق السكوم يلوحه في الماء ويغطسو قماطة الطفل في الماء مع عرق سكوم وينشرو القماطة االطفل في الحبل و يشيح ويتقمط بيه مدة 3 ايام وكاين لي يكتب شيخ يكتب للمرض ويرتاح [3]

تقول المبحوثة رقم 08 [4] تقول ان كان ليحكمو الصغير يشلطولو في راسو وضهرو ومبعد يهزو ماء مخلط بالبارود والدم تاع التشلاط يشربوه للصغير لمدة 3 ايام ولي بقا يخلطوه في 5 ليترات ماء ويدوشو الصغير بيه والماء هذاك تاع الدوش يحطوه في بيدون ويرحو يدفنوه هو وقش الصغير لي كان لابسو وهذي العملية تتعمل مرتين وهذانوع من الشعوذة وليست طريقة للتداوي.

ويعملوا **للنافس العصابة** * مغزل تاع صوف' عصا صغيرة " دوري عليها المحرمة كلها وبعد ديريها تسبعي عليها مرة وتقولي كان عين ولى اذى خطى على حاجة مش مليحة تاذت عليها ادا طاحت العصا هاذيك راهي بيها عين ولا اذى واذا ما طحتش راهي مريضة .

[1]- مقابلة مع المبحوثة شافية سبق ذكرها

[2]-مقابلة مع المبحوثة شافية سبق ذكرها.

[3]- مقابلة مع المبحوثة نصيرة سبق ذكرها

[4]- مقابلة مع المبحوثة وناسة سبق ذكرها

ان هذه الاحجبة في الاصل تمثل طلاسم للطقس السحري مصورة او مكتوبة حيث تعتبر الطلسمات المصورة اكثر فعالية وتحققا ، فيسهل حملها وخي الاكثر انتشارا[1]

وبالنسبة **للمارسات التي تتم بعد بلوغ المولود سنة كاملة** هي **حلق شعره** ولو خصلة صغيرة سواء كان المولود ذكرا ام انثى ، وحسب " فان جنب" يرى انها شعيرة انفصال من جهة واندماج من جهة أخرى[2]

بالرجوع لمجتمع بحثنا تقريبا يوجد تماثل حيث يتم حلق رأس الطفل البالغ سنة من عمره ذكرا كان ام انثى، ولو خصلة صغيرة، المبحوثة رقم 9 تقول احنا نقصو شعرو ويدوه يوزونه يحسبو الذهب واش جاي صدقو عليه صوراد.

اما المبحوثة رقم 12 : بكري كي يبلغ المولود عام نقصو ليه شعرو ويذبح باباه ولا جدو كبش ونطيبو وليمة ونحضرو العايلة ولحباب والصغير نلبسوه لبسة جديدة وتكون اللمة بالفرحة ونوزعو البربوشة واللحم على الجيران ولحباب لي ما حضروش وفرحتنا كي كمل ولدنا عام من عمرو ودخل في مرحلة جديدة بصح اليوم قليل لي يدير لعقيقة اغلب الناس يطيبو البربوشة باللحم من غير ما يذبحو غير لي عندو الرزق ويوزعو الطمينة على الحاضرين والجيران[3] .

بالنسبة للرضاعة فان الام ترضع مولودها لمد سنتين من ثدييها لان الارضاع من الثدي يعني انتفاع المولود من حليبها الذي يحميه من سوء التغذية لانه كامل وطبيعي كما يقيه من الامراض[4] .

ويرى " فان جنب " ان الفطام يمثل احد شعائر الانفصال ، لإنه نقطة التحول الاولى في حياة الطفل حيث يتحول من الإعتماد على ثدي الأم في الغذاء الى مصادر أخرى وبذلك يتحول طعامه[5]

---

[1]-ادموند دوطي : السحر والدين في افريقيا الشمالية ، ترجمة : فريد الزاهي ،منشورات مرسم،د.ط،الرباط،المغرب،د.س، ص،ص ، 108،109.

[2]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبقذكره ،ص108،ص109.

[3]-مقابلة مع المبحوثة شافية سبق ذكرها.

[4]- مرفت العشماوي عثمان العشماوي : مرجع سبق ذكره،ص117.

[5]نفس المرجع ، ص126.

بالنسبة للفطام في "برشيد والبرج" فإن الباحثة لاحظت ان الامهات يضعن على اثدائهن اما الصبار او الليمون او الرماد المتخلف عن الحرق مما ينفر الرضيع من مذاق الثدي فيرفض الرضاعة.[1]

اما مجتمع بحثنا فمن خلال الملاحظة بالمعايشة والمتعارف عليه ان الام غالبا ما تضع مادة تسمى" مر وصبر" على ثديها وهي مادة مطحونة لونها اخضر داكن جدا يميل للأسود ومذاقها مر مرارة لا تحتمل ، تقوم مع كل محاولة رضاعة ، فينصدم بمذاق المرارة الذي يصيبه ويمضي جزء كبيرا من الوقت في محاولة التخلص من ذلك المذاق البشع وعندما يعجز ويشتاق لثدي امه مباشرة يبكي وبشدة لكنه يبقى بعيدا عنه وتتكرر هذه الحالة حتى يكره ثديها ولا يقربه نهائيا وبذلك ينقطع عن الرضاعة[2]

اما **بالنسبة للختان** قد لا يتزامن مع العقيقة حيث يمثل نوعا من انواع العبادات الدموية التي كان يقدمها الانسان لاربابه، وهو ذبح اصغر في مقابل الذبح الاكبر يقدمه المرء فداء للألهة لتمنحه القوة على الاخصاب وتحميمه من الاذى ، وقد مارسته شعوب كثيرة في الشرق القديم ، منها قدماء المصريين واليهود والعرب الذين تشبثوا بهذه الممارسة ، وهم يتباهون بالمختون ويعيرون الاقلف.

ومع ظهور الاسلام شهد طقس الختان تحولا في معناه ليصبح شعار الإنتماء الى الدين وعلما للدخول في ملة ابراهيم ، وقد ركزت المؤسسة الفقهية في امر الختان من حيث موعده هل

يحبذ مع العقيقة ام قبل بلوغ الطفل وتعرضت لحكمه وفوائده

ويقام للختان احتفال يقع فيه بوق وضرب عود او طنبور، ولعل السبب في ذلك لم يكن اظهار السرور بقدر ماكان محاولة لتحصين الولد من القوى فوق الطبيعة ضد الجن والشياطين لاعتقاد القوم بوجودها ومحاصرتها للفرد في حياته اليومية[3]

[1] نفس المرجع ،ص،128.

[2] مادة اثنوغرافية جمعناها من العمل الميداني

[3] - امال قرامي : مرجع سبق ذكره، ص85.

من خلال ملاحظاتي التي اجريتها عندما عايشت بعض احتفالات الختان التي اقيمت على مستوى الاقارب والجيران فان الامر يحدث بالتماثل مع ما ذكرته' امال قرامي" حول الختان حيث يعتبر ختان الطفل امرا ضروريا ولا مفر منه والاغلبية يختتون ابناءهم بعد العقيقة مع اقامة حفل بهيج ، والجدير بالذكر هنا ان النسوة يحضرن للام اناءا كبيرا ويملؤونه بالماء وترفع الأم فستانها عن رجليها وتدخلهما في الاناء حيث تقف وسطه وعند لحظات الختان ومع بداية بكاء الطفل تسبب هاته النسوة ضجيجا عارما وفوضى حيث يقمن بجمع الأواني الحديدية ويقرعونها،

هذا الطقس في ظاهره إلها للأم حتى لا تسمع بكاء ابنها لكنه في الاصل طقس طارد للأرواح الشريرة والشيطان يحصن الولد من القوى فوق الطبيعة التي قد تؤذيه خاصة وان القرع يتم بأواني حديدية ، وهذا ما تم توارثه منذ القديم عبر الاجيال.[1]

ان الختان وبعيدا عن مغزاه الديني هو ممارسة طقوسية اجتماعية تكرس لفكر ان هذا الطفل سيصبح زوجا وقادرا على الانجاب.[2]

[1]-مادة اثنوغرافية جمعناها من الميدان

[2] امال قرامي : مرجع سبق ذكره،ص85.

- **خلاصة الفصل**

بالنسبة للولادة فان تمثل مخيال الشعبي للمراة البابارية نحو مراحل الولادة المتعلقة بطقوس النفساء الام والمولود، فلحظة الولادة هي الوقوف على بوابة رمزية بين عالمين اولهما عالم الواقع الذي تجري فيه الولادة وثانيهما عالم غيبي تجعل روح الحامل بين هذا وذاك هي لحظة تكون فيها مجابة للدعاء بسبب خروج روح من روح، لحظة يحرق فيها البخور المقدس لحظة نقاء وطقس عبور من عالم المقدس الى عالم المدنس ، كما تتمثل النفساء بعد الولادة لنفسها بأنها رجعت للعالم المدنس الذي تعيش لحظاته الدنيوية مرة كل شهر، هذا الدنس الذي يبدا مع دم النفاس والذي يجعلها محضورة من التخطي على مولودها الذي قد يصبه اذى بسبب دم النفاس النجس، هو تمثل سلبي للذات لكنه مقبول ومسلم به بل هي تكسبه وتعيشه وتعيد انتاجه مع ابنها

تعتقد هذه المرأة على غرار كل امرأة في كل المجتمعات الانسانية ان ابنها مرصود من طرف قوى شريرة خفية تعمل دائما على الحاق الضرر به ، هذا التصور الذهني الذي يخرج لدائرة الفعل ويظهر في شكل طقوس وممارسات تحصينية للنفساء والمولود معا تظهر في شكل بنى مادية اجرائية كوضع الحرز وهي سرة صغيرة مشكلة من قطعة قماش مقدسة مسرور داخلها اعشاب ومعادن وتعتقد انها دافعة للشر وحافظة لمولودها .

قد يتجاوز هذه **الممارسات التحصينية اشد عمقا يصل فيه التحصين للنداء على الذكور بأسماء اناث** كتمويه للعين الشريرة او الارواح الغيبية الخفية حتى لا تصيبه بالاذى هذا التمثل الذي يكشف شدة وقوة جوهرية التراتب الاجتماعي الذي عشه ومازال يعيشه المجتمع الباباري من حيث متغير الجنس اذا تعتقد الام ان اسم البنت يقيه لان البنت اقل شأنا ولا يوجد بها ما يدعو لان تحسد او يلحق بها الضرر عكس الذكر الذي تترصده كل الشرور ولتفاديه وجب الباسه درعا واقيا رمزيا بمناداته باسم انثى للتمويه وتضليل تلك النوايا والشرارات الشريرة التي تظل تستهدفه.

هذا مايصور اسلوب تعتيم على القوى الغيبية التي تترصد بالذكور لا بالاناث مما يعكس مكانة الذكور في المجتمع والتراتب الاجتماعي الذي يكرس **الهيمنة الذكورية** من ادنى مستوياتها وحتى اعلاها حتى بأسماء المواليد الجدد .

هذا فضلا عن **الممارسات الطقسية الخاصة بالمشيمة التي** تأخذ بعدا اكثر عمقا من مجرد انتهاء عملها العضوي الى اعتبارها ورغم الانفصال مسؤولة عن بقية حياة المولود حيث تجمع كل المبحوثات بان المشيمة يجب ان تدفن في مكان طاهر وهي في مجتمع البحث تسمى لخوات اي جمع اخوات مفردة اخت بمعنى حسب المجتمع انها اخت الصغير اي جزء من روح الوليد

كما تظهر الكثير من الممارسات الطقسية المشحونة بمعتقدات لا تعد ولا تحصى تخص المولود والنفساء والتي تستمر لغاية **المارسات التي تتم بعد بلوغ المولود سنة كاملة** حلق الشعر والفطام والختان.

النتائج العامة للدراسة

❖ النتائج العامة للدراسة

درات الفكرة الجوهرية لموضوع دراستنا حول طقوس الولادة بمنطقة بابار بخنشلة لبعض الممارسات الطقسية وقد أشرنا في اشكالية بحثنا لفكرة هامة هي اننا لم نقم بعملية انتقاء ممارسات دون اخرى بل اخذنا من خلال الملاحظة بالمعايشة وباعتبرنا احد افراد مجتمع البحث الطقوس الاكثر انتشارا والاكثر رواجا من مخيال الشعبي للمراة البابارية لعادات وتقاليد الحمل والولادة بمحاوره المتمثلة كيف يتمثل مخيال الشعبي للمراة البابارية نحو طقوس الحمل والولادة وتوصلنا من خلال ما استخدمناه من منهج أنثروبولوجي وتقنيات منهجية وميدانية للإجابة على اشكالية موضوعنا وما استخدمناه من مقاربات منهجية الى مجموعة من النتائج العامة لهذا الموضوع التي تبين هذه التمثلات وفي نفس الوقت تحقق اهدافنا الي رسمناها في بداية هذا العمل وعلى راسها الهدف العام المتمثل في التوصل لدور هذه الطقوس من خلال اخضاعها للمقاربة البنائية الوظيفية ثم التعرف على رمزيتها بإخضاعها للمقاربة التأويلية وصولا لمعرفة معناها من خلال مقاربة الفهم فكانت نتائجنا العامة لموضوع دراستنا كما يلي :

- ان استمرار هذه الطقوس لها جذور تدعمها ووظائف تقوم بها ولها دلالات وابعاد وتعد طقوس الولادة من اهم العادات الاجتماعية والتقاليد في المجتمع لما تمثله في ذهن المرأة من رمزية خاصة
- واستمرارها في شكل ممارسات وعادات تظهر على مستوى مراحل دورة الحياة كما تظهر في مناسبات ومواسم خاصة هذا الاستمرار الذي يثبت انها عبارة عن رواسب ثقافية تم تناقلها عبر الأجيال من حيث طريقة الممارسة وشكلها وملابساتها لم يستطيع محوها نهائيا ولا تغير جوهرها ، مما يعني انها تمتلك من القوة والعمق ما جعلها تستمر عبر الاجيال ، هذه القوة التي يدعمها الضمير الجمعي الذي يعيش ويتغذى من خلال الذاكرة الجمعية التي تسهم في التأصيل والحافظ على هذه الطقوس في شكل ممارسات حسب المعتقد فهو يعتبر المحرك لهذه الممارسات

- ان الضمير الجمعي يؤسس للممارسات الاجتماعية والافصاح عن ممارسة مرتبطة بجمعيتها او فرديتها اي تمارس بصفة فردية وهناك صفة جماعية من حيث الممارسة العلانية او المخفية ، توجد ممارسات يمارسها المجتمع ويتعمد في نفس الوقت اخفاءها

فالمبحوثات يلجأن الى ما هو طقس سحري وقائي تحصيني قصد العلاج والتحصين عندما تكون بصفة فردية لكن في الخفاء لان هذا الفعل في الظاهر مرفوض من طرف المجتمع يرفضه الزوج والاهل مثلا ،ويصنف في على انه فعل مشين خارج عن الشريعة الاسلامية وشرك فيجد لنفسه قناة لتمرير وهي استخدام آيات القرآن في التميمة والاحجبة (الحروز) وغيرها مثلا أو اللجوء له للمنفعة لكن يبقى في إطار سري لا يعلن عليه مما يفيد ان الضمير الجمعي يؤسس للممارسات الاجتماعية في اغلب الاحيان كما ان المرأة باعتبارها ممارسة لهذه الطقوس بجدارة هي في الوقت ذاته تمثل آلة قوية في عملية اعادة الانتاج لهذه الممارسات التي تظهر على مستوى دورة الحياة هي اعادة انتاج لمعتقدات شعبية تمارسها البنت التى مورست عليها في السابق

- بالنسبة للممارسات الطقوس السحرية العلاجية فهي تمثل ميكانيزمات دفاعية وتحصينات ضد خطر متوقع من عدوة بشرية او غيبية تقودها ارواح خفية .

هذه الممارسات تتغذى مصداقيتها على الضعف والعجز وظروف الحياة التي تعيشها المرأة البابارية في المنطقة والتي تجد نفسها غير قادرة على التفسير والمواجهة .فتؤمن بضرورة الخلاص بهذا الشكل فتهرب من السحر بسحر مثله وكأنها تطبق فكرة المعاملة بالمثل، فيصبح متنفسا لها تلجأ له اي يصاحب الاحتفال الطقس بحسب ما تصحبه من شعائرية سحرية روحانية في تحقيق عملية العبور

يمكن القول ان تمثل مخيال الشعبي للمرأة البابارية محل الدراسة تظهر على مستوى بنيتها التصورية وتترجم في ممارستها القولية والفعلية اي حياتها اليومية سواء كانت ظاهرة او جزء منها مخفي تتمثل

في تمسكها بمعتقدات تم تداولها وتواترها عبر الكثير منه الاجيال وليس هذه المرأة سوى فتاة ناقلة لها تعيشها حتى مع انفاسها اليومية

ومن هنا يمكن القول ان الطقوس المتعلقة بالولادة على درجة عالية جدا من الاهمية في مجتمع بحثنا لما ماتحمله من دلالة رمزية وقداسية مما يبرز قيمتها بوضوح من خلال كثرة ممارستها بسبب دورها في تحقيق التوازي لحياة المبحوثات وهنا نكون قد اجبنا نسبية عن اشكالية بحثنا

- ان هذه الطقوس ظلت الى زمن ملتصقة ببنيات الحديثة التي نتجت من التغير الاجتماعي في العقود الاخيرة مع معتقدات وعادات وممارسات مرتبطة اساسا بالبنيات التقليدية
- ثنائية التمثل بين عالم داخلي للمبحوثات يرغب ويمارس في الواقع ، وعالم خارجي يرفض ويخفي الممارسة القداسية ليس فقط النابع من الدين فالمقدس نوعان ديني الهي واجتماعي

فالمقدس الاجتماعي الناتج عن الضمير الجمعي الذي يكسب من الالزام ما يفوق المقدس الديني احيانا

فالطقوس هي التعبير عن المشاعر او عن التمسك يقيم ومعايير معينة مما يعتمد عليه المجتمع في مسيرة حياته بغرض تقويتها فقد لاحظنا ذلك من خلال كل الطقوس التي تقوم بها الافراد تملك المعتقدات التي تزيد من القوة في تحريك الطقس ما يجعلها جنب الى جنب مع الدين الالهي وهذا ما يعني التدين الشعبي

فالدين والمعتقد والطقس هي حلقة متصلة ينتج بعضها بعضا ولا تكون مترابطة الا اذا اتصلت وتداخلت وامتزجت لا ن الطقس والمعتقد يتبادلان الاعتماد على بعضهما بعضا فرغم ان الطقس ياتي كناتج لمعتقد معين فيعمل على خدمته،الا ان الطقس نفسه مايلبث حتى يعود الى التأثير على المعتقد فيزيد من قوته وتماسكه والاساطير تنسج من اجل توضيح المعتقد وترسخية

ان الاحساس الديني هو الذي ينتج المعتقد وان الطقوس الدينية تقوم على المعتقد الذي يعطيها المعنى والدلالة

- ويحيل الطقس الى الممارسات الدينية والممارسات الاجتماعية المؤطرة دينيا في محاولات لربط بعض الطقوس الاجتماعية لمنابع دينية بالاضافة الى ذلك وظائف هذه الطقوس داخل المجتمع (يتناول الذبيحة في بعدها الاجتماعي – استخدام الاسماء كتحصينات للعين وغيرها
- ان الوظائف الاساسية للطقوس تتلخص انها تعمل على تثبيت وتاكيد القيم والعادات الاجتماعية

خاتمة

❖ خاتمة

رغم معطيات العصرنة وتوفر التعليم والانفتاح الا ان المرأة البابارية لها معتقدات شعبية تظهر على مستوى اقوالها وافعالها كلها تحصينية اي تمثلاتها تحصينية احترازية جزء منها تعلن ممارسته وجزء آخر تمارسه وتخفيه

تتمثل المرأة البابارية نحو طقوس الولادة محل الدراسة من خلال قولها الذي يوضح تصورها للمعتقد ثم فعلها الذي يترجم هذا التصور للمارسات فعلية ، فتظهر بذلك بنى رمزية واخرى مادية في هذا التمثل والتي تؤدي وظائف ثانوية دورها الاساسي هو تحقيق التحصن الذي يرمز للاستقرار والأمان، ويأخذ بذلك معنى واحد هو الحياة

تمارس المرأة البابارية بمنطقة بابار الكثير من الطقوس التي تعبر بوضوح عن معتقدتها عند المعالم الكبرى من مراحل الحياة ، اذا تمثل طقوس للعبور هذه الممارسات التي تغيرت بين زمن وآخر ولم تبق على ما كانت عليه بفعل تطورات المجتمع وظهور ضرورات ومعطيات جديدة ، لكن المرأة البابارية مثلت فيها دور معيدة للانتاج بجدارة رغم العصرنة والتكنولوجيا الا انها حافظت على الكثير من جزئيات هذه الممارسات والدليل في ذلك استمرارها حتى اليوم وتمسكها بها هذا ما يبرر استمرارها حتى اليوم من جهة، بالاضافة الى مبررات اخرى اهمها اعتبارها تحصينات لرد ضرر والوقاية من شر متوقع، سواء من اشخاص عاديين او من قوى خفية غيبية تهددها في كل الظروف ، مما يعني ان الخوف من الغيب وما يحمله يمثل سببا قويا لهذه الممارسات

وهذا وان كان نقص في الدراسة فهو راجع الى اسباب عديدة اهمهما

- مشقة التنقل(السفر) الى منازل المبحوثات لاجراء مقابلات معهن وتحفظ البعض منهن احيانا ، كونهن لم يتعودن على هذا النوع من الدراسات

- الحجر الصحي لجائحة كورونا فيروس كوفيد (19) الذي عرقل الوقت والتواصل بيننا وبين المبحوثات مما رفضوا استقبالنا
- كون نسبة من هؤلاء النسوة أميات ويتكلمون باللغة الأمازيغية اللهجة الشاوية ، مما استدعى ذلك منا ترجمتها للهجة العامية اي الدرجة ثم اللغة العربية الفصحى
- عدم الحصول على مراجع الذي قد يساعد الباحث في مساره البحثي
- مشقة وتكلفة الحصول على مراجع في التخصص باللغة الأجنبية وترجمتها.

فلا يخلو اي بحث علمي من صعوبات ، لابد للباحث ان يتجاوزها خصوصا البحث في ميدان الأنثروبولوجيا ذلك لأن الباحث لا يتعامل مع مادة او مختبر جامد يمكن ان يتحكم فيه ، بل يتعامل مع أشخاص من مختلف النفسيات والطبوع التي تحتم على الباحث الانثروبولوجي ان يضم أكبر نسبة منها إلى صفه للحصول على أحسن نتائج لدراسة ، مما يتطلب منه جهدا أكبر ، وقد واجهتنا خلال اجراء هذه الدراسة عدة صعوبات المذكورة سالفا ، ورغم ذلك فإنني سعيت جاهدة لتذليل كل هذه الصعوبات والعقبات ، وبعون الله تعالى استطعت القضاء على بعضها

إلا انها كانت محفزا أكبر لمواصلة البحث والاستمرار، متمنية ان يكون جهدي هذا بذرة تكبر لتنتج شجرة من الدراسات والبحوث يستفيد منها من هم على طريق الدراسة والبحث وأرجو من الله عز وجل التوفيق والسداد.

I- المصادر

القرآن الكريم

سورة الانشقاق ، الآية 1-4

II المراجع

1- المراجع باللغة العربية

- أكبر. أحمد: نحو علم الإنسان الإسلامي، تعريف ونظريات واتجاهات، ترجمة: عبد الغني خلف الله، دار البشير للنشر والتوزيع، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1،فرجينيا، الولايات المتحدة الامريكية، سنة 1990
- إكرام عدنني: سوسيولوجيا السياسة عند ماكس فيبر، منتدى المعارف ،ط، بيروت ، لبنان ،سنة2013.
- اشرف منصور: الرمز والوعي الجماعي دراسة في سوسيولوجيا الأديان، رؤية للنشر والتوزيع ،ط1، مصر،2010
- ادموند دوطي : السحر والدين في افريقيا الشمالية ، ترجمة : فريد الزاهي ،منشورات مرسم، د.ط، الرباط، المغرب، د.س
- أحمد زغب :الفولكلور ، المنهج ، النظرية ، التطبيق، دار هومة ،دط، بوزريعة ، الجزائر
- إسماعيل ملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه ، دار علاء الدين ، دمشق ،ط1994،1
- امال قرامي : الاختلاف الثقافي في الثقافة العربية الاسلامية 'دراسة جندرية . المدار الاسلامي ،ط1،بيروت،لبنان،2007
- الغزالي ابو حامد ، احياء علوم الدين ،ج1،دار النشر دار المعرفة ، بيروت،(د.،ط)،(د.،ت)

- الجوهري محمد وآخرون : الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية ، د.ط ، الازاريطة، مصر ، سنة 2006
- السيد حافظ الأسود : الأنثروبولوجيا الرمزية دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف ، د/ط، الإسكندرية، مصر، سنة 2002.
- بوحبيب حميد : الاشكال البشرية الشفوية والبنيات الاجتماعية، (د.س)
- بدوي عبد الرحمان ، مناهج البحث العلمي وكالة المطبوعات ،ط3،الكويت، سنة 1977
- جيامبيترو وجوبو: اجراء البحث الإثنوغرافي، ترجمة: محمد رشدي، المركز القومي للترجمة،ط1،القاهرة،مصر ،سنة2014
- جفال نور الدين : تقنيات البحث الميداني في الانثروبولوجيا (علم الانسان)،ط1،دار المعارف للطباعة ،سنة2017
- جيمس جورج فريزر : الغصن الذهبي: دراسة في السحر والدين، ت، نايف الخوص ،دار الفرقد للطباعة والنشروالتوزيع،ط1،دمشق،سوريا،سنة2014
- حامد خالد : منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع،ط1، القبة، الجزائر، سنة 2003
- ذياب فوزية: القيم والعادات الاجتماعية ، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، 1980
- راجي الأسمر : المعتقدات والخرفات الشعبية اللبنانية، بروس برس، دط، طرابلس، لبنان ،(دس)
- زيدي فريال : الحلي لسان المرأة الخفي ، بحث وصفي سيميولوجيلتحليالجزائرية ، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ،د.ط،سنة،2004
- سعيد التل: مناهج البحث العلمي ، طرق البحث النوعي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط2،عمان ، الأردن، سنة ، 2007

- شحاتة صيام : النظرية الإجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة، مصر ،سنة 2009
- شارلين هس بيبر: وباتر يشيا ليفي: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة : هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، سنة 2001
- صوفية السحيري بن الحتيرة، الجسد والمجتمع ،محمد علي للنشر، تونس، ط1،
- طوالبي نور الدين ، الدين والطقوس والتغيرات، ت، وجيه البحيني ، منشورات عويدات ، باريس، بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 2008.1988
- عبد الله عبد الغني غانم: قراءات وتطبيقات في طرق البحث الأنثروبولوجي المكتب الجامعي الحديث،ط1،الاسكندرية، مصر، سنة 2004
- عبد الغني منديب: الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، إفريقيا الشرق،ط2،الدار البيضاء، المغرب،سنة2010
- عبيدات محمد ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين : منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر،ط2،الجبهة ،الأردن ،سنة 1999
- عبد العزيز صالح : تاريخ التربية والتعليم في مصر القديمة، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر،1966
- عبد الرحمان محمد بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب العربي ،دط، بيروت، لبنان ، سنة2008
- عبد الله الرشدان : علم اجتماع التربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن،ط1، سنة 1999
- فتيحة محمد إبراهيم ومصطفى حمدي لشنواني: مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان، الأنثروبولوجيا، دار المريخ للنشر، د/ط الرياض، السعودية ، سنة 1988

- فزة جمال: المنهجية الأنثروبولوجية بين إدوارد فستر مارك وإيفانز بريتشارد، دار الأمان د/ط، الرباط ، المغرب، سنة 2013
- فاروق احمد مصطفى ، مرفت العشماوي عثمان : دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية ،ط1، 2008
- فيليب كسيينج : الرموز في الفن : الأديان ، الحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق ،ط1، دمشق ، سوريا، سنة 1992
- كوليوتيلين كاترين: ماكس فيبر والتاريخ، ت، جورج كتورة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع،ط1،بيروت،لبنان،سنة1994
- مرسيا إلياد : المقدس والمدنس، ت: عبد المعادي عباس، دار دمشق للطباعة والنشروالتوزيع، دمشق،سوريا،ط1،سنة1988
- مصططفى حجازي : التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور، المركز الثقافي العربي،ط9،بيروت،لبنان،سنة2005
- مرقومة منصور : الانثروبولوجيا(علم الانسان)المنهج والموضوع ، منشورات مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وثقافة السلم ، دار AGP،وهران ، الجزائر
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية "تدريبات علمية" ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر، د/ط سنة 2004
- مالوري ناي: الدين والاسس ، ت، هند عبد الستار، الشبكة العربية للأبحاث والاسس ، ط1، بيروت، لبنان، سنة 2009
- مرفت العشماوي عثمان :دورة الحياة ، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة الجامعية ،ط1، 2011

– مالك بن نبي: مشكلات الحضارة ، شروط النهضة، ترجمة : عبد الصابور شاهين دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، سوريا ،د.ط، سنة 1982

– مرفت العشماوي عثمان العشماوي : دراسات في التراث الشعبي، دراسة للعادات والتقاليد الشعبية ، دار المعرفة الجامعية ،د.ط، الاسكندرية ،مصر، سنة 2011

– محمود طلعت : أسرار الحمل والولادة ، المكتبة الطبية ، بيروت، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر،1980

– يحي مرسي عيد بدر : دور الثقافة في الاحلام دراسة انثروبولوجية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية ، مصر ، سنة 2008

– **المراجع الإلكترونية:**

– المكتبة الالكترونية المجانية : موسوعة الثقافة الجنسية، الاصدار الاول ، ص31،http//www.fiseb.com

– **الدوريات والمجلات:**

– طوبال عمار مجلة النص : الطقوس وتمثلات الهوية الجمعية في رواية مملكة الزيوان للصديق حاج احمد، مقاربة أنثروبولوجية ، العدد 21 جوان 2017 ، جامعة الجزائر

– عثمان سعاد، تكامل المنهجية عند أحمد أبو زيد، مجلة العربي، "العالم والمفكر أحمد أبو زيد رائد الأنثروبولوجيا، العدد 659، وزارة الإعلام،الكويت ، أكتوبر 2013

– علياء شكري : عادات دورة الحياة عند بلاكمان في كتاب فلاحو الصعيد، مجلة الفنون الشعبية ، عدد 19،1987

– عبد السلام الترمانيني: الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام، دراسة مقارنة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب،الكويت، العدد80،

– فاطمة عيسى السليطي: ، الاستعداد لمراحل الحمل والولادة في البحرين ، مجلة الثقافة الشعبية ، ع4 ، 2009

– قويدر سيكوك والزهرة قريصات : إشكالية المنهج في البحوث الأنثروبولوجية الحوار الثقافي ، مخبر حوار الحضارات ، التنوع الثقافي وثقافة السلم، كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس ، عدد خريف وشتاء2014

– **الاطروحات والرسائل:**

– بروقي وسيلة: " الذكورة والانوثة بين الموروث الشعبي الجزائري وتمثلات سكان منطقة تبسة ، دراسة سوسيو انثروبولوجية أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار ، عنابة الجزائر،2009

– حيدر دليلة : استقبال المولود ورعايته في الاسرة الحضرية بين التقليد والتجديد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،سنة2006،2005

– **المعجم والقواميس والموسوعات:**

– أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية ، الجزء 2 منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، سنة 2001

– ايكه هولكترانس: قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور،ت: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف،ط1،الهيئةالعامة لقصور الثقافة، ط2،مصر،سنة1972

– بيار بونت وميشال ايزار: معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا،ت، مصباح الصمد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط1،بيروت، لبنان ،سنة2004

– جيل فيرويل: معجم مصطلحات علم الاجتماع، ت، أنسام محمد الأسعد ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، لبنان ،2011

– ريمون بودون وفرانسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة ، سليم حداد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،بيروت، لبنان ، سنة 2006

– شارلوت سيمور شيمت: موسوعة علم الانسان ، ت، مجموعة من الباحثين باشراف الدكتور محمد الجوهري عبد المجيد الشرفي: الإسلام بين الرسالة والتاريخ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1، 2001

– محمدعجينة: موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفرابي،ط1،بيروت،لبنان،سنة2005

– ميتشل دينكن، معجم علم الاجتماع، ت : احسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،ط1،1998

قائمة المراجع باللغة الاجنبية

–« on exigeait des femmes ,qu'elles se purgent pendant quarante jours après l'accouchement » .Mary DOUGLAS, de la souillure,op,cit,p.5

[1] –Arnold van gennep,les ritesde passage.(1909.1981),paris:éditions A,p51

[1] –Malek chebel,le Corp dans la tradition au magreb,paris,puf,1984,p,27.

[1] Malek chebel ,l'imaginaire arabo.musulman,opcit p326

[1]A.Van Gennep. Les rites de passage.Paris La Haye.Mouton.1969.p14.

Encyclopoedia Britanica : T.26.Edition Helen Hemingway.1973.1974

[1] –Collection Microsoft: Dictionnaire Encarta2005Lexique belinque(anglais, français)[1] Oxford Dictionary:Edit,5,1991,Oxford university. London.

[1] –Martine Segalen: « Rites et Rituels Contemporains ,E 'ditions Nathan,Paris,1998,p08

[1] –Jean Claude Combessie:La méthde en sociologie,la dicouverte,5éme édition,Paris,1996,pages,13,14.

[1]–François Laplantine: La description ethnologique, François de Singly ,Ntathan,sd, Lyon,pages,50,51.

Alain Blanchet et Anne Gotman: L'enqueteet sec méthodes ;l'entretien,2eme édition ,Armand Colin,2010,page,54.

الملاحق

- **الملحق رقم 01 : دليل المقابلة**
- **الملحق رقم02: مونوغرافية بلدية بابار خنشلة**
- **ملحق رقم03** : جدول المعلومات الخاصة بالمبحوثات
- **ملحق رقم 04:جدول المعلومات الخاصة بالاخباريين**

❖ **الملحق رقم 01: دليل المقابلة**

وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمـــــي

جامعة العربي التبسي–تبسـة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم : علم الاجتماع

التخصص: ثانية ماستر أنثروبولوجيا إجتماعية ثقافية

دليل المقابلة

حول موضوع : طقوس الولادة

دراسة أنثروبولوجية – منطقة بابار خنشلة – "نموذجا"–

***من إعداد الطالبة :**

– منال غضبان

***إشراف الأستاذ الدكتور**

– شاوي رياض

دفعـــــة

2020-2019

- **<u>ملاحظة:</u>** المعلومات المصرح بها في هذا الدليل تظل سرية ولا تستخدم إلا في إطار البحث العلمي

البيانات الأولية :البيانات الشخصية

1- الجنس:.....

2- الوضع العائلي:.....

3- مكان الولادة:.....

4- المستوى:.....

5- الأصل الجغرافي:.....

البيانات المحور الثاني : بيانات تتعلق بالعادات وتقاليد الحمل للمرأة البابارية

6- ماذا يعني الحمل بالنسبة لك وللعائلة؟

.....

7- ماهي الممارسات التي تميز مرحلة الوحم ؟

.....

8- ماهي التعليمات الموجهة التي تتلقاه الحامل بالنسبة للنشاط المسموح في حدود الحركة ؟

.....

9- كيف يمكن التعرف على جنس الجنين؟

.....

10- ماهي محرمات الأكل عند المرأة الحامل؟

.....

11- ماهو اللباس المناسب التي تلبسه المراة الحامل في رايك ؟

.....

البيانات المحور الثالث: بيانات تتعلق بعادات وتقاليد الولادة للمرأة البابارية

- **أولا : طقوس المتعلقة بالولادة :**

12- ماهي أهم التحضيرات اللازمة التي تلتزمين بها لولادة المرأة الحامل ؟

.....

13 – قديما من يقوم بعملية التوليد وأين يتم مكان الولادة ؟

.....

14– ماهي الطقوس المصاحبة لعملية الولادة (لحظة الولادة)؟

.....

- **ثانيا طقوس المتعلقة بالنفساء الام**

15–ماذا تعني مرحلة النفاس؟

.....

16–كيف يتم التعامل مع النفساء؟

.....

17–ماهي الممارسات المتعبة لمرحلة النفاس؟

.....

- **ثالثا طقوس المتعلقة بالمولود :**

18–كيف يتم التعامل مع المولود؟

.....

19–هل تفضلون المولود ذكرا أم أنثى؟

.....

20–من يسمي المولود ؟

.....

21–كيف تحتفلون بالسبوع المولود؟

.....

22–ماهي الممارسات الواجب اتباعها للمولود؟

.....

23–ماهي الممارسات المتبعة التي تتم بعد بلوغ المولود سنة كاملة حسب المراحل ؟

.....

❖ **الملحق رقم (2) :بطاقة مونوغرافية لبلدية بابار التابعة لولاية خنشلة**

مونوغرافيا عن بلدية بابار – ولاية خنشلة –

- **تمهيد**

تعتبر ولاية خنشلة من الولايات الجزائرية ، حيث تقع في الجهة الشرقية الشمالية منها، في منطقة الاوراس الأمازيغية، هي الولاية رقم 40 في التقسيم الإداري الجزائري ، ظهرت كولاية بعد تقسيم 1984 ، يحدها من الجهة الشرقية ولاية تبسة ، من الجهة الشمالية ولاية ام البواقي، من الجهة الغربية ولاية باتنة ، ولاية بسكرة والوادي(واد سوف)من الجهة الجنوبية

ولاية خنشلة : كانت تعرف قديما باسم ماسكولا او مصقلة MASCULA ou MASCALAE ويرجع الاسم القديم الذي استعماله الى القرن الثاني قبل الميلاد، حيث كانت منظمة عسكرية بالدرجة الأولى ، اذ سميت على الزهرة المميزة للمنطقة

والتي تنتمي الى فصيلة أوركيديا ماسكوليس ORCHIS MASCULA ORCHID

كما يقال كذلك انها استمدت اسمها من اسم ابنة الملكة الأمازيغية ديهيا المعروفة عند العرب باسم الكاهنة

- ينتمي سكان سكان ولاية خنشلة الى العنصر الأوراسي من الأمازيغ او المعروف بالشاوية وهم امازيغ(بربر) لهم تقاليدهم في اللباس والأعراس والنظام الاجتماعي والاعراف .ولهجتهم

ويتكلم سكان خنشلة بالدرجة الأولى اللغة الامازيغية – اللهجة الشاوية كلغة منطوقة بالاضافة لدراجة وللغة العربية

- **اللهجة الشاوية :**

هي احدى اللهجات الكبرى لها مازيغث (تامازيغث الأمازيغية) ، ومعبرة عن كل شيء وأصلها لا متناهي في القدم لإمتدادها لاحدى الأمم السبعة القدم في العالم ، والى أحد الأصول من 34 شعبا الاقدم تواجد في العالم والعمورة ، واذا ثبت بأن الانسان الأوراسي والنوميدي (الشاوي)موجود بالدلالة الأثرية – عالم الآثار– من أدواته التي عثر عليها في ثيط نولف" عين الحنش" قرب العلمة بسطيف والتي تمتد قدما الى مليونين وثماني مائة الف سنة ، وانسان هبا ثنت(باتنة) بالدليل الأثري في الثكنة العسكرية لها باثنت 1844بسهم قاطعة من الحجر chéleénne والتي يعود زمنها إلى انسان نيادرتال اي مائة الف سنة.

- تتميز ولاية خنشلة بالثروات الطبيعية الموجودة فيها والتي تعد جذب للسياح من أهمها : جبل شليا ، غابات الأرز....والينابيع الطبيعية والمعدنية كحمام الصالحين وحمام لكنيف والآثار التاريخية الهامة كتمثال الكاهنة ببلدية بغاي، وقصر الجازية ببلدية المحمل بقرية اولاد عز الدين حيث يبلغ ارتفاع هذا الأخير 7 امتار ، كما يحيط بالقصر مجموعة من الحجارة المزخرفة بالكتابات اللاتينية والأشكال الهندسية الرائعة.

تنقسم ولاية خنشلة اداريا الى ثمانية دوائر وواحد وعشرين بلدية نذكر من بين بلدياتها بلدية بابار التي بكونها ستكون منطقة الدراسة

خريطة تقسيم بلديات ولاية خنشلة

بـابـار جغـرافيـا

بـابـار كلمة امازيغية شاوية مشتقة من اللفظتين 'باب' و"أوار" بمعنى " صاحب الاسد" تمثل البلدية 47% من مساحة الولاية وتعتبر من اكبر بلدياتها ، يحدها شمالا بلدية انسيغة ومن الجنوب الشرقي ولاية الوادي ومن الجنوب الغربي ولاية بسكرة وشرقا بلدية المحمل وأولاد رشاش (زوي) وششار وغربا بلديتي طامزة وخيران

تتميز بمناخ مزدوج شبه صحراوي في الجهة الجنوبية للبلدية اما الشمالية فهي معتدلة ، كما أنه تم في الأونة الأخيرة اكتشاف حقول وآبار بترولية وكذا الغاز بالمنطقة التلية (الشمالية بعين جربوع)(بئر للغاز) لم يستغل بعد وكذلك تم

إكتشاف حقل بالمنطقة الجنوبية بمنطقة جليب الى غاية منطقة فركات بتراب ولاية تبسة ، كذلك يمر عبر بلدية بابار في المنطقة الصحراوية أنبوب الغاز الدولي العابر للقارات نحو ايطاليا.

- **اصل السكان:**

يتكون المجتمع البابارى من عنصرين:

الشاوية وهم السكان الأصليين لهذه المنطقة وهم الأغلبية ،حيث يرى البعض ان هذه التسمية قد اشتقت من كلمة "شاه"اي رعاة الماشية ، اضافة الى ذلك فإن مصطلح " بربر" أطلقه الرومان على سكان شمال افريقيا ، وكلمة (بربر) عندهم تعني العجمة او الكلام غير المفهوم بالنسبة اليهم ، اما العنصر العربي فترجع اصوله الى بني هلال الذين قدموا من مصر واستقروا في بلاد الشاوية، اذا لعبت الهجرة الهلالية دورا هاما في تعريب المغرب ونشر اللغة العربية.

بناء المجتمع البابارى

الشجرة العائلية لبلدية بابـار

أولاد سي ثابت بن علي وتضم ثلاث فرق / تنقسم إلى 26 عائلة

الفرقة	العائلـــــــــــة	المجموع
أولاد مسعود	ثابتي ، معط الله، بوعزيز ، خضراوي ،زياد ، حفيان ، عايد ، قريبو ، بن مراح ، عبابسة ، عنان ، فريقي ، بغدوش ، عدايدي	14 عائلات
أولاد موسى	حمداوي ، صحراوي ، عمراوي	03 عائلات
أولاد إبراهيم	قنطري ، نصراوي ، جبنون ، تقرارت ، حفظاوي ، خوجة ، طلوس،بوعلاق،سعداوي،موساوي	10عائلات

أولاد بلقاسم بن علي وتضم أربعة فرق/ تنقسم إلى 27 عائلة

الفرقـة	العائلـــــــــــة	المجموع
أولاد امحمد	عثماني ، رقامي ، حسناوي ، رحالي ، عطية ، صوالحي	06 عائلات
أولاد الربيعي	سليماني ، يعلاوي ، بوستة ، جحيش ، مناصرة ، حاجي	06 عائلات
أولاد بوقصة	بوساحة ، خالدي ، سالمي ، قدوشي ، إيسيلي ، لعصيص صيد،	07 عائلات
أولاد عيسى	سعودي ، بخوش ، جراري ، معمري ، بوقصة ، صغراوي ، بن حامد مخنان	08 عائلات

أولاد أحمد بن علي وتضم فرقتين/ تنقسم إلى 24 عائلة

الفرقـة	العائلـــــــــــة	المجموع
أولاد بلقاسم	بوسكين ، بوماجر ، غربي ، جربوع، قرفي ، هنشير ، بوذراع، بوطبة ، بوثريد ، تاقعوت ، رمان ، بوقطف ، طالبي	13 عائلات
أولاد أعبيد	لكمين ، غزال ، عنصل ، تلالس ، زراري ، بومشروك ، عصايدي ، غازي ،بوقفة ، فتيتة ،جمانة .	11 عائلات

أولاد أنصر بن علي وتضم ثلاث فرق/تنقسم إلى 22 عائلة

المشتة	العائلـــــــــــة	المجموع
أولاد غلاب	بن غلاب ، بن عمارة ، بوغانم ، بوزيان ، خلاف ، عساس ، سقان،شبدن	08 عائلات
أولاد بنور	جلول ، منصوري ، ملاح ، تيجاني ، بركات ، ساسي ، علوج ، عيفة، سقيقين	09 عائلات
أولاد أزديرة	دراهم ، زديرة ، تومي ، عبادة ، بن زعيم	05 عائلات

أولاد مومنة/ تنقسم إلى 18 عائلة أولاد عبد الجواد بن علي تضم فرقتين

الفرقة	العائلـــــــــــة	المجموع
أولاد أعلي	طراد ، كتاف ، بوطارفة ، شريرو ، الياني	05 عائلات
أولاد سالم	مومني ، بوروبة ، جبار ، حفصة ، بوجلال ، بويران	06 عائلات
أولاد منصر	رجيل ، شايب ، دباش ، خوني ، بشوع	05 عائلات
	عالية ، قسوم	02 عائلات

أولاد لخناتشة /تنقسم الى 16 عائلة

الفرقة	العائلـــــــــــة	المجموع
أولاد بوزكري	بوزكري ، زكراوي ، محمدي ، بن مصباح	04 عائلات
أولاد لخناتشة	قاسمي ، بومعراف ، بن شيحة ، عبيد ، حولة ، بن نجاح ، براهمي ، مرابط ،بن فرحات ، زيدي ، مومو ، جلال	12 عائلـة

27 عائلة أولاد بلقاسم بن علي

24 عائلة أولاد أحمد بن علي

27 عائلة أولاد ثابت بن علي

22 عائلة أولاد أنصر بن علي

18 عائلة أولاد مومنة بن عبد الجواد بن علي

16 عائلة أولاد لخناتشة بن عبد الجواد بن علي

المجموع..... .....134 عائلة.

يقوم بناؤه على نظام العرش ، والسلطة فيه تعود الى الجماعة والمكونة من كبار العائلات ومن حكماء القبيلة والعشيرة وتتولى الحفاظ على النظام واصدار مجموعة من القوانين المتفق عليها.

اما ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية كالزواج – مثلا – فنظام العرش يقوم على فكرة الزواج الداخلي(أي داخل العشيرة)بهدف المحافظة على الأصل ، ويكون الزواج من عائلات خارج العرش غير مرغوب فيه وتظل الزوجة التي تدخل العرش من عرش آخر يشار إليها " برانية" ، وقد تعامل معاملة خاصة بسبب ذلك ، اما اليوم فقد تغيرت هذه النظرة

وتلعب المرأة البابارية دورا مهما في النظام وفي الحياة الاجتماعية ، فتعمل جنبا الى جنب مع اخيها وزوجها، اما الرجل الباباري فهو رجل كادح مرتبط جدا بتربة أرضه ولا يمكن بحال من الأحوال التفريط فيها او التنازل عنها

اما اقتصاديا ، فيمارس السكان النشاط الزراعي لحرث الأرض والبستنة)اضافة الى ذلك تربية المواشي .

اما عن النشاط الصناعي والتجاري ، فيمارس سكان المنطقة مجموعة من الصناعات نذكر منها:

صناعة الصوف، الحلفاء، الفخار ، الزيوت ،....، حيث تعد صناعة النسيج بكل انواعه من الحرف التي اعتادت عليها المرأة البابارية ولإن صناعة النسيج صناعة مهمة لها ، فهي التي تحدد مكانتها وتحدد قيمتها داخل العائلة وداخل البناء العام للمجتمع الشاوي

فالمرأة هي التي تتولى على عاتقها مهمة تحويل المادة الأولية من حالتها الخام الى الحالة الصالحة للإستعمال (من غسل للصوف ، وغزله وصبغه بالألوان ، فصناعة النسيج مهمة فمنها ما يكون ملبس وفراش ، وجهاز للعروس

اما عن انواع النسيج نجد البرنوس الذي يتزين به الرجل في المناسبات وعلى العريس ان يرتديه

اضافة الى ذلك نجد الملحفة ، القشابية ، الحصير المصنوع من الحلفاء ولا ننسى بطبع زربية بابار المعروفة ان النساء لازلن يمارس هذه الصناعة لكن يقتصر الأمر في الغالب على النساء المتقدمات في السن بحكم ان الفتيات الآن خرجنا لتلفي العلم والعمل.

تشتهر زربية بابار بأنها من بين أجود أنواع السجاد الجزائري؛ إذ تقوم نساء بلدية بابار بنسجها بطرق تقليدية، جعلتها تنال مكانة مرموقة في عالم السجاد، وتحافظ على وهجها صامدة في وجه الحداثة رغم كل الصعوبات التي تواجه تسويق هذا المنتوج الحرفي، الذي يعاني مخاطر الاندثار رغم دوره الكبير في الحفاظ على الهوية والخصوصيات الفنية والثقافية لمنطقة بابار

تسعى نساء بلدية بابار للحفاظ على حرفة نسج السجاد أو كما تسمى محليا الزربية، بالطرق التقليدية عبر تمسكهن بهذه الحرفة، وسعيهن للترويج لها والتعريف بها عبر محاولة توريث تقنياتها ومراحلها وأدواتها لأجيال المستقبل؛ حتى لا يتوقف إنتاجها وتظل حاضرة في الاستعمالات اليومية وفي الديكور المنزلي. ورغم كل ما يشاع عن تراجع إنتاج زربية بابار خلال العشريتين الأخيرتين، إلا أن الواقع ينفي ذلك، فصناعة الصوف والنسيج والسجاد بالطرق التقليدية، ظلت في مجتمع عرش النمامشة مرتبطة بالمرأة، وهي حرفة مثلت لعقود مصدر دخل بالنسبة للنساء، خاصة في الوسط الريفي.

كان ولايزال النسيج مجالا تطلق فيه النسوة مواهبهن في الرسم والتلوين واختيار الأشكال، التي تبدو متداخلة ومتجانسة بحبكة ودقة وبألوان مختلفة، يغلب عليها الأحمر والأسود والأصفر، فلا يكاد يخلو بيت ببلدية بابار من الزربية التي تنسجها العائلة، مما يكشف مدى تشبث الأسرة البابارية بهذا الموروث المنتج من النسيج الصوفي.

<u>ألوان تسرّ الناظرين</u>

وتتولى نساء المنطقة مهمة تعليم بناتهن طرق نسج وغزل الصوف ودباغته باستعمال خليط من المواد الطبيعية؛ تمهيدا لإنتاج زربية بابار ذات ألوان تسر الناظرين، وهو ما نجحت فيه نسوة هذه البلدية إلى حد الآن؛ من خلال مشاركة العديد من الفتيات في المعرض التاسع للزربية الذي أقيم أواخر شهر فبراير الفارط بدار الثقافة علي سوايعي بخنشلة، ومعرض الربيع الذي أقيم قبل أسبوعين بمركز الترفيه العلمي بعاصمة الولاية.

نصيرة بن شنوف هي واحدة من الحرفيات اللواتي استطعن أن يصنعن لهن اسما في مجال حياكة زربية بابار؛ من خلال تتويجها بالمرتبة الأولى للجائزة الوطنية للصناعة التقليدية سنتي 2012 و2013، بالإضافة إلى مساهمتها الفعالة في تكوين الفتيات في مجال النسيج.

تحدثت نصيرة بفخر واعتزاز عن زربية بابار وشموخ هذا الموروث الحرفي، وصراعه من أجل البقاء، موضحة أن زربية بابار كانت ولازالت من أشهر أنواع الزرابي؛ لأنها تعتمد في جميع مراحل صنعها، على مواد طبيعية يتم تحضيرها بالطرق التقليدية. وأضافت أنّ العملية تبدأ من اختيار دقيق لنوعية صوف الأغنام ذات الجودة العالية والقابلة للتطويع على المنسج، مستعملة العديد من المصطلحات التي تعنى بالأدوات المستعملة لحياكة هذه الزربية الأصيلة، ومنها "السداية"، وهي المنسج أو المحمل الذي تصنع عليه المنسوجات الصوفية، و«القرداش"، وهي المشط المستعمل في تنظيف الصوف، لتتساقط منه جميع الأوساخ والشوائب العالقة، بالإضافة إلى "الخلالة"، وهي أداة حديدية تُستعمل في دق ورص خيوط الصوف الملونة بشكل متواز ومتناسق، وغيرها من المصطلحات المستعملة في قاموس مجتمع عرش النمامشة.

وتوجد أنواع عديدة لهذه الزربية، منها "الدراقة" و«العقدة" و«الحولي"، وهي أشهر أنواع زربية بابار المميزة بشكلها وألوانها الأصيلة المعبرة، مثلما تصف أمهات وجدات احترفن نسج الزربية البابارية، حيث تؤكد السيدة نصيرة أن زربية "الدراقة" تعكس حياء وحشمة أهلها، الذين كانوا يستعملون أحد أنواعها، وهو من (الدرقة بالعامية) والخفية والتخفي باللغة العربية، في الفصل بين النساء والرجال داخل المنزل الواحد.

وكشفت الحرفية أن زربية بابار تحمل أشكالا ورموزا وألوانا تعكس حياة الأسرة والمجتمع الشاوي الأوراسي؛ إذ نجد فيها الأشكال والرسوم التي تذكّر مثلا، برسم "الخربقة"، وهي لعبة يتسلى بها كبار المنطقة، وتُلعب بحجارة صغيرة على الأرض وفي الهواء الطلق، وكذلك رسم "المشرف"، الذي يعبر عن الحلي التي ترتديها المرأة البابارية الشاوية، ورسم "عباد الشمس"، وغيرها من الرسومات التي تحاكي واقع هذه المنطقة.

<u>الحناء والزعفران وقشور الرمان للدباغة</u>

يعتقد الكثير أن دباغة زربية بابار تتم بألوان اصطناعية، إلا أن الحرفية نصيرة بن شنوف تؤكد أن زربية بابار الحقيقية تدبغ بألوان طبيعية مستخلصة من بعض الأعشاب؛ مثل الحناء وقشور الرمان وعود السواك والزعفران وأوارق شجرة الكاليتوس وغيرها من الأعشاب الأخرى المعروفة لدى النساجين بالمنطقة؛ حيث يقمن بوضع خليط تقليدي يتم طحنه واستخراج ألوان الزربية منه، وهذه الألوان تُستعمل في صباغة خيوط الصوف.

من جهته، كشف زبير بوكعباش مدير السياحة والصناعة التقليدية بولاية خنشلة، أن صناعة النسيج الصوفي على العموم وحياكة الزرابي على الخصوص، لازالت قائمة وتصارع لأجل البقاء، لاسيما أنها بدأت في

السنوات الأخيرة تسترجع مكانتها؛ من خلال الاهتمام والعناية بها، إلى جانب الحرف والصناعات التقليدية الأخرى التي كانت مهددة بالزوال.

ويعود الفضل في ذلك – حسبه – إلى آليات الدعم المقدمة من طرف الدولة لتشجيع الحرفيين على استحداث مشاريع مصغرة للحفاظ عليها، وحماية هذا الموروث التقليدي، والمحافظة عليه، والعمل على تسويقه في معرض برلين بألمانيا خلال السنوات القليلة القادمة.

بدوره، أفاد مدير التجارة بولاية خنشلة جمال حمزاوي، بأنه بهدف القضاء على ظاهرة تقليد زربية بابار وتسويقها من طرف بعض التجار غير الشرعيين والحرفيين "المزيفين" لاسيما في الأسواق الخارجية ببعض دول الجوار، فإن مصالح مديرية التجارة بالتنسيق مع غرفة الصناعة التقليدية والحرف والجمعيات الناشطة في الميدان والتي تضم الحرفيين العاملين في مجال نسج زربية بابار، تعمل على إنهاء إجراءات وسم هذا المنتوج التراثي. ولم تعد صناعة زربية بابار حكرا على نساء المنطقة الجنوبية لولاية خنشلة، بل تعدتها إلى الرجال وفي وسط خاص، حيث كشف نصراوي جنود مستشار الشباب بسجن بابار بخنشلة، أن المؤسسة العقابية التي يعمل بها رغبة منها في الحفاظ على هذا الموروث، قامت باستحداث ورشة خاصة بتكوين نزلاء المؤسسة العقابية لإنتاج زربية بابار.

ويشرف على الورشة الديوان الوطني للأشغال التربوية التابع للمديرية العامة لإدارة السجون في إطار سياسة تكوين وإدماج المساجين، الذين يستفيدون نظير مساهمتهم في إنتاج زربية بابار، من تأمين شامل، وأجرة شهرية يتقاضونها مقابل المجهودات التي يقومون بها في سبيل إنتاج هذه الزربية وإخراجها في أبهى حللها.

ثقــافة المجتمــع البــاباري

إذا اردنا الخوض في الثقافة الشعبية الشاوية فإننا نجد مجالات عديدة نذكر من بينها العادات والتقاليد ، المعتقدات ، الفنون الشعبية.

- **<u>العادات والتقاليد :</u>** من العادات والتقاليد الشعبية التي يزخر بها المجتمع الشاوي الاحتفالات بالمواسم وفصول السنة ونذكر منها:

– **يناير:** وهو عيد رأس العام ، فتقوم النساء بتغيير مناصب الموقد أو الكانون(ثلاث حجرات توضع عليها القدر للطهي او ليوضع عليها الطاجين)،كذلك يستبدل الرماد ويؤتى بتراب نظيف ثم عند إدخاله الى المنزل يفحص التراب ان وجد فيه بعض النمل فمعنى ذلك ان السنة مباركة وان العائلة سترزق بمال كبير ،وقراءة اخرى عند رفع المناصب اذا وجد عشب أخضر معناه أن الماشية سوف تتكاثر، اما إن كان تراب أبيضا فإن مولودا جديد ينتظر العائلة لان حاجة العائلة الى الوالي كبير جدا ويقصد به في

التعبير لديهم كثرة الرجال في العائلة ومنها المقولة المشهورة : بيت الرجال خير من بيت المال"،ومن العادة كذلك تخرج النساء وترمي القمح والشعير تفاؤلا بمحصول جيد

- **عيد الربيع: (ثيفسوين)** شهر ونصف بعد يناير،تبدأ احتفالات الربيع نحضر الشخشوخة ، والرفيس وترمي فيه اتجاهات المنزل او توزيعها على الاقارب والاحباب والجيران كما تقطف الأغصان الخضراء والأزهار وتوضع بجانب الموقد.كما يتم في هذا الوقت عزل الجديان والخرفان عن امهاتهم ايذانا بتوفر الكلأ للماشية
- **احتفال الخريف (ثامنزوت):** عند حلول فصل الخريف يقوم الفلاح الخنشلي بالتحضير لموسم الحرث(قارزا)تفتح مدخرات العائلات من اللحم (هيكبشين)،وليلة البدء في الحرث، تحضر بربوشة (كسكسي)في قصعة كبيرة ، املا في حصاد أكثر.
- **الحصاد(الفال أمنار):** يحتفل السكان بعد كل حصاد بهذه المناسبة ، بذبح رأس من رؤوس الماشية ، كذلك البربوشة، تعبيرا عن فرحتهم بجني المحصول خاصة محصول القمح والشعير الذي سيضمن لمه الغذاء طيلة موسم كامل وكذا علف الانعام التي يمتلكونها.

- اضافة إلى ذلك هناك المواسم والأعياد الدينية المعروفة مثل :

- **عيد الأضحى(العيد الكبير)(العيد آمقران)** وجدير بالذكر ان في هذا العيد من عادات المجتمع الباباري الخنشلي بصفة عامة ان يطبخ في اليوم الثاني من العيد كتف الأضحية الأيمن وبعد الانتهاءمن اكل لحمه يؤخذ العظم العريض منه ويقرأ ما فيهامن تنبؤات للعائلة
- **عيد الفطر (العيد الصغير) (العيد آمزيان):** الذي يكتفي فيه الناس بالحلويات وزيارة الاقارب بالاضافة الى هذا هناك عيد عاشوراء الذي يطبخ فيه كسكسي او شخشوخة بلحم من اضحية عيد الاضحى وكذلك ذكرى المولد النبوي الشريف.

- أما بالنسبة لبعض الأعراس والأفراح نذكر على سبيل المثال: الزواج هذا الأخير له مراسمه وتقاليده وعاداته التي يتمسك بها المجتمع الشاوي نذكر بعض العادات

فالعروس ترش بماء الزهر كفأل خير، أما عن الشموع التي تدخل بها العروس تستعمل لطرد ما يسمى (خطايف لعرايس) نوع من الشياطين والجن

- ومن العادات الموجودة كذلك :

- **الاسواق :** ظاهرة التجمعات الشعبية المتمثلة في الأسواق بالأضافة للبيع والشراء هناك

التعرف على الاسعار وتفقد الأحوال وسماع الروايات والقصص والاخباروحضور الحلقات وغيرها.

- **التويزة:** عادة منتشرة والتي تقام للمشاركة والتعاون للقيام بعمل جماعي لصالح العائلة او لشخص معين (جني وقطف التمور ، الحصاد،البناء،.....) ويتم العمل في جو بهيج مليء بالزغاريد، وهو مظهر للتعاون الجماعي

- **المعتقدات:**

- **الاعتقاد في الأولياء الصالحين:**

اذا أن هناك من يعتقد بقدر الولي الصالح أن يكون واسطة بينه وبين استجابة الله بدعواته لذلك يلجأ المؤمنين بهذا الاعتقاد إليهم من أجل طلب المعونة والذرية وحتى رفع العين والظلم عنهم، كما تكون زيارة الأولياء في بعض الأحيان طلبا للغيث في موسم الجفاف.

- **الإعتقاد بالجن والشياطين:**

يعتقد سكان المنطقة اعتقادا جازما ما بوجود العالم الموازي (الجن والشياطين) الذي قد يسبب الأذى للناس ومن الآماكن التي يعتقد أن الجن تتردد عليها ، الآماكن الخالية من الناس بصفة عامة، كالمنازل المهجورة ، الكهوف، منابع المياه، الأماكن التي قتل فيها أحد الأشخاص، كذلك الأماكن القذرة....، فيلجئون للتعويذة والبسملة، وإن كانالأمر يتعلق بالمس فيلجئون إلى الشيخ للرقية.

- **المزارات:**

وقد تكون عادة أماكن طبيعية ، إما مغارة أو كهفا، أو شجرة معمرة أو حتى صخرة معينة ، ويعتقد الناس أن هذه الأماكن قد سكنها كائن غيبي غير محدد الهوية حيث يقوم الناس بزيارة هذه الأماكن مع تقديم بعض الأطعمة مثل الطمينة، اضافة إلى الشموع والبخور وبعض الأقمشة الخضراء معتقدين أن هذه الأرواح التي تسكن هذه الاماكن تستفيد من هذه الأغذية فلا تسبب للزوار أذى ، بل تقدم لهم مساعدات كأن تعطيهم المال والأولاد.

- **الرهباني:**

لا هو أنس ولا هو جن يظهر لبعض الأشخاص على هيئة انسان لكن ملامحه مميزة ،اذا أن في معتقداتهم ظهوره لإنسان معين يمنحه المال فيصبح غنيا.

- **الالعاب التقليدية نذكر منها**

- **الخربقة:** هي عبارة عن رسمة تتكون من 49 خانة وتكون فيها المنافسة بين لاعبين اثنين وهي تشبه الى حد بعيد لعبة الشطرنج

- **السيق:** تتكون من مقاطع طويلة لستة عيدان خشبية، لا يتعدى طولها 2 سم وكون المنافسة بين مجموعتين من اللاعبين
- **القوسة (ثاكورث)** وتلعب بواسطة عصى مقوسة تشبه عصى " القولف' بالاضافة الى كرة مصنوعة من القش بإجكام في ميدان متسع

الكرود (هيبلقضا):هي لعبة تستعمل فيها ستة حصى صغيرة . وتنقسم الى مراحل مرتبة ، فمن انهى هذه المراحل فقد فاز باللقاء وتنتشر عند الاطفال بالدرجة الاولى.

- **الخاتم** :تلعب هذه الاخيرة بين فريقين، متقابلين يجلسان بالتوازي (كل فريق يقابل الأخر بشكل متوازي ومتقابل) يخفي الفريق الاول الخاتم (وهو خاتم حقيقي) في يد ايدي اعضاء الفريق تحت رداء ، بعدها يخرج الفريق المالك للخاتم ايديهم مغلقة فيحاول الفريق الثاني استخراج الخاتم من اليد التي تخفيه.

- **الفنون الشعبية**

تزخر المنطقة بمختلف الفنون التراثية التي تعد من بين ميزات المنطقة ، نذكر منها الموسيقى والرقص ، الأزياء والحلي ، والوشم

بالنسبة للموسيقى والرقص :تمتاز المنطقة بأغاني ورقص الرحابة وهي مجموعة من الأغاني ... تصاحبها (القصبة والبندير) مع رقص فولكلوري متميز....

كذلك الباردية وهي جماعة من الرجال تستدعي في الأعراس لإطلاق عبارات من البارود المدوي الذي له دلالة عميقة في ثقافة المنطقة

- **اما بالنسبة للحلي والازياء والوشم :**
- الوشم : فقد اصبح عادة قديمة استنى عنها الناس خاصة الوشم المستديم الذي كان يرمز في وقت معين لجمال المرأة،

- **أما الأزياء والحلي**

فالمرأة الباباربة الخنشلية كباقي نساء الأوراس معروفة ب' جبين، مشرف وشركة تاع الرقبة ، المقياس، الخلخال ولباسها التقليدي طبعا ' الملحفة ' او ' ألحاف'

الحلي عند الشاوية: في المنطقة الشاوية هي الفضة التي تسود كثيرا في استعمالها وذلك في العلاقة التشوشانة (إبزيم أذني مرصع بالمرجان) وتيمشرفت (إبزيم اذني من نوع اخر) واومقياس (سوار) وابزيم (مكبس) وتينخسين (مشبك) والسمسم (قلادة) واخلخال (معصمية) واقران (دبوس مدعم بكرة فضية) ، والسخاب (قلادة مزينة باللؤلؤ المرجاني والخامسة) ، والجرز (علبة تمائم.)

الحقيقة تتجلى في كون الخامسة والابزيم البربري والقلادات كلها تحمل معنى الحماية ضد العين والحسد حيث تنبثق منهم علاقات اجتماعية وممارسات تعويذية وما يشبه ذلك.

- **الاكلات التقليدية**

- **قائمة بأسماء الأكلات الشاوية :**
- مربج (زفيطي) mrbj. رفيس مسقي– هيبلَّمت tibllmt.– أسكاف askaf دشيشة .
- هوضفيصت tuḍfistمسمنات.– أمحكوك amḥkuk– بازين bazin.
- ثوزان iwzan.من نوع سميد – أبربوش abrbuc كسكس وانواعه – الرفيس

- العيش (الربكوكوش) اكلة تقليدية معروفة عند الشاوية يقدم في مناسبات خاصة للمرأة النافس طمينة

- **الادب الشعبي:**

كثيرة هي أجناس الأدب الشعبي المتداولة في المنطقة من ألغاز وأحجيات وأمثال شعبية

- **الامثال الشعبية:** وهي كثيرة التداول في المنطقة ، فلا يخلو حديث أو نقاش إلا وكان المثل الشعبي حديث يستدل به وكثيرا ما يقتدي الناس بما فيه من عبر وموعظة ، وما يحمله من نصائح تابعة من تجربة حياتية عميقة

كما لا ننسى الألغاز والأحجيات التي عادة ماتتداول في حضرة الجمع اما الجدات في حضرة الأبناء والأحفاد في ليالي السهر كما قد تلقى في الجالس الشبانية أيضا خاصة في شهر رمضان المعظم

- **صور لبعض الاعشاب المستعملة لنفاس والمولود**

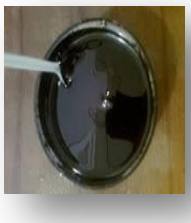

القطران

الاحجبة (الحرز)

تدليك المولود بزيت الزيتون

علاج سرة المولود

تقميط المولود بالقماطة

تيزانة للنفخ المولود(الغازات)

مسخن (الزرير، البسيسة)النافس وفال المزيود

- **صور لبعض مناطق سياحية وآثارية لولاية خنشلة وبلدية بابار**

سد بابار

جبال شليا

حمام الصالحين

خيران

بابار

غابة

خنشلة

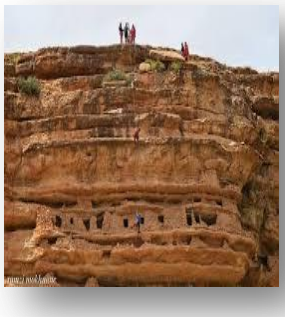

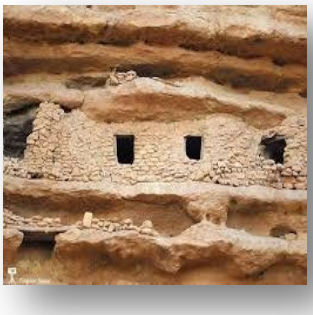

بيوت معلقة–

تبردقة– ا لمغارة

قصر وتمثال ديهيا الملقبة بالكاهنة

ملحق رقم (3): جدول المعلومات الخاصة بالمبحوثات

الرقم	مجتمع البحث	التاريخ والساعة
01	المبحوثة رقم 01	2020/03/19 على الساعة 14:00
02	المبحوثة رقم 02	2020/03/19 على الساعة 14:30
03	المبحوثة رقم 03	2020/03/21 على الساعة 15:00
04	المبحوثة رقم 04	2020/03/22 على الساعة 11:00
05	المبحوثة رقم 05	2020/03/22 على الساعة 11:00
06	المبحوثة رقم 06	2020/05/19 على الساعة 10:00
07	المبحوثة رقم 07	2020/05/19 على الساعة 14:00
08	المبحوثة رقم 08	2020/05/20 على الساعة 14:00
09	المبحوثة رقم 09	2020/05/22 على الساعة 10:00
10	المبحوثة رقم 10	2020/05/22 على الساعة 14:00
11	المبحوثة رقم 11	2020/05/20 على الساعة 11:30
12	المبحوثة رقم 12	2020/05/20 على الساعة 14:30

الملحق رقم 04: جدول المعلومات الخاص بالاخبارين

الرقم	الاخباري	التاريخ والساعة
01	الاخباري رقم 01	2020/05/18 على الساعة 09:30
02	الاخباري رقم 02	2020/05/20 على الساعة 09:30
03	الاخباري رقم03	2020/03/16 على الساعة 14:00
04	الاخباري رقم 04	2020/05/20 على الساعة 10:00

❖ ملخص الدراسة

حاولنا من خلال موضوع دراستنا الموسومة بـ "طقوس الولادة – دراسة أنثروبولوجية بمنطقة بابار لولاية خنشلة الى ابراز الطقوس ووظائفها المتعلقة بالولادة من خلال التركيز على التحولات الثقافية والرمزية التي مست العادات والتقاليد وسر التمسك لهذه الممارسات في ظل التغيرات التي مست ولازالت تمس المجتمع بإعتبارها نتاج هذا المجتمع بما في ذلك تأثير هذه التحولات على نظام الأسرة البابارية ومدى استمرارها في ظل الثقافة الجديدة

مفتاحية كلمات : الطقوس ، الولادة ، الحمل ، المرأة ، العادات والتقاليد الشعبية .

Summary of the study

Through the subject of our study entitled “birth rituals - an anthropological study in the Babar region of Khenchela province, we have tried to highlight the rituals and their functions related to childbirth by focusing on transformations cultural and symbolic that have touched the customs and traditions and the secret of adhering to these practices in the light of the changes that have affected and still affect society as a product of that society. Including the impact of these transformations on the Babarian family system and its continuity under the new culture.

Keywords: rituals, births, pregnancy, women, folk customs and traditions.

Résumé de l'étude

À travers le sujet de notre étude intitulé «rituels de naissance – une étude anthropologique dans la région de Babar de la province de Khenchela, nous avons essayé de mettre en évidence les rituels et leurs fonctions liés à l'accouchement en nous concentrant sur les transformations culturelles et symboliques qui ont touché les coutumes et les traditions et le secret de l'adhésion à ces pratiques à la lumière des changements qui ont affecté et affectent encore la société en tant que produit de cette société. Y compris l'impact de ces transformations sur le système familial babarien et sa continuité sous la nouvelle culture

Mots-clés: rituels, naissances, grossesse, femmes, coutumes et traditions populaires.